مركز الانطلاقة للدراسات
ALENTILAQAH RESEARCH CENTER (A.R.C)

حكومة فيجي اليمينية داعمة للحكومة الإسرائيلية والمنظمات

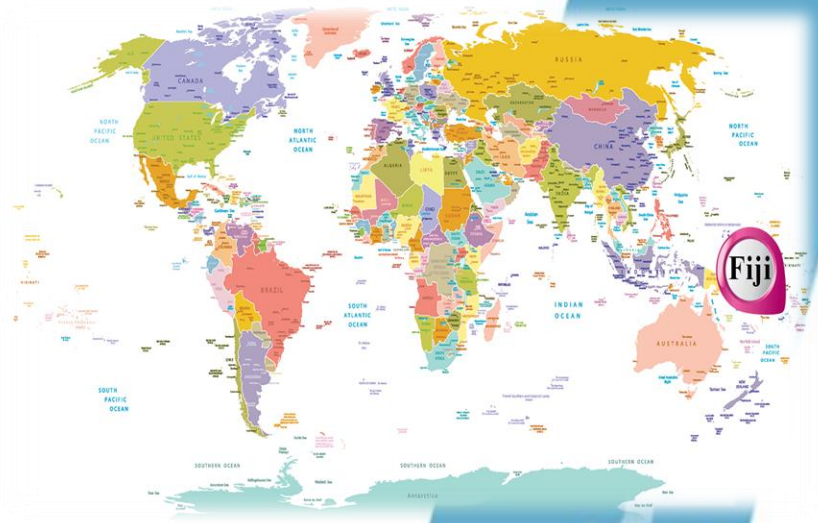

الشعبية الفيجية متضامنة مع الفلسطينيين

ترجمة وبحث: خالد غنام – استراليا.

أكتوبر2025

حكومة فيجي اليمينية داعمة للحكومة الإسرائيلية والمنظمات الشعبية الفيجية متضامنة مع الفلسطينيين

ترجمة وبحث: خالد غنام – استراليا

مركز الانطلاقة للدراسات – أكتوبر 2025

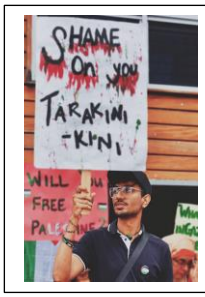

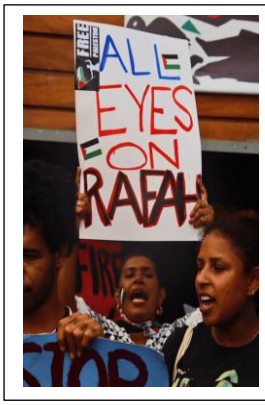

الفهرس

نبذة مختصرة 2
فيجي تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل..... 5
حكومة فيجي تؤكد على دعمها لحل الدولتين..... 8
رأي المعارضة في جمهورية جزر فيجي 9
العلاقات التاريخية بين فيجي وإسرائيل 16
فيجي وإسرائيل: شراكة غير عادية..... 16
قبائل جنوب المحيط الهادئ المفقودة..... 17
منظمة "المجلس المسيحي الدولي"..... 25
العلاقات بين استراليا وفيجي..... 29
إعلان محيط السلام..... 32
صراع القوة في المحيط الهادئ ينتقل إلى الخطوط الأمامية في فيجي - مع وصول الصين وأستراليا تحملان الهدايا في معركة النفوذ 34
بيان مشترك - بابوا غينيا الجديدة وأستراليا بشأن معاهدة الدفاع المشترك..... 35
مجلس وزراء بابوا غينيا الجديدة يوافق على معاهدة الدفاع "بوكبوك" مع أستراليا..... 36
البيان الوطني لفيجي الذي ألقاه رئيس الوزراء، السيد سيتيفيني رابوكا 37
جزر فيجي عبر التاريخ..... 41

نبذة مختصرة

إن الوضع الطبيعي أن يتضامن شعب جزر فيجي مع نضال الشعب الفلسطيني؛ لإنه خاض ناضلاً ضد الاستعمار الأوروبي في القرنين الثامن والتاسع عشر، وخاض حرباً ضروساً استخدم فيها المستعمرين الأوروبيين أبشع أنواع الاستبداد من حرق قرى بأكملها ودفن الرجال أحياء وبيع الأطفال والنساء في أسواق العبيد. كما ساهم الاستعمار الأوروبي في ترسيخ العدوات بين القبائل الفيجية وجعلها تتحارب ضد بعضها البعض من أجل إضعافها، وكذلك نقل لشعب جزر فيجي الأوبئة الفتاكة مثل الحصبة التي قتلت عشرات الآلاف. تلى ذلك استلاب ثقافي بمحاولة سلخ القبائل الفيجية عن ثقافتهم عن طريق الفرض القسري للدين المسيحي البروتستانتي. وبعد ذلك استقدام العمالة الهندية بأعداد كبيرة للعمل بمزارع المستعمرين الأوروبيين بعدما فشل استيطانهم بالقرى الفيجية.

على الرغم من أن جزر فيجي نالت استقلالها في عام 1970 إلا أن سياستها الخارجية كانت مرتبطة بتوجهات وزارة الخارجية الاسترالية، التي كانت تستخدم أصوات 17 من دول المحيط الهادئ في المحافل الدولية من أجل دعم مواقفها السياسية، وهذه الدول الجزرية الصغيرة لم تجد مناص من الانصياع الكامل للسياسة الخارجية الاسترالية. ومن أجل نفس الأهداف تعمل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على استغلال تصويت الدول الجزرية الصغيرة بمقابل منحها مساعدات رمزية وبمساندة ضغط النفوذ الأسترالي تم تحقيق بعض الإنجازات الإسرائيلية خصوصاً في تصويت بعض تلك الدول بشكل متوافق مع الرغبة الإسرائيلية.

فكان متوقعاً أن تسعى الحكومة الفيجية اليمينية أن تتضامن مع الحكومة الإسرائيلية في عدوانها الحالي الشعب الفلسطيني، وفعلاً أصدرت بيانات متتالية تؤكد فيها على حق دولة إسرائيل بالدفاع عن نفسها وحماية حدودها ومواطنيها من اعتداءات الإرهابيين. وكانت الخطابات الأولى تتضمن لغة متطابقة مع ما تصدره وزارة الخارجية الاسترالية، لكنها رفضت المطالبة بوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب على غزة كما كانت التوجهات الاسترالية؛ حيث ظهر دور بارز لمنظمة المجلس المسيحي الدولي، حيث بررت الحكومة الفيجية اليمينية أنها لا تستطيع أن تتوافق بشكل كامل مع سياسات حزب العمال الحاكم في استراليا، وأنها ترى نفسها أقرب لموقف حزب الأحرار الليبرالي الأسترالي المعارض.

يتوقع العديد من المحللون أن الإدارة الأمريكية هي التي ضغطت على الحكومة الفيجية لتتخذ خطوات يمينية تتماشى مع الموقف الأمريكي، ومنع الضغوطات الاسترالية التي كانت تحاول أن تبقى القوة الإقليمية الأكثر تأثيراً على السياسة الخارجية لجميع الدول الجزرية في المحيط الهادئ؛ حيث قامت بتوقيع عقود ثنائية جديدة لدمج جيوش تلك الدول الجزرية الصغيرة بالإدارة العسكرية الاسترالية بشكل يضمن بقاء تلك الدول مستقلة لكن غير مسموح لها بأي تعاون عسكري مع أي طرف دولي خصوصاً الصين وروسيا. إلا أن الحكومة الفيجية لم تتوقف عن انفتاحها على خصوم استراليا، فهي تتعاون مع روسيا والصين لكن بما يتوافق مع تصورات الإدارة الأمريكية. ومن هنا جاءت مخرجات مؤتمر محيط السلام لتُبقي أي تعاون عسكري مع استراليا ضمن برامج دفاعية بحتة، مع إبعاد الدول الجزرية عن أي حروب مستقبلية خصوصاً ضد الصين.

كما أن الحكومة الفيجية أخذت تتحدث عن أفكار المسيحية الصهيونية بشكل علني، واستغلت أن هناك عداء للمسلمين الاندونيسيين الذين يحتلون غينيا الجديدة الغربية، إلا النشطاء السياسيين أصروا على أن لا تتضارب المظاهرات المؤيدة لاستقلال غينيا الجديدة الغربية مع المظاهرات المؤيدة لتحرير فلسطين، ورفضوا فكرة تحويل حروب الاستقلال من الاستعمار إلى حروب دينية؛ حيث أن داخل شعب فيجي هناك أقليات دينية متنوعة.

ثم لجأ الحكومة الفيجية لترويج أساطير تدعي أن أصل السكان الأصليين لجزر فيجي تعود إلى قبائل إسرائيلية مفقودة هربت من بطش المستعمرين للأرض المقدسة إلى أدغال افريقيا ومنها تنقلت إلى جزر المحيط الهادئ في رحلة استغرقت عشرات السنين. وإدعت وجود آثار تؤكد ذلك في كهوف الجبال وبقايا المناجم العتيقة، وتم ربطهم بأسطورة شعب أوفير التوراتية. إلا أن كل تلك الادعاءات تم تحضها من قبل مختصين في الآثار القديمة لشعوب جزر المحيط الهادئ، ودارسين أصول ولغات الشعوب في تلك الجزر.

من جانب آخر فإن حركات التضامن مع فلسطين في جزر فيجي اتخذت أشكال متنوعة، وأبدت قوة وزخم في الفعاليات التي بدأت منذ أكتوبر 2023، وشملت على أنشطة الجاليات الفيجية في المدن النيوزلندية والاسترالية ثم انتقلت إلى قلب العاصمة الفيجية رغم المنع الحكومي للمظاهرات إلى أنها كانت تتجمهر في بعض الشوارع الرئيسية لحين تم تشكيل شبكة التضامن الفيجية مع الشعب الفلسطيني التي استطاعت من تجميع النشطاء في إطار جامع قادر على تنظيم فعاليات جماهيرية. حرص النشطاء على تعرية الحكومة الفيجية وكشف أكاذيبها المتبنية للرواية الصهيونية، وكان نشاط الكنائس الكاثوليكية الأقوى في مواجهة أساطير الصهيونية المسيحية.

لذا لم يكن اعتراف الحكومة الفيجية بالقدس عاصمة لإسرائيل قضية مستغربة عند النشطاء الفيجيين المؤيدين لنضال الفلسطينيين، فقد تم التمهيد لهذه الخطوة عبر تبني أفكار بروتستانتية تدعو إلى ضرورة الدفاع عن المشروع الصهيوني حتى تتحقق النبوءة ويعود المسيح ثانية للأرض، مع تبرير الإبادة الجماعية للفلسطينيين وفقاً لتفسيرات خاطئة للتوراة.

من هنا كان خطاب رئيس وزراء فيجي سيتيفيني رابوكا في افتتاح السفارة الفيجية بمدينة القدس المحتلة مليء بالأكاذيب السياسية مثل الربط بين مخرجات مؤتمر محيط السلام وإسرائيل؛ علماً أن المؤتمر نقاش قضية حياد دول المحيط الهادئ في الصراعات الدولية، لكن افتتاح السفارة الفيجية يعتبر انحياز للحكومة الإسرائيلية وعدم إنصاف للحقوق الفلسطينيين. كما شدد الخطاب على الارتباط الروحي للمسيحيين في جزر فيجي مع مدينة القدس المحتلة، مدعياً أن الحكومة الإسرائيلية ترعى المقدسات المسيحية في جميع الأراضي المقدسة. وهذا مخالف لحقيقة اضطهاد الحكومة الإسرائيلية للمسيحيين الفلسطينية وانتهاكاتها المستمرة للمقدسات المسيحية وتدميرها التعسفي للأرث المسيحي خصوصاً في عدوانها المستمر على قطاع غزة، إلا أن الحكومة الفيجية تراجعت عن اعتبار أن قرارها جاء على خلفية دينية بل هو قرار سياسي لا يعبر عن رأي كل مسيحي الشعب الفيجي خصوصاً بعد معارضة القرار من الكنائس الكاثوليكية الفيجية.

الحقيقة أن الحكومة الفيجية لا تستطيع أن تدفع مصاريف السفارة الجديدة فهي تمر بضائقة مالية صعبة، لذا تكفلت وزارة الخارجية الإسرائيلية بدفع إيجار السفارة، كما قامت منظمة المجلس المسيحي الدولي بدفع رواتب الموظفين. ولا يتوقع أن تستفيد الحكومة الفيجية بشكل مباشرة من هذه الصفقة، إلا أنها ستفتح لها آفاق نحو ارتباطها المباشرة مع الإدارة الأمريكية مما يقلل من الضغوط الاسترالية عليها.

بالمقابل تتصاعد المظاهرات المؤيدة لفلسطين في المدن الفيجية، وهي أصبحت ثكنات جامعة لكل معارضي السياسات اليمينية للحكومة الفيجية، حيث يتم خلالها طرح أفكار يسارية تقدمية ستكون البرنامج الانتخابي للمعارضة الفيجية في منتصف 2026 كما تتطالب المعارضة.

لعل أهم الدروس المستفادة من هذا البحث هي تبيان توجهات الإدارة الأمريكية ضد حلفاؤها التقليديين؛ فهي تسعى لإضعاف نفوذ استراليا على الدول الجزرية في المحيط الهادئ، وربطها مباشرة بالقرار الأمريكي. وإن أذرع الصهيونية المسيحية ليست مؤامرة متخيلية بل هي حقيقة فاعلة بالسياسة الدولية، وتعمل جاهدة من أجل ترسيخ الرواية البروتستانتية عن ضرورة إتخاذ كافة الإجراءات من أجل توفير الظروف لعودة المسيح على الأرض وهذا سيتطلب قتل واضطهاد كل الجماعات المعادية.

ومن النقاط الإيجابية التي تعلمتها من هذا البحث هو الدور الهام للجاليات الفيجية في دول الشتات، حيث أن شرارة التضامن مع الفلسطينيين ضد العدوان الإسرائيلي بدأت في مدينة أوكلاند النيوزلندية، وأن بداية تنظيم الفعاليات في المدن الفيجية كان بدعم مالي وإعلامي من الجاليات الفيجية في الشتات، كما ساهمت أنشطة الجاليات الفيجية في رص صفوف المعارضة وتوحيدها ضد الأحزاب اليمينية الفيجية الحاكمة.

كما أن تجمعات هنود فيجي في المدن الاسترالية كشفوا تفاصيل السياسات العنصرية التي تتعبها الأحزاب الفيجية اليمينية ضدهم، وأنها تصفهم بالمحتلين الغاصبين، رغم أن الأقلية الهندية تعتبر من أفقر الفئات في المجتمع الفيجي، بينما تسيطر الشركات الأمريكية والاسترالية على ثروات البلاد وتنهب ثرواتها. كما أنها كشفت بالوثائق التاريخية أن السياسة الاستعمارية البريطانية فرضت الدين المسيحي البروتستانتي على القبائل الفيجية ومنعهتم من ممارسة معتقداتهم الدينية الوثنية، فكان يجب على رئيس وزراء فيجي سيتيفيني رابوكا، والأحزاب اليمينية محاربة نفوذ الشركات الامبريالية الأمريكية والاسترالية، وإنهاء نفوذ الصهيونية المسيحية في جزر فيجي، وذلك من أجل العودة إلى الثقافة الفيجية الوطنية التي تم استلابها. كما أن مقترحات أبناء الجالية الفيجية في مدينة سدني الاسترالية تركزت على أن الدول العربية الغنية تستطيع أن تقلب السياسة الخارجية رأساً على عقب إن استثمرت في الاقتصاد الفيجي بمقابل اعتراف الحكومة الفيجية بحقوق الفلسطينيين وفك شراكتها مع الحكومة الإسرائيلية المتطرفة.

قد تكون بعض الأفكار التي طرحتها في هذه النبذة المختصرة بحاجة للكثير من الشرح وإدراج المراجع والمصادر الخاصة بهذه المعلومات ومن أجل ذلك قمت بعرض تفاصيل كل نقطة تم ذكرها وإن كان بشكل لا يراعي التراتبية التاريخية بقدر ما يوفر معلومات عن أي نقطة بحاجة معلومات مفصلة. ثم تم اختصارها وعرضها بشكل مختصر مع إبقاء الروابط الالكترونية لمصادر هذه المعلومات.

ففي البداية تم جمع وترجمة كافة المقالات المتعلقة بافتتاح السفارة الفيجية في مدينة القدس المحتلة، تلى ذلك عرض وجهة نظر الحكومة الفيجية من حل الدولتين وإنهاء الصراع بين اللإسرائيليين والفلسطينيين. ثم عرض الحِراك الشعبي الفيجي المؤيد للشعب الفلسطيني والرافض للعدوان الإسرائيلي، شملت مواقف المنظمات الشبابية والحقوقية والدينية وكذلك أحزاب المعارضة في داخل جزر فيجي وفي أوساط الجاليات الفيجية في الشتات.

وفي باب العلاقات التاريخية بين جزر فيجي ولإسرائيل قمت بترجمة مقالين هامين، أولهما بحث بعنوان فيجي وإسرائيل: شراكة غير عادلة بقلم شموئيل ليفين من معهد الدراسات الاستراتيجية الاسترالية وفيه تم تبيان أن استفادة فيجي من إسرائيل رمزية، بل أنها في بعض أحيان مجانية من أجل إرضاء الدول الكبرى خصوصاً استراليا والولايات المتحدة الأمريكية. وفي المقال الثاني قبائل جنوب المحيط الهادئ المفقودة: كيف أصبحت مجموعة من الدول الجزرية أشد المدافعين عن إسرائيل؟ بقلم بيت ماكنزي الذي يحتوي على بحث استقصائي يكشف كذب المزاعم الصهيونية عن أن أصول شعوب الدول الجزرية في المحيط الهادئ تعود إلى قبيلة بني إسرائيل المفقودة. تلى ذلك دراسة مفصلة عن أنشطة منظمة المجلس المسيحي الدولي في المحيط الهادئ وطرق عمله.

بعد ذلك تم شرح العلاقات الاسترالية الفيجية الرسمية وآليات عملها، مع توضيح أن نهج الإدارة الأمريكية الحالية في سياسة أمريكا أولاً أضعف النفوذ الأسترالي على السياسة العامة في جزر فيجي وفي مجمل الدول الحزرية في المحيط الهادئ. ومن هنا جاء إعلان محيط السلام الذي حاولت الحكومة الفيجية التسويق له للحصول على ضمانات استرالية وصينية من أجل إبقاء الدول الجزرية على الحياد وعدم استغلال أراضيها للعدوان على دول أخرى. إلا الحكومة الاسترالية عززت وجودها في الدول الجزرية في المحيط الهادئ عن طريق إبرام اتفاقيات ثنائية للدفاع المشترك مع تقديم دعم مالي لجيوش تلك الدول في محاولة منها لمنع أي نفوذ مستقبلي للصين أو روسيا. ومن هنا جاءت كلمة رئيس وزراء فيجي سيتيفيني رابوكا في اجتماعات الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة: تسلط الضوء على مشكلات بلاده الاقتصادية التي لا يمكن حلها دون مساعدة المجتمع الدولي، ويبدو أنه لم يتلق أي مكافأة اقتصادية على اعترافه بمدينة القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل.

في الختام تم وضع قراءة تاريخية هامة لشعب جزر فيجي ونضاله ضد الاستعمار والشركات الامبريالية.

فيجي تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل

في حدثٍ بارزٍ يُبرز متانة العلاقات بين فيجي وإسرائيل[1]، انضمت رئيس وزراء فيجي، سيتيفيني رابوكا، إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في الافتتاح الرسمي لسفارة فيجي الجديدة في القدس يوم الأربعاء (17 سبتمبر 2025). وقد عمل فرع المجلس الدولي لليهود في فيجي (ICEJ) لعقودٍ من أجل هذه اللحظة، وكان للسفارة المسيحية الدولية (ICEJ) في القدس تمثيلٌ مميزٌ في حفل افتتاح السفارة وفي فعالياتٍ أخرى خلال زيارة رئيس الوزراء رابوكا التاريخية إلى إسرائيل في نفس الأسبوع.

في حفل الافتتاح، أشار رئيس الوزراء رابوكا إلى أن "وجودنا هنا يعكس رغبتنا في بناء الجسور - لا الجدران - بين الأمم والثقافات والشعوب... يشترك شعب فيجي في صلة دينية وثقافية وثيقة بالأرض المقدسة. ونحن نقدّر بشدة أمتكم العظيمة، مهد المسيحية. إن أوجه التشابه والإيمان والقيم المشتركة بيننا لا تزال تُعززنا في وحدة وتضامن، كما شهدنا هنا بعد ظهر اليوم".

وأضاف قائلًا: "نسعى إلى تعميق علاقاتنا الثنائية مع دولة إسرائيل في المجالات الأكثر أهمية لشعبينا، وهي التكيف مع تغير المناخ، والزراعة، والابتكار، وأمن الحدود، والطاقة، والتحول الرقمي". وأضاف: "آمل أن تكون هذه السفارة ملتقىً يجمع بين حكمة المحيط الهادئ وابتكارات الشرق الأوسط"[2].

وفي كلمته، أعرب رئيس الوزراء نتنياهو عن امتنانه لرئيس الوزراء رابوكا والشعب الفيجي لافتتاح سفارة فيجي في القدس، قائلاً إن إسرائيل وفيجي تربطهما صداقة قوية تقوم على الاحترام المتبادل والقيم الدينية والمشتركة والالتزام بالسلام والازدهار.

وفي حفل افتتاح السفارة، كان للمواطنين الفيجيين فاين ديتوكا وكيلرا سيريمايواسا من موظفي منظمة "المجلس المسيحي الدولي" ICEJ في القدس شرف وضع أكاليل الزهور التقليدية للترحيب برئيسي الوزراء رابوكا ونتنياهو.

هذا ليس مجرد عمل دبلوماسي، بل هو إنجازٌ رُسُل سماويين. لقد اعترفت فيجي بجرأة بالقدس عاصمةً أبديةً موحدةً لإسرائيل. لحظةٌ محفورةٌ في التاريخ، ومُسجَّلةٌ في السماء، كما صرّح فاين ديتوكا، رئيس البروتوكول الدبلوماسي في منظمة "المجلس المسيحي الدولي" ICEJ.

أصبحت فيجي البعثة الدبلوماسية رقم 100 في إسرائيل، وسابع دولة تفتتح سفارتها في القدس، إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، وغواتيمالا، وهندوراس، وكوسوفو، وبابوا غينيا الجديدة، وباراغواي. نهنئ فرع منظمة "المجلس المسيحي الدولي في مدينة القدس (ICEJ) على نجاحه في إقناع حكومة وشعب فيجي بأن هذا هو الموقف الصحيح والأخلاقي الذي يجب أن تتخذه دولتهم.

من جانب آخر صرّح رئيس وزراء فيجي سيتيفيني رابوكا بأن افتتاح سفارة بلاده الجديدة في القدس، بعد حصوله على موافقة زعماء المحيط الهادئ على اقتراحه بإنشاء "محيط السلام". وافتتح رابوكا البعثة المقيمة لفيجي إلى جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لتصبح بذلك ثاني دولة من منطقة المحيط الهادئ، والسابعة عالميًا، التي تمتلك وجودًا دبلوماسيًا دائمًا في المدينة المتنازع عليها[3]. فقد عزز رئيس وزراء فيجي قرار حكومته بإنشاء سفارة في القدس، على الرغم من انتقادات أحزاب المعارضة والمنظمات غير الحكومية التي أعربت عن مخاوفها بشأن تصرفات إسرائيل في غزة.

صرّح رابوكا في وقت سابق من هذا العام أن إنشاء سفارة "ليس تأييدًا شاملًا لسياسات دولة أخرى؛ بل هو جسر يسمح لحكومة فيجي بالعمل مباشرةً مع شركائها." وفي حفل افتتاح سفارة فيجي في القدس، قال رابوكا إن وجود فيجي "يعكس رغبتنا في بناء جسور - لا جدران - بين الأمم والثقافات والشعوب." وأضاف أن شعب فيجي تربطه بالقدس صلة دينية

---

[1] - https://www.icej.org/blog/fiji-opens-embassy-in-jerusalem/ افتتحت فيجي سفارتها في القدس بقلم ديفيد بارسونز، نائب الرئيس الأول والمتحدث الرسمي لـ ICEJ

[2] - https://fijisun.com.fj/news/nation/fiji-officially-opens-embassy-in-jerusalem

[3] - https://www.abc.net.au/pacific/fiji-opens-embassy-in-jerusalem-netanyahu-and-rabuka/105788478

وثقافية وثيقة. إننا نُقدّر بشدة أمتكم العظيمة، مهد المسيحية. إن أوجه التشابه بيننا، وإيماننا، وقيمنا المشتركة تُعزز وحدتنا وتضامننا، كما شهدنا هنا بعد ظهر اليوم.

من جانبه أكّد نتنياهو أن افتتاح السفارة يتماشى مع الكتاب الأبيض للسياسة الخارجية لفيجي، الذي يُشجع على توسيع الروابط مع الشركاء الاستراتيجيين والتقليديين الرئيسيين خارج منطقة المحيط الهادئ، لتحفيز التقدم والازدهار المشترك. وقال نتنياهو، متحدثًا إلى جانب رابوكا: "نحن إخوة، نساعد بعضنا البعض. وأنا فخور بمشاركتنا في تنمية فيجي." وأضاف: "هذه أكثر من مجرد لحظة سياسية".

وتابع: "إنه تقاسمٌ لقيمٍ عظيمةٍ وأهدافٍ نبيلة. هذه القيم مُعرّضة للتحدي في منطقتنا. لقد انخرطنا للتوّ لما يقارب العامين في حربٍ على الجبهة الجنوبية [مع أولئك] الذين لا يقبلون أي شيءٍ مما قلتُه للتو. إنهم يُمارسون عبادة الموت، ويرغبون في إخماد حياة الدولة اليهودية". "لكنهم يُهددون حياة كل من يُشاركنا قيمنا". وقال لرابوكا: "أنت تُدرك حقيقةً ينبغي على الجميع إدراكها". "لكن قلة من الحكومات أدركت حتى الآن أن [القدس] عاصمتنا منذ 3000 عام، منذ عهد الملك داود."

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي، جدعون ساعر، في بيان: "أهنئ فيجي ورئيس وزرائها ووزير خارجيتها، صديق إسرائيل، سيتيفيني رابوكا، على قرارها فتح سفارة في إسرائيل، في القدس، العاصمة الأبدية للشعب اليهودي." وأضاف: "سنواصل العمل على فتح ونقل سفارات إضافية إلى القدس، عاصمتنا[4]". وذلك في اجتماعه يوم 16 فبراير 2025 مع رئيس وزراء فيجي سيتيفيني رابوكا على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن[5].

من جانبها جددت فيجي التزامها بإنشاء سفارة لها في إسرائيل، مع خطط لفتح السفارة في القدس، على الرغم من الإدانة العالمية لتل أبيب بسبب حرب غزة. جاء هذا الإعلان في الوقت الذي يستعد فيه مجلس الوزراء الائتلافي لمناقشة الأمر في سوفا الأسبوع المقبل، وفقًا لشبكة فيجي ون نيوز. أدلى رئيس الوزراء سيتيفيني رابوكا بهذه التصريحات خلال اجتماع ثنائي مع وزير الخارجية الإسرائيلي ساعر جدعون موشيه على هامش الدورة الحادية والستين لمؤتمر ميونيخ للأمن، الذي افتُتح يوم 15 فبراير في ألمانيا[6].

ومن المعروف أنه في السنوات الأخيرة، لعبت التكنولوجيا الإسرائيلية دورًا محوريًا في جهود فيجي لمكافحة تغير المناخ. الإضافة إلى ذلك، واستجابةً لطلب رئيس الوزراء رابوكا، عرض الوزير موشيه توفير زوارق دورية لتعزيز جهود فيجي في مكافحة المخدرات غير المشروعة. كانت آخر مرة قدّمت فيها إسرائيل زوارق إلى فيجي عام 1987، عندما زوّدت البحرية الفيجية بأربعة زوارق من طراز دابور.

صرّح رئيس الوزراء رابوكا: "نسعى إلى تعميق علاقاتنا الثنائية مع دولة إسرائيل في المجالات الأكثر أهمية لشعبينا، وهي التكيف مع تغير المناخ، والزراعة، والابتكار، وأمن الحدود، والطاقة، والتحول الرقمي"[7]. "ستعمل السفارة على تعزيز المبادرات الثنائية في مجالات التجارة والاستثمار والابتكار والتعليم والتبادل الثقافي، مع دعم مساهمات فيجي العريقة في حفظ السلام الدولي والتعاون متعدد الأطراف".

هذا وقد ذكرت وكالة الأناضول أن وزارة الخارجية الفلسطينية وحركة حماس أصدرتا بيانين منفصلين مساء الثلاثاء 18 فبراير 2025، حثّتا فيهما الحكومة الفيجية على التراجع عن قرارها. ووفقًا لوزارة الخارجية، يُعدّ قرار فيجي "عملاً عدوانيًا ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه غير القابلة للتصرف"، ويُعيق "آفاق السلام القائم على مبدأ حل الدولتين"[8]. وقالت حركة حماس في بيانها إن القرار "اعتداء صارخ على حقوق شعبنا الفلسطيني في أرضه وانتهاك واضح للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة التي تعترف بالقدس أرضا فلسطينية محتلة"

---

[4] - https://www.fijitimes.com.fj/fiji-to-inaugurate-jerusalem-embassy-on-september-17/
[5] - https://www.jns.org/fiji-to-become-7th-nation-to-open-embassy-in-jerusalem/
[6] - https://asiapacificreport.nz/2025/02/15/fiji-and-israel-strengthen-bilateral-relations-plan-embassy-opening/
[7] - https://pina.com.fj/2025/09/18/fiji-officially-opens-embassy-in-israel/
[8] - https://www.anews.com.tr/middle-east/2025/02/19/palestine-condemns-fijis-decision-to-open-embassy-to-israel-in-jerusalem

لكن مشروع اعتراف حكومة فيجي بالقدس عاصمة لإسرائيل أقدم من ذلك التاريخ؛ ففي أكتوبر 2023، صرّح نائب رئيس الوزراء الفيجي، فيليام جافوكا، في مقابلة هاتفية مع شبكة أخبار اليهود JNS: "رغبتنا في أن تكون لدينا سفارة في القدس قوية جدًا. نحن كشعب نشعر بقربنا الشديد من أحفاد إبراهيم، ونرغب في التواصل مع إسرائيل بأكملها"[9].

وفي نوفمبر عام 2023، قال رئيس الوزراء رابوكا للسفير الإسرائيلي روي روزنبليت في ميكرونيسيا[10]: "شعوري الشخصي هو أن القدس يجب أن تكون موقع سفارتنا الجديدة في فيجي، ولكن سيتعين عليّ إقناع شركائنا في التحالف الحكومي بهذا الأمر[11]".

ومن المعروف أن رابوكا تولى السلطة أواخر عام 2022 رئيساً لحكومةٍ ثلاثية الأحزاب، تضم حزب سوديلبا المسيحي اليميني[12]، الذي كان من مطالب زعيمه أن تفتح فيجي سفارةً في القدس. جاء قرار فيجي بشأن السفارة في أعقاب حملةٍ استمرت عقودًا شنّتها السفارة المسيحية الدولية في القدس (ICEJ)، التي تُبشر بدعم إسرائيل في كنائس جنوب المحيط الهادئ.

هذا وقد ألقى كل من وزير الخارجية الإسرائيلي، جدعون ساعر، ورئيس الوزراء رابوكا كلمةً في حفل تدشين سفارة فيجي في القدس في كلمته، شكر الوزير ساعر رئيس الوزراء رابوكا على ما وصفه بـ "القرار الجريء والأخلاقي والتاريخي" بإنشاء سفارة في القدس. وقال ساعر: "القدس هي القلب النابض للشعب اليهودي. إنها ليست مجرد مدينة. القدس رمز. إنها تمثل تحقيقًا لنبوءة عمرها أكثر من ثلاثة آلاف عام.[13]"

وأكد ساعر، مسلطًا الضوء على الاكتشافات الأثرية في مدينة داود، على جذور الشعب اليهودي العريقة في هذه الأرض، قائلاً: "كنا هنا منذ زمن بعيد. قبل ثلاثة آلاف عام، في عهد الملك داود - وقبل ذلك. ونحن هنا الآن، لنبقى إلى الأبد." وتحدث ساعر عن العلاقة الوثيقة بين إسرائيل وفيجي، المتجذرة في القيم التوراتية المشتركة والاحترام المتبادل. وقال: "لدينا تحالف مؤمن بين اليهود والمسيحيين - قائم على إيمان عميق وجذور توراتية". وأشاد الوزير ساعر بأهمية هذه اللحظة، وأضاف: "رئيس الوزراء، بما فعلته اليوم، وضعت حجر الأساس في أسوار القدس القديمة. في التاريخ الحي لهذه المدينة".

وبهذا تنضم فيجي إلى مجموعة صغيرة من الدول التي فتحت سفاراتها في القدس، إلى جانب الولايات المتحدة وغواتيمالا وهندوراس وكوسوفو وباراغواي وبابوا غينيا الجديدة، في حين تعهدت الأرجنتين بأنها ستسير على خطاها في عام 2026. حيث تتخذ معظم الدول من تل أبيب مقرًا دبلوماسيًا لها نظرًا للوضع المتنازع عليه للقدس، وهو أحد أكثر القضايا حساسية في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني[14].

ففي 14 مايو 2018، نقلت الولايات المتحدة الأمريكية سفارتها إلى مدينة القدس. بعد يومين، أعلنت غواتيمالا أنها ستحذو حذوها وتنقل سفارتها إلى القدس. وكانت بابوا غينيا الجديدة الدولة الوحيدة الأخرى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ قبل فيجي التي افتتحت سفارة لها في القدس في سبتمبر 2023[15].

حسب الموقع الحكومي الرسمي فقد صادق مجلس الوزراء على أن يكون موقع سفارة فيجي لدى دولة إسرائيل في مدينة القدس يوم 18 فبراير 2025. وذكر الموقع أن وزارتا الخارجية والدفاع ستجريان تقييمات المخاطر اللازمة، بالتشاور مع الجهات المعنية، قبل عملية الإنشاء وأثناءها. والمعروف أن فيجي وإسرائيل أقامتا علاقات دبلوماسية عام 1970، وأقامتا شراكات في مجالات الأمن وحفظ السلام والزراعة وتغير المناخ[16]. ومنذ ذلك الحين، اتسمت العلاقة بالاحترام المتبادل، والزيارات رفيعة المستوى بين الحين والآخر، ستحتفل فيجي وإسرائيل بالذكرى الخامسة والخمسين للعلاقات الثنائية في عام 2026[17].

---

[9] - https://www.thejewishnews.com/news/fiji-to-become-7th-nation-to-open-embassy-in-jerusalem/article_98d73bf2-ee0e-11ef-a36e-93567311d5f0.html

[10] - ميكرونيسيا هي منطقة فرعية من قارة أوقيانوسيا، تتكون من آلاف الجزر الصغيرة في غرب المحيط الهادئ. ولها تاريخ ثقافي مشترك وثيق مع ثلاث مناطق جزرية أخرى: الفلبين من الغرب، بولينيزيا من الشرق، وميلانيزيا من الجنوب؛ وكذلك مع الشعوب الأسترونيزية. تتمتع المنطقة بمناخ بحري استوائي. ويوجد بها أربعة أرخبيلات رئيسية: جزر كارولين، وجزر جيلبرت، وجزر ماريانا، وجزر مارشال، جنبًا إلى جنب مع العديد من الجزر النائية.

[11] - https://www.timesofisrael.com/fiji-to-open-embassy-in-jerusalem-becoming-7th-country-to-do-so/

[12] - الحزب الليبرالي الديمقراطي الاجتماعي (SODELPA) هو حزب سياسي فيجي. تأسس الحزب في يناير 2013 بعد حل حزب سوكوسوكو دوافاتا ني ليوينفانوا.

[13] - https://www.israelnationalnews.com/news/415102

[14] - https://www.ctvnews.ca/world/article/fiji-pm-inaugurates-israel-embassy-in-jerusalem/

[15] - https://www.newarab.com/news/fiji-pm-inaugurates-israel-embassy-jerusalem

[16] - https://www.foreignaffairs.gov.fj/fiji-to-establish-its-embassy-in-jerusalem/

[17] - https://www.foreignaffairs.gov.fj/bilateral-relations/

رغم هذا التقدم الدبلوماسي، أعرب النقاد، ولا سيما من الجانب الفلسطيني والمنظمات الدولية، عن مخاوفهم، مؤكدين اختلاف وجهات النظر حول وضع القدس المتنازع عليه. ومع ذلك، لا تزال فيجي تركز على تعزيز حضورها الدبلوماسي العالمي، مع مواجهة التحديات الإقليمية والمحلية الملحة، بما في ذلك تهريب المخدرات والأمن البحري، وربما بدعم من إسرائيل.

مع تخصيص 1.125 مليون دولار أمريكي لإنشاء السفارة، لا تمثل هذه المبادرة إنجازًا تاريخيًا لفيجي فحسب، بل ترمز أيضًا إلى مسار أمل في مسيرتها في العلاقات الدولية. ومن خلال تعزيز العلاقات مع إسرائيل، تستعد فيجي لإيجاد حلول للقضايا العالمية المشتركة من خلال الجهود التعاونية، مما يعزز مكانتها ككيان فاعل على الساحة الدبلوماسية العالمية[18]. تنضم السفارة الجديدة، الواقعة في حي هار هوتزفيم، في نفس مبنى سفارة باراغواي[19].

تم التوصل إلى الاتفاق الأولي في يونيو 2023 من قبل وزير الخارجية آنذاك، إيلي كوهين، ولكن تم تأجيل الافتتاح. وتم الانتهاء من افتتاح السفارة بعد اتفاق بين ساعر ورابوكا في فبراير 2025 على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن. وتتولى وزارة الخارجية الإسرائيلية تغطية تكاليف استئجار مبنى السفارة لمدة خمس سنوات، كما فعلت مع سفارات هندوراس وباراغواي وبابوا غينيا الجديدة.

وفقًا لوزارة خارجية فيجي، تمتلك البلاد الآن 14 بعثة دبلوماسية في الخارج، بما في ذلك سفارات في الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، والهند، وإندونيسيا، واليابان، وماليزيا، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة المتحدة البريطانية، وأستراليا، ونيوزيلندا، وبابوا غينيا الجديدة، بالإضافة إلى بعثتين دائمتين لدى الأمم المتحدة في جنيف ونيويورك. وتُعدّ سفارة فيجي في القدس السفارة الرابعة عشرة لفيجي حول العالم.

من جانبها أصدرت وزارة الخارجية والمغتربين بالسلطة الفلسطينية بيان إدانة جاء فيه[20]:-

تدين السلطة الفلسطينية بشدة قرار رئيس وزراء فيجي، سيتيفيني رابوكا، بنقل سفارة بلاده إلى القدس المحتلة. وبهذا القرار، تُصبح فيجي سابع دولة تنتهك القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالوضع القانوني والسياسي للمدينة وحقوق الشعب الفلسطيني.
يُعدّ هذا القرار عدوانًا على الشعب الفلسطيني وحقوقه، ويضع فيجي في الجانب الخطأ من التاريخ، ويُقوّض فرص تحقيق السلام القائم على حل الدولتين، ويُمثّل دعمًا غير مقبول للاحتلال وجرائمه. كما يُمثّل تحديًا صارخًا لقرارات الأمم المتحدة، في وقت تُصعّد فيه دولة الاحتلال اعتداءاتها على الفلسطينيين في جميع أنحاء الأرض الفلسطينية، سعيًا لتهجيرهم من وطنهم.

وتؤكد الوزارة أنها ستواصل اتخاذ الإجراءات السياسية والدبلوماسية والقانونية ضد الدول التي تفتح أو تنقل سفاراتها إلى القدس المحتلة، وستعمل على محاسبتها على أفعالها غير المبررة ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه. وبناء على ذلك، تطالب الوزارة الحكومة الفيجية بالتراجع فورًا عن هذا القرار الاستفزازي.
صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأردنية[21] يوم 17 سبتمبر 2025، فؤاد المجالي، بأن خطوة فيجي مرفوضة، وتُشكل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وتُقوّض الإجماع الدولي على الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة على أساس حل الدولتين. وأكد المجالي أن أي إجراءات أو قرارات تهدف إلى تغيير وضع القدس أو وضعها القانوني باطلة وغير شرعية وغير قانونية.

حكومة فيجي تؤكد على دعمها لحل الدولتين

أكدت حكومة فيجي مجددًا دعمها لحل الدولتين السلمي، حيث يمكن للإسرائيليين والفلسطينيين العيش بكرامة وأمن. تُدين فيجي جميع أشكال العنف ضد المدنيين، وتقف إلى جانب المجتمع الدولي في الدعوة إلى تقديم الإغاثة الإنسانية للمتضررين. وأكد البيان أن فيجي تحترم المخاوف التي أثارتها لجنة التنسيق الفلسطينية ومنظمات المجتمع المدني، مضيفًا أن "قراراتها في السياسة الخارجية هي إجراءات سيادية تُتخذ لمصلحة البلاد".

---

[18] - https://fijiglobalnews.com/fiji-opens-first-embassy-in-jerusalem-strengthening-ties-with-israel/
[19] - https://www.ynetnews.com/article/hjzwtudsgx
[20] - https://www.mofa.pna.ps/en-us/mediaoffice/ministernews/the-ministry-of-foreign-affairs-strongly-condemns-fijis-embassy-move-to-occupied-jerusalem-as-a-grave-violation-of-international-law
[21] - https://www.fananews.com/language/en/jordan-condemns-fijis-decision-to-open-embassy-in-occupied-jerusalem/

حيث أنه في 8 سبتمبر 2025 قررت الحكومة النأي بنفسها عن أي ارتباط بالعنف في الصراع بين إسرائيل وغزة، وذلك عقب تزايد التدقيق العام بشأن علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل وقرارها الأخير بفتح سفارة في القدس. وأكدت الحكومة في بيان لها أن سياسة فيجي الخارجية لا تزال راسخة في السلام والحياد واحترام القانون الدولي. ومع إقرارها بعلاقتها الدبلوماسية الراسخة مع إسرائيل، شددت الحكومة على أن هذا الارتباط لا يعني دعم الحرب أو العدوان[22].

وجاء في البيان: "إن دعمنا لأي دولة لا يعني أبدًا تبرير العنف." وأضاف: "تُدين فيجي جميع أشكال العنف ضد المدنيين، وتُواصل دعمها للجهود المبذولة لتقديم الإغاثة الإنسانية للمُعانين، لا سيما في غزة." وأكدت الحكومة مجددًا دعمها لحل الدولتين، حيث يُمكن لكلٍّ من الإسرائيليين والفلسطينيين العيش بأمن وكرامة. ويأتي هذا التوضيح بعد أن أُثيرت مخاوف بشأن ما إذا كانت إجراءات فيجي تُشير إلى دعمها لإسرائيل في خضم الأزمة الإنسانية المستمرة في غزة. وأكدت الحكومة احترامها لتلك الأصوات، لكنها تُصرّ على أن تحركاتها الدبلوماسية تعكس التزامًا أوسع بالانخراط السلمي. وأضاف البيان: "إن افتتاح بعثة في القدس ليس تأييدًا للحرب، بل هو خطوة نحو الحوار والتفاهم وبناء الجسور." كما أُشير إلى مبادرة السيد رابوكا "محيط السلام" باعتبارها الرؤية التوجيهية لفيجي في الشؤون الإقليمية والعالمية. "السلام ليس غياب الحرب فحسب، بل هو ضمان أن تعيش العائلات في كل مكان دون خوف".

وجاء في البيان: "تستند سياسة فيجي الخارجية إلى الحياد واحترام القانون الدولي والالتزام بالسلام. وقد حافظت فيجي على علاقات دبلوماسية طويلة الأمد مع إسرائيل، مع دعمها في الوقت نفسه للتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني[23]". وأكد البيان أن فيجي تحترم المخاوف التي أثارتها لجنة التنسيق الفلسطينية في فيجي ومنظمات المجتمع المدني المتعاونة معها، مضيفًا أن "قراراتها في السياسة الخارجية هي إجراءات سيادية تُتخذ لمصلحة البلاد." وأضاف: "إن إنشاء بعثة في القدس أو التعامل الدبلوماسي مع إسرائيل لا يعني تأييد الحرب أو الأذى. إنه عمل من أعمال التواصل يهدف إلى بناء الجسور وتعزيز الحوار".

قال رئيس الوزراء السيد رابوكا[24]: "لا أؤيد عمليات القتل في غزة، ولا ينبغي لأحد أن يفعل ذلك"، مؤكدًا أنه لا يوجد وقت مناسب لتطبيق قرار حكومي. عندما تقرر حكومة ما القيام بشيء ما، فعليها القيام به في ذلك الوقت مع مراعاة جميع الاعتبارات المتعلقة بحالتنا. أعتقد أن هذه المسألة مطروحة منذ زمن طويل. كانت مطروحة قبل 7 أكتوبر 2023، عندما فُتح معبر غزة. لذا، فهي ليست مجرد مسألة علينا التعامل معها في ضوء الصراع الدائر في إسرائيل وبين إسرائيل والسلطات في غزة. الأمم المتحدة تعترف بدولة إسرائيل وحدودها. وسواء قبلنا نحن أو العالم حل الدولتين أم لا، فإن الأمر يعتمد على ما ستتوصل إليه الأمم المتحدة. إنه عندما يتحاور قادة المحيط الهادئ حول تقرير المصير، لا يجب استبعاد مسائل تقرير المصير العرقي داخل الدول ذات السيادة مثل بابوا غينيا الجديدة وكاليدونيا الجديدة. أثار مفهوم "محيط السلام" جدلًا حول العلاقات بين المحيط الهادئ وإسرائيل، حيث من المتوقع أن تزور نائبة وزير الخارجية الإسرائيلي، شارين هاسكل، والوفد المرافق لها بابوا غينيا الجديدة وفيجي، وربما نيوزيلندا شهر أكتوبر 2025. انتقدت منظمات المجتمع المدني الإقليمية قرار القادة بتجاهل القضايا الإقليمية.

رأي المعارضة في جمهورية جزر فيجي

في 21 أكتوبر 2023 كانت أول مشاركة لنشطاء من الجالية الفيجية في مدينة أوكلاند النيوزلندية في مظاهرة مؤيدة لفلسطين[25] وطالبوا بوقف الحرب على قطاع غزة، واستمرت مشاركة الجالية الفيجية بالمظاهرات المؤيدة لوقف الحرب على قطاع غزة في محتلف المدن النيوزلندية والاسترالية خصوصاً بعد تأسيسهم لرابطة فيجيون من أجل فلسطين في مدينة سدني الاسترالية يوم 3 ديسمبر 2023.

علم فيجي رفرف عالياً وسط المتظاهرين المؤيدين لفلسطين في ساحة أوتيا بأوكلاند يوم 21-10-2023

[22] - https://www.fijitimes.com.fj/fiji-distances-itself-from-violence-in-israel-gaza-conflict/
[23] - https://www.rnz.co.nz/international/pacific-news/572621/it-s-a-government-decision-fijian-pm-defends-jerusalem-embassy-plan-despite-criticism
[24] - https://fijisun.com.fj/news/politics/prime-minister-rabuka-condemns-gaza-killings-hopes-for-peace-declaration
[25] - https://asiapacificreport.nz/2023/10/21/janfrie-wakim-time-to-take-action-over-the-gaza-bloodshed-hope-isnt-enough/

أما في جزر فيجي فقد تم تشكيل العديد من المنتديات والتجمعات المؤيدة لوقف الحرب على غزة منذ بداية عام 2024، ونشطت بعمل الندوات والبيانات الداعمة لحقوق الفلسطينيين.

وفي 15 مارس 2024 تم تشكيل إطار جامع للنشطاء الفيجيين في مدينة سوفا تحت مسمى فيجيون من أجل فلسطين بالتنسيق مع الجالية الفيجية في المدن النيوزلندية. وقامت المجموعة بعمل مظاهرتهم الأولى يوم الأحد 31 مارس 2024. وكان خطباء تلك المظاهرة من مختلف العرقيات التي تشكل المجتمع الفيجي وشملت على أحزاب سياسية وقوى حقوقية وتجمعات طلابية ونسوية.

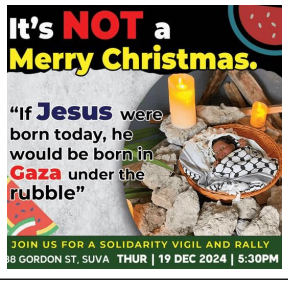

وفي 15 ديسمبر 2024 تم عقد اجتماع موسع للنشطاء الفيجيين المؤيدين لفلسطين من مختلف الجزر الفيجية، وذلك في العاصمة مدينة سوفا. ونتج عن ذلك الاجتماع تشكيل إنشاء شبكة التضامن الفيجية مع الشعب الفلسطيني Fijians for Palestine Solidarity Network تحت شعار نحن مجتمع فيجي نعمل من أجل السلام والمساواة والعدالة. نرفض العنصرية والاحتلال والاستعمار في فلسطين وجميع الأراضي المظلومة والمستعمرة. الظلم في أي مكان هو تهديد للعدالة في كل مكان.

كانت أولى أنشطة شبكة التضامن الفيجية مع الشعب الفلسطيني دعم كل نشاط مؤيد لفلسطين تقيمه أي جهة منطوية في إطارها، وكان أولها بدعوة من المركز النسوي للإغاثة من الأزمات في فيجي للمشاركة في مسيرة وإضاءة الشموع يوم 19 ديسمبر 2024 في شارع غولدن وسط مدينة سوفا[26].

وجاء في نص الدعوة للمشاركة بالفعالية: "ربما رأيتم الصورة. صورة الطفل يسوع، مستلقيًا وسط الأنقاض، وقد غطته قطعة قماش سوداء وبيضاء منقوشة. هذا هو مشهد الميلاد الذي تعرضه الكنيسة اللوثرية في بيت لحم. صُمم المشهد ليرمز إلى واقع الأطفال الذين يعيشون ويولدون في فلسطين في ذلك الوقت. قال القس منذر إسحاق: "لو وُلد المسيح اليوم، لولد تحت الأنقاض والقصف الإسرائيلي". المشاهد التي شهدناها خلال العام الماضي في غزة تدعم هذه الصورة. صور أطفالٍ مُغطّين بالغبار، وعائلاتٍ تنحني على جثث أحبائها، وعمال إغاثةٍ ينقلون الجرحى إلى مستشفياتٍ تفتقر إلى المقومات اللازمة لتقديم الرعاية. نحن، شبكة التضامن الفيجية مع الشعب الفلسطيني، نُعيد تمثيل مشهد ميلاد السيد المسيح في تجمعنا التضامني يوم الخميس الساعة 5:30 مساءً في مقر مركز فيجي العالمي للتضامن. إنه ليس عيد ميلاد مجيد، إذ لا يزال أهل غزة يعيشون "جحيمًا على الأرض".

هذا رغم أن الكثير من المظاهرات الصغرى تم قمعها ومنعها بمختلف المدن الفيجية إلا أن بعضها نجح وحقق هدفه بتوعية المجتمع الفيجي؛ مما ساهم بزيادة أعداد المشاركين بالمظاهرات المؤيدة لفلسطين.

وفي يوم 15 ديسمبر 2024 أدانت منظمة مراقبة المجتمع المدني العالمية فيجي لقيامها بمنع مسيرات الاحتجاج على الإبادة الجماعية الفلسطينية التي ترتكبها إسرائيل، وقمع مظاهرة جامعية إقليمية في المحيط الهادئ بالتهديدات[27]. وأفاد مرصد سيفيكوس في بيان على موقعه الإلكتروني: "في حين اتخذت الحكومة خطوات في عام 2023 لإلغاء قانون إعلامي مُقيّد، وإلغاء حظر السفر المفروض على المنتقدين، فإن قانون النظام العام (المُعدّل)، الذي استُخدم لتقييد التجمع السلمي والتعبير، وأحكام التحريض على الفتنة في قانون الجرائم، لا يزال ساريًا".

---

[26] - https://www.facebook.com/share/p/15HFv6LAFRc/

[27] - https://asiapacificreport.nz/2024/12/16/global-watchdog-condemns-fiji-for-blocking-protest-marches-over-gaza-genocide/?fbclid=IwY2xjawNP-vtleHRuA2FlbQIxMQABHsGGg1ThtitFVk2EjjWtCI_b2LGMumKfNiNZhdcvY5wKnMqMJnMEhTOCMRmt_aem_Sfe8QQwmij4yLB8uwILIaQ

"وقيّدت الشرطة أيضًا المسيرات المؤيدة للفلسطينيين" - وهي احتجاجات مخططة ضد الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد المدنيين في قطاع غزة. فعلى سبيل المثال في 7 أكتوبر 2024، رفضت الشرطة منح تصريح لتنظيم مسيرة للتضامن مع فلسطين في العاصمة سوفا من قبل تحالف المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان في فيجي. وذكر موقع "سيفيكوس مونيتور": "كانت المسيرة تهدف إلى التعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني في ظل الإبادة الجماعية المستمرة والأزمة الإنسانية في غزة. وقد قوبل طلب التحالف بتنظيم المسيرة بتأخيرات متكررة واستجوابات من قبل السلطات الحكومية".

كما قامت شبكة التضامن الفيجية مع الشعب الفلسطيني بدعم الصلاوات الدينية المسيحية والإسلامية والوثنية القبلية الداعية للسلام في فلسطين ووقف الإبادة ضد المدنيين في قطاع غزة. وكذلك شكلت مجموعة لجمع التبرعات الرمزية وإرسالها المساعدات الإنسانية عبر منظمات دولية ومؤسسات دينية محلية. وخصصت جزء من مواردها المالية لتغطية تكاليف فعاليات وأنشطة شبكة التضامن الفيجية مع الشعب الفلسطيني.

كان ترويج بعض قساوسة الكنيسة البروتستانتية أن دعم إسرائيل واجب ديني، إلا الكثير من المسيحيين رفضوا هذه الدعوات من الصهيونية المسيحية خصوصاً في ظل الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين العزل. وفي 19 مارس 2025 قالت شانتيل خان، المديرة التنفيذية لبرنامج التمكين الاجتماعي والتعليم - SEEP، ومفوضة حقوق الإنسان ومكافحة التمييز في فيجي[28]: من يفترض أنه مجرد لأننا مسيحيون، يجب أن نكون تابعين للحركة صهيونية. أنا كاثوليكية فخورة، ولا أريد أن يُرتكب هذا باسمي.

وفي يوم 25 مارس 2025 أصدرت مجموعة تضامن من سكان المحيط الهادئ، مقرها فيجي، تدعم نضال الشعب الفلسطيني الأصلي من أجل البقاء ضد دولة الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي، بيانًا تُدين فيه دعم فيجي لإسرائيل. في رسالة مفتوحة إلى "شعب فيجي"، حذّرت شبكة تضامن الفيجيين من أجل فلسطين" (F4P) حكومتكم من دعم إسرائيل علنًا رغم حملتها الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين." وأضافت: "إنها متواطئة بشكل مباشر في الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين، والتاريخ لن يغفر لها تقاعسها"[29].

في تجسيدٍ قوي للتضامن وقوة الشعر التوحيدية، استضافت جامعة جنوب المحيط الهادئ في سوفا، عاصمة فيجي، أمسيةً استثنائية بعنوان "ليلة شعرية من أجل السلام - دعماً لفلسطين" ليلة 19 يونيو 2025. وقد جمع هذا الحدث، الذي أُقيم تحت سماء المحيط الهادئ المرصعة بالنجوم، ما يقارب مئة شاعر من جميع أنحاء أوقيانوسيا وخارجها، مُشكّلين جوقةً من الأمل والمقاومة والتعاطف[30].

وفي 18 سبتمبر 2025 أقميت أمسية ثقافية في متحف فيجي[31] شملت قراءة أعمال أدبية تتحدث عن فلسطين ومعاناة أهلها من بطش الاستعمار والامبريالية. وألقت السيدة جوانا هذه القصيدة القوية في أمسية الشعر والقصص من أجل فلسطين نيابة عن الشاعر[32]:

عندما أرى فلسطين، أرى الصليب. أرى معاناة المسيح مكتوبةً على أجساد الأطفال، وعلى دموع الأمهات، وعلى أنقاض المنازل. وكمسيحي... لا أستطيع... لا يجب عليّ... أن أبقى صامتًا. لأن إيماني ليس مجرد صلوات تُهمس في الكنيسة، بل هو صرخة عدل تصدح في الشوارع. إنه قول يسوع: "كل ما تفعلونه لأحد هؤلاء الصغار، فلي تفعلونه".

---

28 - https://www.facebook.com/share/p/17LL6sWjNA/

29 - https://asiapacificreport.nz/2025/03/25/fiji-solidarity-group-condemns-rabuka-plans-for-israeli-embassy-in-jerusalem/?fbclid=IwY2xjawNQA-RleHRuA2FlbQIxMQABHmQW23LwODv2-_nhFM8NadfnV9DtePfLjk1_jZd9Yy5Yvh7STKfTgmr12VTL_aem_okdncX8pxkoC-JzU31u2Yw

30 - https://thesilkroadtoday.com/2025/06/19/poetry-night-for-peace-in-support-of-palestine/

31 - https://fb.me/e/74l6PhIki

32 - https://www.facebook.com/share/p/1AHGf7i4Qh/

فكيف لي أن أُسمّي نفسي تابعًا له، إذا أغمضت عينيّ، إذا أدرت ظهري، وشعبه ينزف؟ وكما هو الحال مع إيتوكي[33]... أعرف. أعرف ثقل الأرض. أعرف قدسية فانوا[34]. أعرف معنى أن يهمس أسلافنا: "لا تنسَ من أنت". نحن أيضًا شعرنا بلسعة الأصوات المُهمَلة، والكرامة المُحرومة، والقول بأننا لا نُهمّ. لهذا السبب فلسطين ليست غريبة علينا. إنها مألوفة. إنها من عائلتنا.

الصمت ليس محايدًا. الصمت موافقة. وإلهنا ليس صامتًا. هو الإله الذي شقّ البحار من أجل الحرية. هو الإله الذي رفع المتواضعين وهدم المتكبرين. سأتحدث. سأصرخ. سأجعل كلماتي ترتفع كالمحيط، كالريح التي تداعب أشجار جوز الهند، كأصوات شعبنا التي لن تُسكت أبدًا. من أجل فلسطين. من أجل العدالة.من أجل كل حياة خُلقت على صورة الله. وأقول: لن نسكت. لن نصمت. ليس الآن. ولن نسكت أبدًا.

من جانب آخر قال رئيس وزراء فيجي السابق، فرانك باينيماراما لراديو نيوزلندا الدولي يوم 21 فبراير 2024، إن تدخل بلاده في قرار محكمة العدل الدولية بشأن قضية إسرائيل وغزة يُظهر إرث فيجي كقوة لحفظ السلام[35]. حيث كشف بول رايشلر، المحامي الذي يمثل فلسطين أمام محكمة العدل الدولية، هذا الأسبوع أن فيجي والولايات المتحدة - الدولتان الوحيدتان - اللتان تدافعان عن احتلال إسرائيل لفلسطين. قال باينيماراما إن موقف فيجي "يُسيء إلى ذكاء كل فيجي".

قال رئيس الوزراء والقائد العسكري السابق إن هذا الموقف يُقوّض التزام فيجي الراسخ بالحياد وحفظ السلام ومبادئ تقرير المصير وإنهاء الاستعمار. وقال في بيان يوم الأربعاء الموافق 21 فبراير 2024: "إن ادعاء الحكومة الليبرالية الائتلافية بأن احتلال إسرائيل لأراضٍ أجنبية قانوني -وهي حجة لم تطرحها إسرائيل نفسها- يكشف عن حقيقة مُقلقة مفادها أن صوت فيجي للعالم رهينةٌ لقلةٍ مُختلة عقليًا مُصرّة على تدمير سمعتنا الوطنية".

"يتناقض هذا الإجراء مع موقفنا الراسخ بشأن الحق في الاستقلال وإقامة الدولة، وهي حقوق دافعنا عنها لإخواننا في جزر المحيط الهادئ ولجميع الشعوب المستعمرة. وأكد أن فيجي وقفت إلى جانب جزر سليمان وفانواتو وكيريباتي وغيرها في سعيها إلى الاستقلال. "علينا أن نسأل أنفسنا: بأي مصداقية سندعم استقلال أقاليم مثل كاليدونيا الجديدة وبولينيزيا الفرنسية؟ يجب ألا نكون انتقائيين في دعمنا لإقامة الدولة والاستقلال. إن أفعالنا اليوم ستحدد إرثنا وقدرتنا على القيادة في منطقة المحيط الهادئ وخارجها. يجب أن يعلم العالم أن الغالبية العظمى من الفيجيين تقف إلى جانب السلام. هذه هي سمعتنا الوطنية، وهذه هي الروح التي نقدم بها خدماتنا على الخطوط الأمامية في مناطق الصراع حول العالم."

كما أدان ائتلاف حقوق الإنسان في فيجي قرار حكومة فيجي أمام محكمة العدل الدولية. وقال الائتلاف إن موقف البلاد "مقلق للغاية ويتناقض بشكل صارخ مع قيم العدالة والحرية والقانون الدولي التي يعتز بها الشعب الفيجي." وأضاف: "للجمهور الحق في فهم كيفية تحديد هذه المواقف، التي تؤثر بشكل كبير على مكانة فيجي على الساحة العالمية وبوصلتها الأخلاقية. وأضاف: "ندعو الحكومة إلى الكشف عن الأساس المنطقي وأي مشاورات أو تحليلات أدت إلى هذا الموقف." وأكد الائتلاف رغبته في أن "تعيد حكومة فيجي النظر في موقفها." وأضاف: "نحث حكومة فيجي على إظهار التزامها بحقوق الإنسان والعدالة من خلال الدفاع عن حقوق جميع الناس، بمن فيهم الشعب الفلسطيني، في العيش بسلام وأمن وكرامة.

قالت منسقة مركز الأزمات النسائي في فيجي (FWCC) إن رئيس الوزراء سيتيفيني رابوكا "ليس على الجانب الصحيح من التاريخ" بافتتاح سفارة في القدس[36]. حيث قالت شميمة علي، من مركز FWCC، إن نقل السفارة إلى القدس يُقوّض جهود فيجي لدعم حقوق الإنسان. وأضافت أنه في حين لا يزال هناك دعم واسع النطاق لإسرائيل في فيجي، إلا أن هناك معارضة متزايدة. لأنهم يرون خطأ هذا الأمر برمته، وما تفعله إسرائيل في فلسطين وما يفعله نتنياهو في فلسطين، ومدى خطأ ذلك." وقالت شميمة علي: "إن رابوكا يشتري أصواتًا من صهاينة فيجي".

---

[33] - في أعقاب انقلاب مايو 1987، حيث أطاح العقيد سيتيفيني رابوكا، من الرتبة الثالثة، بالحكومة المنتخبة وأنصار الانقلاب، نظمت حركة التاوكي الفيجية الأصلية مظاهرات صاخبة في جميع أنحاء البلاد بدعم من الجيش والشرطة. فكانت مظاهرات مخادعة ولا تعبر عن حقيقة الرأي الشعبي.

[34] - كلمة "بانوا" أو "فانوا" (وهذه الأخيرة من الفيجية، بالإضافة إلى لغات ميلانيزيا المختلفة، انظر أدناه) - وتعني "أرض" أو "موطن" أو "قرية" - موجودة في العديد من اللغات الأسترونيزية. وهي مشتقة من الصيغة البروتو-أسترونيزية المُعاد بناؤها بانوا. للكلمة أهمية خاصة في العديد من البلدان.

[35] - https://www.rnz.co.nz/international/pacific-news/509758/fiji-s-decision-to-support-israel-s-occupation-of-palestine-disturbing-bainimarama

[36] - https://www.rnz.co.nz/international/pacific-news/573740/not-on-the-right-side-of-history-concerns-about-fiji-embassy-in-jerusalem

تابعت: "الانتخابات ستُجرى العام المقبل، ولا أعتقد أن مسيرته السياسية، على الصعيد الوطني، ستتضرر بأي شكل من الأشكال، نظرًا للدعم الذي تحظى به الصهيونية في بلدنا." وأضافت: "لكن على الصعيد الدولي، أعتقد أنه ليس على الجانب الصحيح من التاريخ." وقالت شميمة علي إنها تشعر بالخجل والحرج من افتتاح فيجي للسفارة. لكنها أكدت أن قرار فتح سفارة في القدس كان قرارًا حكوميًا شاملًا. وأضافت أن رابوكا قرر فتح سفارة هناك عندما كان رئيسًا للوزراء في التسعينيات في مرحلة ما بعد الانقلاب.

ثم تهكمت على تبريرات رئيس الوزراء سيتيفيني رابوكا حين قال إن قرار نقل السفارة اتخذته الحكومة، وليس أي حزب من الأحزاب الحاكمة. " فقد انسحب شركاؤنا التقليديون في الدفاع عن فيجي بعد انقلاب عام 1987 - أستراليا، ونيوزيلندا، والولايات المتحدة الأمريكية، جميعهم... أداروا ظهورهم لفيجي. كان على فيجي أن تبقى؛ كان عليها أن تستمر في تزويد كتائب حفظ السلام التابعة لنا بالأفراد والعتاد، وكانت إسرائيل من بين الدول التي تقدمت للمبادرة". قال رابوكا إنه تحدث مع نظيره الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حول إعلان "محيط السلام." "سأل عن منتدى قادة المحيط الهادئ؛ قلت إننا انتهينا للتو من واحد وأعلنا المحيط الهادئ محيطًا للسلام".

حيث قالت شميمة علي: نتنياهو مطلوبٌ حاليًا من قِبَل المحكمة الجنائية الدولية، التي أصدرت في نوفمبر 2024 مذكرة توقيفٍ بتهمة ارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، بما في ذلك استخدام التجويع كسلاحٍ في الحرب. وأضافت السيدة شميمة علي: "نشعر بالخجل من حكومتنا لتخليها عن مبادئ حقوق الإنسان والعدالة والسلام والحرية والكرامة الإنسانية"[37].

"لا شك أن صورة مجرم حرب مطلوب يقف بجانب منفذ انقلاب تُطاردنا جميعًا. موقف فيجي يتناقض تمامًا مع مفهوم "محيط السلام" الذي يدافع عنه رئيس الوزراء نفسه". "ووفقًا للتقارير الواردة من غزة، قُتل أكثر من 65 ألف شخص منذ أن شنت إسرائيل هجومها، وجُرح أكثر من 165 ألفًا، وشُرّد عدد لا يُحصى، أو أصيبوا بصدمات نفسية، أو جُوِّعوا عمداً. وقالت السيدة شميمة علي: "تستخدم إسرائيل التجويع لقتل الرضع والأطفال. هذا ليس تكهنات، بل هو موثق ويجري التحقيق فيه بموجب القانون الدولي".لا يمكن لأي سياسي في فيجي أن يدّعي جهله بما يحدث. الحقائق واضحة، والقانون الدولي كذلك[38].

حذّرت السيدة شميمة علي من أن تصرفات الحكومة تُشكّل سابقة خطيرة. ثم قالت: "إنّ طريقة تعامل حكومتنا مع الإبادة الجماعية وجرائم الحرب في غزة تُنبئ بكيفية تعاملها مع الأزمات المستقبلية. هل ستكون فيجي قوةً تُدافع عن حقوق الإنسان، أم قوةً تُهينها لمجرد الملاءمة؟" ودعت الشعب الفيجي إلى رفض التواطؤ والمطالبة بتحسين أوضاع قادته. "يجب ألا نكون حكومتنا. يجب أن ننهض ونؤمن بالإنسانية والعدالة وحقوق الإنسان غير القابلة للتصرف لكل فرد". "التاريخ سيحكم علينا. الصمت ليس خيارًا."

كما أعرب ائتلاف المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان (NGOCHR) عن استنكاره الشديد لقرار فيجي فتح سفارة في إسرائيل، مُعلنًا أنه انحرافٌ خطيرٌ عن التزامها بحقوق الإنسان والقانون الدولي. ويُؤكد الائتلاف أن أكثر من 65 ألف قتيلٍ في غزة، وأكثر من 165 ألف جريحٍ أو مُهجّر. ويتهم بيان المجموعة إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية، لا سيما من خلال استخدام التجويع كسلاحٍ ضد المدنيين[39].

حذّرت منظمة حقوق الإنسان غير الحكومية في فيجي من السابقة المقلقة التي تُشكّلها هذه الخطوة لفيجي في تعاملها مع الأزمات العالمية، وحثّت المواطنين على دعم قضية حقوق الإنسان. وقد عبّر عن هذا الشعور في انتقادات سابقة وجهها دعاة حقوق الإنسان والمجتمع المدني في فيجي، الذين سلّطوا الضوء على مناصرة البلاد التاريخية للسلام والتناقض الصارخ الذي يُمثّله هذا القرار.

كما صرّح ائتلاف المنظمات غير الحكومية إن مثل هذه الخطوة ستضر بصورة فيجي العالمية، وستُنفّر أولئك الذين لا يدعمون موقف الحكومة الحالية. "سواءً شاءوا أم أبوا، ستُعتبر فيجي في نظر العالم دولةً تدعم نظام الفصل العنصري والمنبوذ الإسرائيلي، والإبادة الجماعية التي ترتكبها في غزة." وأكد أن هذه القرارات لا تعكس آراء جميع الفيجيين. "يؤكد

37 - https://www.fijitimes.com.fj/a-shameful-moment-ngo-condemns-fijis-support-for-israel-amid-gaza-killings/
38 - https://fijionenews.com.fj/ngochr-condemns-fijis-embassy-opening-in-israel/
39 - https://fijiglobalnews.com/fiji-opens-jerusalem-embassy-sparks-human-rights-controversy/

ائتلاف المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان معارضته القاطعة لدفاع فيجي عن إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، ونعلن أشد معارضتنا القاطعة لإنشاء السفارة الفيجية في القدس[40]".

كذلك يُعرب مؤتمر كنائس المحيط الهادئ (PCC) عن قلقه إزاء الروايات المُروَّجة حول الصهيونية المسيحية، والتي تُروَّج لها لكسب زخم سياسي في منطقة المحيط الهادئ لدعم إسرائيل. أثار الأمين العام للمؤتمر، القس جيمس بهاجوان، هذا القلق عندما سألته وسائل الإعلام في المحيط الهادئ عن مدى تعارض دعم إسرائيل في الصراع الدائر في غزة مع مبادئ مفهوم "محيط السلام."

من جانب آخر رفض رئيس مؤتمر الكنائس في المحيط الهادئ القس جيمس بهاجوان مبادرة رابوكا "محيط السلام"، والتي من المقرر أن يتم اعتمادها في اجتماع زعماء منتدى جزر المحيط الهادئ[41]. قال للصحفيين ردًا على سؤال حول دعم إدارة رابوكا لإسرائيل: "لقد انتقد مؤتمر كنائس المحيط الهادئ الإبادة الجماعية التي تحدث في فلسطين." "لا يمكننا الحديث عن قتل آلاف الأشخاص، المدنيين العُزّل والأطفال، وتدمير المرافق الإنسانية، وفي الوقت نفسه الحديث عن العلاقة مع الدول التي ترتكب هذا العنف.

وقال القس بهاجوان إن المجلس المسيحي لشعوب المحيط الهادئ- الهيئة المسكونية الإقليمية الأبرز التي تضم 35 طائفة دينية وطنية، و11 مجلسًا وطنيًا للكنائس في 20 دولة ومنطقة من جزر المحيط الهادئ، بما في ذلك أوتياروا (نيوزلندا) وأستراليا - "يشعر بقلق بالغ إزاء الروايات المتعلقة بالصهيونية المسيحية التي تُروّج لكسب زخم سياسي في المحيط الهادئ لدعم إسرائيل." "إذا كنا سنتحدث عن إعلان محيط السلام، فلا يمكننا الحديث عن السلام في منطقتنا ثم ننخرط في الحرب وندعم من يخوضونها". وقال القس بهاجوان إنه لا يمكن لمنطقة المحيط الهادئ الحديث عن بابوا الغربية (إندونيسيا) وكاناكي (كاليدونيا الجديدة) إذا كان القادة على استعداد لترك ما يحدث في غزة يمر دون إجابة.

وقال القس بهاجوان: ابتكرت رئيس الوزراء سيتيفيني رابوكا مفهوم "محيط السلام"، وقدّمه في الاجتماع الثالث والخمسين لقادة منتدى جزر المحيط الهادئ (PIFLM) في جزر كوك عام 2023. وبعد عدة حوارات، من المتوقع أن يُصادق القادة على أول إعلان لـ"محيط السلام" خلال الاجتماع الرابع والخمسين لمنتدى جزر المحيط الهادئ (PIFLM) هذا الأسبوع في هونيارا، جزر سليمان.

قال القس بهاجوان: "الأمر أشبه بتحريف اللاهوت لأغراض القومية العرقية والعنصرية، كذريعة لمخاطبة المجتمعات المهمشة في منطقتنا أو إهمالها أو حتى إيذائها." "لذا، يجب أن نكون واضحين تمامًا. إذا كنا سنجتمع في وقت نتحدث فيه عن محيط من السلام، فلا يمكننا الحديث عن السلام في منطقتنا ثم نشارك وندعم أولئك الذين يشعلون الحرب ويقتلون ويؤذون الآخرين".

ردًا على تصريحٍ لأحد أفراد الجالية الفيجيين في نيوزلندا، الذي أقرّ بالروابط المسيحية لفيجي مع إسرائيل وبإنشاء سفارة فيجي في القدس، قال السيد رابوكا: "إن قرار فتح سفارة فيجي في القدس ليس قرارًا مسيحيًا. لو كان قرارًا مسيحيًا، لواجهنا ردود فعلٍ سلبيةً كثيرة". أوضح أن قرار فتح السفارة كان قرارًا صادرًا عن حكومة فيجي.

وقال السيد رابوكا إن فيجي شاركت في حفظ السلام لسنوات خصوصاً في الشرق الأوسط، وأن منطقة المحيط الهادئ بحاجة إلى السلام نفسه، وأعرب عن أمله في أن يؤيد قادة المحيط الهادئ مبادرة "محيط السلام." "لقد ساهمنا في الحفاظ على السلام في أجزاء أخرى من العالم. ماذا عن منطقتنا في المحيط الهادئ؟ السلام لا يقتصر على الحروب. السلام هو أن تتمكن الأم من وضع طفلها في فراشه ليلًا وهي تعلم أنه لا شيء سيصيبه في الليل، ولا موجة ستجرف منزله ليلًا، راحة البال عندما نعيش بسلام كل يوم."

وذكر الشيخ شهاب يوم 21 سبتمبر 2025 في صفحة فيجي ساماتشار على الفيسبوك والتي تعتبر أهم صفحة إخبارية في فيجي على مواقع التواصل الاجتماعي[42]: اتهامات في غير محلها وأولويات مضللة

لسنوات، ادّعى البعض زوراً أن أياز سيد خيوم، عندما كان في الحكومة، لم يدعم سوى المسلمين. هذا الادعاء لا يصمد أمام الحقائق. إذا كانت هناك محاباة، فلماذا لم تُفتتح سفارة لفيجي في المملكة العربية السعودية أو قطر أو أي دولة أخرى

---

40 - https://www.fijitimes.com.fj/not-in-our-name-fiji-human-rights-coalition-condemns-embassy-set-up-in-jerusalem/

41 - https://www.rnz.co.nz/international/pacific-news/572621/it-s-a-government-decision-fijian-pm-defends-jerusalem-embassy-plan-despite-criticism

42 - https://www.facebook.com/groups/213488875757629/permalink/2389514554821706/

ذات أغلبية مسلمة في الشرق الأوسط خلال فترة حكمه؟ الحقيقة هي أن فيجي ليس لها سفارة في المملكة العربية السعودية حتى يومنا هذا[43].

ومع ذلك، نرى الآن رئيس الوزراء سيتيفيني رابوكا وحكومته الائتلافية يفتتحون سفارة في إسرائيل في وقت تُدان فيه إسرائيل عالمياً بسبب أفعالها في غزة. يثير هذا القرار تساؤلات جدية. لماذا ندفع بكل قوتنا لفتح سفارة في إسرائيل، بينما يعاني الكثير من شعبنا في الوطن من ارتفاع تكاليف المعيشة والبطالة وتلبية الاحتياجات الأساسية؟

السفارات مكلفة، وتتطلب تمويلاً مستمراً للموظفين والعمليات والخدمات اللوجستية. تأتي هذه الأموال مباشرة من دافعي الضرائب الفيجيين العاديين الذين يُشدّون أحزمتهم للعيش. أليس من الأفضل إنفاق هذه الأموال على الرعاية الصحية والتعليم ودعم الأسر المتعثرة؟

الأمر لا يتعلق بالدين أو العرق، بل بالأولويات والإنصاف. يجب على القادة العمل لمصلحة جميع الفيجيين، لا لمصالح سياسية خارجية. سيادة رئيس الوزراء رابوكا، شعبنا بحاجة إلى ضمانات بأن أموال ضرائبهم التي كسبوها بشق الأنفس لا تُهدر على قرارات لا تخدم المصلحة الوطنية لفيجي.

لطالما افتخرت فيجي بكونها صوتًا مسالمًا ومستقلًا على الساحة العالمية. دعونا لا نفقد هذه السمعة بالتسرع في التحالفات التي تُفرّق شعبنا في الداخل وتُسلّط الضوء على بلدنا في الخارج.

كما أصدرت مجموعة تضامن مع الشعب الفلسطيني في المحيط الهادئ يوم 25 مارس 2025، ومقرها فيجي، والتي تدعم نضال الشعب الفلسطيني -أحد أهم الشعوب الأصليين- من أجل البقاء ضد دولة الاستيطان الاستعماري الإسرائيلي، بيانًا تدين فيه دعم فيجي لإسرائيل[44]. في رسالة مفتوحة إلى "شعب فيجي"، حذّرت شبكة فيجيون من أجل فلسطين " (F4P)حكومتكم من دعم إسرائيل العلني رغم حملتها الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين." وأضافت: "إنها متواطئة بشكل مباشر في الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين، والتاريخ لن يغفر لها تقاعسها." وأكدت المجموعة أن هذا النضال وجد صدى لدى كل من آمن بالعدالة والمساواة والحقوق الأساسية لكل إنسان. وأدانت منظمة فيجيون من أجل فلسطين خطط حكومة رئيس الوزراء الائتلافية سيتيفيني رابوكا لفتح سفارة لفيجي في القدس بدعم من إسرائيل وأطلقت حملة "لا سفارة على الأراضي المحتلة".

شبّهت المجموعة نضال تحرير فلسطين بحملات تقرير المصير في المحيط الهادئ في بوغانفيل، وبولينيزيا الفرنسية، وكاناكي، وبابوا الغربية. جاء في الرسالة المفتوحة على مواقع التواصل الاجتماعي: "تضامننا مع الشعب الفلسطيني دليل على إنسانيتنا المشتركة. نؤمن بعالم يُعامل فيه التنوع بكرامة واحترام. نحلم بمستقبلٍ يستطيع فيه أطفال غزة اللعب دون خوف، وتعيش فيه العائلات دون شبح الحرب، وينعم فيه الشعب الفلسطيني أخيرًا بالسلام والحرية اللذين يستحقهما بجدارة. ننضم إلى الأصوات العالمية المطالبة بوقف إطلاق نار دائم وإنهاء العنف. ونعرب عن تضامننا الراسخ مع الشعب الفلسطيني.

"إن النضال الفلسطيني ليس مجرد قضية إقليمية؛ بل هو شهادة على صمود شعب يواصل، رغم الصعاب التي واجهها، النضال من أجل حقه في الوجود والحرية والكرامة. نضاله يجد صدى لدى كل من يؤمن بالعدالة والمساواة والحقوق الأساسية لكل إنسان. إن صور الدمار، وقصص العائلات المشتتة، وصراخ الأطفال العالقين في مرمى النيران، لأمرٌ يفطر القلوب. هذه ليست مجرد إحصاءات أو أخبار عابرة؛ إنهم أناس حقيقيون لديهم آمال وأحلام وتطلعات، مثلنا تمامًا".

"كفيجيين، لطالما افتخرنا بالتزامنا بالسلام والوحدة والإنسانية. إن تراثنا الثقافي الغني وقيمنا المشتركة تُعلّمنا أهمية الدفاع عن الحق، حتى لو لم يكن شائعًا أو ملائمًا. ندعوكم للوقوف تضامنا مع الشعب الفلسطيني معنا هذا الخميس، ليس من منطلق الولاء السياسي ولكن من منطلق الإيمان المشترك بالإنسانية والعدالة وحقوق الإنسان غير القابلة للتصرف لكل فرد".

---

[43] - وفقًا لوزارة خارجية فيجي، تمتلك البلاد الآن 14 بعثة دبلوماسية في الخارج، بما في ذلك سفارات في الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، والهند، وإندونيسيا، واليابان، وماليزيا، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة المتحدة، وأستراليا، ونيوزيلندا، وبابوا غينيا الجديدة، بالإضافة إلى بعثتين دائمتين لدى الأمم المتحدة في جنيف ونيويورك. وتُعدّ سفارة فيجي في القدس السفارة الرابعة عشرة لفيجي حول العالم.

[44] - https://eveningreport.nz/2025/03/25/fiji-solidarity-group-condemns-rabuka-plans-for-israeli-embassy-in-jerusalem/

لا سلام بلا عدالة، ونحن نقف صفًا واحدًا مع جميع الشعوب والأقاليم التي تناضل من أجل تقرير المصير والتحرر من الاحتلال. لا يمكن للمحيط الهادئ أن يكون محيط سلام دون الحرية وتقرير المصير في فلسطين وبابوا الغربية وكاناكي وجميع الأراضي المضطهدة. إلى الشعب الفيجي، أرجو أن تعلموا أن حكومتكم تدعم إسرائيل علنًا رغم حملتها الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين. إنها متواطئة بشكل مباشر في الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين، والتاريخ لن يغفر لها تقاعسها.

العلاقات التاريخية بين فيجي وإسرائيل

السياسة الخارجية بجمهورية جزر فيجي لا تعتبر نشطة بل هي تعمل على توفير دعم اقتصادي لبلد يعاني من مشكلات المعقدة لها ارتباطات في التغير المناخي وصراع الدول الكبرى للسيطرة على المحيط الهادئ. إلا أن علاقاتها بإسرائيل ارتبطت بالتمويل المشروط لهيئة الأمم المتحدة لمشاركة فيجي بقوات حفظ السلام. كما أن هناك أساطير دينية تربط بين السكان الأصليين في فيجي وقبيلة بني إسرائيل المنقرضة.

وفقًا لوزارة الخارجية الفيجية، فإن أكبر وحدة من قوات حفظ السلام هذه تخدم مع القوة متعددة الجنسيات والمراقبين (MFO) في سيناء الواقعة على الحدود الجنوبية الغربية لإسرائيل. تحتفظ فيجي أيضًا بوجود على الحدود الإسرائيلية السورية مع قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك (UNDOF).

من جانب آخر هناك بعض الأساطير القديمة في فيجي تدعي أن السكان الأصليين لهم جذور إسرائيلية. فقد تعلّم مودريلاجي في صغره أن أجداده هربوا من إسرائيل عبر نهر النيل إلى تنزانيا، ثم عبروا محيطات شاسعة في زوارق قبل أن يصلوا إلى جزر المحيط الهادئ. فعندما وصل المبشرون الغربيون لأول مرة إلى فيجي، وجدوا السكان المحليين يختنون أنفسهم بالفعل بقطع من الخيزران. بالإضافة إلى ذلك، قال مودريلاجي إنه تم اكتشاف نقوش رونية غامضة تشبه الحروف العبرية محفورة في الكهوف وعلى الصخور في جميع أنحاء أرخبيل فيجي. فكّ أتباع آخرون للأسطورة رسالة سرية مخبأة في اسم بلدهم نفسه: زعموا أن الحروف تمثل أول جزيرة يهودية إسرائيلية. بالنسبة لمودريلاجي، كان الدليل واضحًا: أثبتت هذه العلامات الأصول العبرية لفيجي.

فيجي وإسرائيل: شراكة غير عادية

كتب شموئيل ليفين من معهد الدراسات الاستراتيجية الاسترالية[45] يوم 22 فبراير 2017:

حتى أسابيع قليلة مضت، كان من المقرر أن يزور رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو فيجي امتدادًا لزيارته الأسترالية. وكان من شأن هذه الزيارة أن تردّ على زيارة سابقة لرئيس وزراء فيجي، جوسايا فوريك باينيماراما، إلى القدس. ورغم أن لكلا الزيارتين دوافع سياسية، إلا أن البلدين يشتركان أيضًا في عددٍ كبيرٍ من المصالح المشتركة، بدءًا من حفظ السلام الإقليمي ووصولًا إلى تكنولوجيا المياه.

ولت زيارة باينيماراما إلى القدس أغراضًا متعددة. فقد كانت جزءًا من جولةٍ في عواصم الشرق الأوسط لمناقشة ما وصفه باينيماراما بـ "مساهمة فيجي في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في المنطقة" و"سلامة الجنود الفيجيين من الرجال والنساء أثناء تأديتهم لمهامهم".

من حيث نصيب الفرد، تُعدّ فيجي أكبر مساهم بالجنود في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. ووفقًا لوزارة الخارجية الفيجية، فإن أكبر وحدة من قوات حفظ السلام هذه تخدم مع القوة متعددة الجنسيات والمراقبين (MFO) في سيناء الواقعة على الحدود الجنوبية الغربية لإسرائيل. وقد شُكّلت القوة متعددة الجنسيات والمراقبين بعد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل عام 1979، وكانت مهمتها الإشراف على تنفيذها ومنع انتهاكاتها.

تحتفظ فيجي أيضًا بوجود على الحدود الإسرائيلية السورية مع قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك (UNDOF). وقد حظي هذا باهتمام عالمي في عام 2014 بعد اختطاف 45 من قوات حفظ السلام واحتجازهم على يد مسلحين مرتبطين بتنظيم القاعدة لمدة أسبوعين. بعد ذلك، انتقل جنود حفظ السلام من الجانب برافو (السوري) إلى الجانب ألفا (الإسرائيلي) من الحدود، حيث يمكن رؤيتهم بشكل غريب وهم يعملون جنبًا إلى جنب مع السياح الفضوليين. بالإضافة إلى ذلك، تم نقل 146 جنديًا من قوات حفظ السلام الفيجيين إلى بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في لبنان (اليونيفيل)، حيث أرسلت فيجي

[45] - https://www.aspistrategist.org.au/fiji-israel-unusual-partnership/

قوات حفظ سلام سابقًا عام 1978. مع تحسن الظروف الأمنية في أواخر عام 2016، عاد 150 جنديًا (من أصل 819) من قوات الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك إلى الجانب السوري. ومع ذلك، فإن العودة الكاملة "تبدو غير مرجحة في المستقبل المنظور".

وبالإضافة إلى قوات حفظ السلام التابعة لفيجي في المنطقة، أشار باينيماراما أيضاً إلى سبب آخر لزيارته، ألا وهو الدعم الإسرائيلي "في مجال التكنولوجيا الطبية، والطاقة المتجددة، بما في ذلك الزراعة، وخاصة جهودنا الرامية إلى لفت الانتباه العالمي إلى الحاجة إلى اتخاذ إجراءات أكثر حسماً بشأن تغير المناخ".

بينما تسعى دول عديدة إلى الاستفادة من براعة إسرائيل في مجال التكنولوجيا المتقدمة، تكتسب الريادة الإسرائيلية في تكنولوجيا المياه أهمية خاصة بالنسبة لفيجي. يناقش البلدان حاليًا "مذكرة تفاهم بشأن الزراعة" المقترحة، وتعرض إسرائيل على فيجي "مناهج مُصممة خصيصًا لإنتاج المحاصيل وممارسات زراعية أكثر ملاءمةً لظروف الطقس المتغيرة الناجمة عن تغير المناخ". يأتي هذا في أعقاب مساعدة سابقة من إسرائيل، بعد أن واجهت فيجي أقوى إعصار استوائي في تاريخها المسجل في أوائل عام 2016. في غضون شهر من إعصار وينستون، نسقت إسرائيل مع سفارتها في كانبرا ومنظمة "إسرا إيد" لإرسال فريق من الخبراء، ضمّ متخصصين في المياه والمأوى وسبل العيش والنفسية الاجتماعية.

ومع ذلك، وبصفتها دولة تواجه تهديدًا خطيرًا من تغير المناخ، فإن أجندة فيجي تمتد أيضًا إلى الدعوة إلى تحرك عالمي على الساحة الدولية. ولذلك، أشار باينيماراما إلى أننا "بحاجة إلى دعم إسرائيل... بينما ننقل المعركة إلى المغرب لاحقًا هذا الشهر لحضور مؤتمر الأطراف الثاني والعشرين".

من المثير للاهتمام، أنه مثلما تسعى فيجي لتعاون إسرائيل على الساحة الدولية، تسعى إسرائيل أيضًا لمساعدتها في الهيئات الدولية. غالبًا ما تجد إسرائيل نفسها معزولة في مواجهة كتلة قوية بقيادة عربية، وتسعى لحشد دعم الدول النامية. هنا، يمنح نظام التصويت في الأمم المتحدة الدول الجزرية الصغيرة مثل فيجي قوة تصويتية غير متناسبة. وكما قال نتنياهو أواخر العام الماضي: "لماذا أذهب إلى فيجي؟ لأن خمس عشرة دولة، خمس عشرة جزيرة، لكل منها صوت في الأمم المتحدة".

من جهة، تُنفَّذ مهمات حفظ السلام الدولية التي تقوم بها فيجي، وكذلك المساعدات الخارجية التي تقدمها إسرائيل، بدافع حسن النية لما لها من فوائد جوهرية. إلا أن المساعدات الإسرائيلية مرتبطة أيضًا بمصالحها السياسية، كما تجلى بوضوح عندما أصدرت إسرائيل مؤخرًا تعليماتٍ لوزارة الخارجية بإلغاء جميع برامج المساعدات المُقدَّمة إلى السنغال بعد مشاركتها في رعاية قرار يُدين المستوطنات الإسرائيلية. وبالمثل، يُشير المنتقدون إلى دوافع أخرى وراء جهود فيجي لحفظ السلام، بما في ذلك تعزيز وإضفاء الشرعية على نخبتها العسكرية والسياسية، بالإضافة إلى منافعها المالية.

تجدر الإشارة أيضًا إلى أن للوجود الإقليمي لفيجي تداعيات مهمة أخرى. ففي أعقاب الانقلاب العسكري الذي شهدته فيجي عام 2006، فرضت الدول الغربية عقوبات عليها. ومنذ ذلك الحين، سعت فيجي إلى تحالفات جديدة في دول أخرى، أبرزها روسيا والصين. وقد فسّر البعض شحنة عسكرية سرية تبرعت بها روسيا لفيجي على أنها محاولة من موسكو لكسب نفوذ إقليمي. وهذا قد يُثير تضاربًا محتملًا في المصالح بين الدور المحايد ظاهريًا لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ومصالح روسيا في سوريا.

أُلغيت زيارة نتنياهو إلى فيجي في نهاية المطاف "لأسباب لوجستية". كما تصاعدت التوترات مؤخرًا عندما اعترضت إسرائيل على ارتداء رئيس الجمعية العامة الفيجي العلم الفلسطيني في فعالية للأمم المتحدة. ولكن، على الرغم من إلغاء نتنياهو، أكدت إسرائيل التزامها "بالعمل الدؤوب لتعزيز وتعميق الروابط الوثيقة" مع فيجي.

قبائل جنوب المحيط الهادئ المفقودة

كيف أصبحت مجموعة من الدول الجزرية أشد المدافعين عن إسرائيل؟ بقلم بيت ماكنزي[47][46]

في عصر يوم 5 أكتوبر 2023، تجمع اثنا عشر حاجًا من جمهورية فيجي الواقعة في المحيط الهادئ في صحراء النقب الإسرائيلية، بالقرب من الحدود مع غزة، لغرس شتلات البلوط في الأرض المقدسة. في وسط المجموعة، وقف ميكائيل مودريلاجي، وهو معلم علوم ممتلئ الجسم في التاسعة والخمسين من عمره، تحول إلى واعظ إنجيلي، حليق الرأس وله

---

[46] - https://harpers.org/archive/2025/07/lost-tribes-of-the-south-pacific-pete-mckenzie-israel-fiji/

[47] - بيت ماكنزي صحفي استقصائي مقيم في سيدني. نُشرت أعماله مرارًا وتكرارًا على الصفحة الأولى لصحيفة نيويورك تايمز، وكذلك في مجلات هاربر، وواشنطن بوست، والغارديان، والإيكونوميست، وناشيونال جيوغرافيك. في عام 2024، مُنح زمالة السير هاري إيفانز في الصحافة الاستقصائية، حيث عمل مع فريق التحقيقات العالمية في رويترز. في عام 2024 أيضًا، كان من بين المرشحين النهائيين لجائزة ليفينغستون للتقارير الدولية. وفي عام 2023، مُنح لقب مراسل العام في جوائز الإعلام النيوزيلندية. https://www.petemckenzie.co.nz/

لحية بيضاء كثيفة. وضع شتلة في التراب الأصفر القاحل، وأخرج زجاجة من مياه فيجي، ورشّ محتوياتها على التربة. على الرغم من أنه كان على بُعد عشرة آلاف ميل من الجزيرة التي عاش فيها، إلا أن هذه كانت لحظة عودة إلى الوطن بالنسبة لمودريلاجي. كان يؤمن - بل كان يعلم - أن هذه هي أرض أجداده، قبائل إسرائيل المفقودة.

تعلّم مودريلاجي في صغره أن أجداده هربوا من إسرائيل عبر نهر النيل إلى تنزانيا، ثم عبروا محيطات شاسعة في زوارق قبل أن يصلوا إلى جزر المحيط الهادئ. أخبرني لاحقًا أنه كان يعلم أن القصة حقيقية، لأنه عندما وصل المبشرون الغربيون لأول مرة إلى فيجي، وجدوا السكان المحليين يختنون أنفسهم بالفعل بقطع من الخيزران. بالإضافة إلى ذلك، قال مودريلاجي إنه تم اكتشاف نقوش رونية غامضة تشبه الحروف العبرية محفورة في الكهوف وعلى الصخور في جميع أنحاء أرخبيل فيجي. فكّ أتباع آخرون للأسطورة رسالة سرية مخبأة في اسم بلدهم نفسه: زعموا أن الحروف تمثل أول جزيرة يهودية إسرائيلية. بالنسبة لمودريلاجي، كان الدليل واضحًا: أثبتت هذه العلامات الأصول العبرية لفيجي. عندما بدأ الوعظ قبل أربع سنوات، دمج الرموز اليهودية في تعاليمه. سرعان ما رسّخ مودريلاجي حضوره المنتظم في الكنائس الفيجية، ثم مستشارًا رفيع المستوى لكبار الزعماء والسياسيين الفيجيين. والآن، أعادته معتقداته إلى نقطة البداية.

في ذلك اليوم في الصحراء، سمع مودريلاجي دويًا ثقيلًا. استدار فرأى رؤيا: قطعة من العظم واللحم، تنزف دمًا، وتحيط بها بقع دموية. فوقه، حلّقت مجموعة من الطيور في السماء. قرر أنها نسور، وهذا فأل خير. ودّع مودريلاجي، وهو في حالة من القلق، بعض المستوطنين من كيبوتس بئيري القريب الذين أشرفوا على الزراعة وقادوا أتباعه إلى القدس. بعد يومين، في فجر السابع من أكتوبر، استيقظ هو وزوجته على صوت صفارة إنذار بعيدة. سألته زوجته: "هل هذه سيارة إسعاف؟" فأجابها: "لا". استدار إلى رؤياه. "إنه صوت الحرب".

في تلك اللحظة، كان مسلحو حماس يتدفقون على بئري، حيث ذبحوا مستوطنًا واحدًا على الأقل ممن التقوا بحجاج مودريلاجي، إلى جانب مئة من سكان الكيبوتس الآخرين. في فندقه بالقدس، وبينما كانت حكومة فيجي تُنظم رحلة إجلاء، وجّه مودريلاجي حجاجه للعمل على حشد أقاربهم "من أقاصي الأرض" للدعاء لإسرائيل. رأى مودريلاجي في هذه الدعوات للتدخل الإلهي أسلحة، واصفًا إياها بـ"صلوات صاروخية" من شأنها حماية إسرائيل في قتالها ضد غزاتها. لاحقًا، بينما كان هو وأتباعه يحلقون فوق أرض كنعان، فكّر مودريلاجي في السهول الباهتة التي طُردوا منها مرة أخرى. قرر أنه يجب عليه فعل أكثر من مجرد الدعاء. بعد عودته إلى فيجي، بدأ بالضغط على قادة البلاد للدفاع عن إسرائيل على الساحة العالمية. قال لي: "لقد دخلت أمتنا في حرب، وكانت قلوبنا تنبض كما لو كانت لأخينا الأكبر". وأوضح "نحن ملزمون بدعم إسرائيل".

بعد أسابيع من هجوم حماس، وبينما كانت إسرائيل تقصف غزة بغارات جوية، توافد الدبلوماسيون إلى مقر الأمم المتحدة في نيويورك لمناقشة مسألة وقف إطلاق النار. إلى جانب إسرائيل نفسها، والولايات المتحدة، وعدة دول أعضاء أخرى مثل المجر، كانت الدول الوحيدة التي عارضت الاقتراح هي فيجي، وناورو، وتونغا، وجزر مارشال، وميكرونيزيا، وبابوا غينيا الجديدة. قال جيمس مارابي، رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة: "لا نأسف على وقوفنا إلى جانب إسرائيل. لقد تعرضوا للهجوم. علينا دعمهم".

في كل تصويت لاحق في الأمم المتحدة بشأن الصراع، كان العديد من أوثق حلفاء إسرائيل في أقصى المحيط الهادئ. وينطبق الأمر نفسه على محكمة العدل الدولية، حيث دافعت فيجي بدورها عن سلوك إسرائيل. في فبراير من العام الماضي، ذهب ناشطان مؤيدان لإسرائيل، قادمان من المحيط الهادئ، إلى حد إنشاء ما يسمى بـ"سفارة السكان الأصليين" في القدس، وهي جماعة مناصرة أملا أن توفر دعمًا معنويًا لمزاعم إسرائيل بأنها تمثل السكان الأصليين للأرض. حوالي 90% من سكان جزر المحيط الهادئ مسيحيون، وهم نتاج قرون من الحملات العنيفة في كثير من الأحيان لتحويل معتقدات سكانهم الأصليين لتصبح مسيحية. لكن جذور محبة المنطقة لإسرائيل أعمق من ذلك. فالكثيرون في المحيط الهادئ لا يتعاطفون مع إسرائيل فحسب؛ بل يعتقدون، مثل مودريلاجي، أنهم ينحدرون حرفيًا من أصول يهودية. والآن، تُعدّ حفنة من الدول هناك - إلى جانب الولايات المتحدة - من الدول القليلة على وجه الأرض التي تفصل إسرائيل عن عزلة دبلوماسية شبه كاملة.

في خريف العام الماضي، قررتُ التنقل بين جزر المحيط الهادئ بحثًا عن مُروّجي الأسطورة ودراسة كيفية ترسيخها. بدت الأسطورة مثالًا صارخًا على القوة الجيوسياسية لرواية القصص: فقد ساهم مُروّجوها في تحفيز منطقة هادئة على مناصرة عالمية مثيرة للجدل، وتحصينها ضدّ النفور المُناهض للحرب الذي يجتاح بقية العالم. ومع ذلك، كنتُ لا أزال أتوقع ألا أجد سوى مجموعة مُتناثرة من المُحتالين وغريبي الأطوار من النوع الذي غالبًا ما يجد موطئ قدم له في بحار الجنوب النائية. لكن بدلًا من ذلك، ولدهشتي، وجدتُ أسطورةً يُروّج لها مُشرّعون ورؤساء وزراء، ولديها القدرة - لو استطعتُ تصديقها

فقط - على أن تأخذني من مثوى تابوت العهد المزعوم، مرورًا بمعابد يهودية قديمة يُفترض أنها قديمة، وأخيرًا، إلى الفردوس نفسه.

نشأ ألفارو دي ميندانا دي نيرا، المولود لعائلة من النبلاء الإسبان الصغار، في القرن السادس عشر وهو يحلم بالاستكشاف. في أوائل العشرينيات من عمره، انطلق ميندانا إلى بيرو، حيث انضم إلى عمه، المسؤول الاستعماري. عندما وصل إلى ليما، وجد ميندانا - الذي وُصف في برقية حكومية بأنه "شاب طيب القلب بدأ للتو في إطلاق لحيته" – كانت ليما مدينة غارقة في شائعات عن قارة جنوبية غامضة مليئة بالذهب ومكتظة بالوثنيين: أرض أوفير[48]، التي يذكر الكتاب المقدس أن الملك سليمان استمد منها ثرواته الأسطورية. في النهاية، وافق عم ميندانا على منحه قيادة بعثة استكشافية متجهة غربًا. برفقة مبشرين ومنقبين، أبحر لمدة ثلاثة أشهر تقريبًا قبل أن يشاهد سلسلة من الجزر المليئة بالأدغال. لكن ميندانا شعر بخيبة أمل: لم يكن هناك ذهب، وغضب بعض السكان المحليين الذين كان يأمل في تحويلهم إلى دينه، لا سيما بعد أن بدأ رجاله بحرق القرى وقتل سكانها دون تمييز. وخلص بعض المؤرخين إلى أن السكان المحليين اعتبروا رجال ميندانا مجموعة من الأشباح الشريرة. وكتب أحد البحارة أنه بينما كانت سفنهم تبحر على طول الساحل، رأوا سكان الجزر يرمون الحجارة من الشاطئ وهم يهتفون "مات! مات!" (الموتى! الموتى!).

في النهاية، انسحب ميندانا إلى بيرو. ورغم فشله في العثور على القارة الجنوبية الأسطورية، انتشرت شائعات جديدة حول الأرخبيل الذي عثر عليه صدفةً، والذي عُرف فيما بعد باسم جزر سليمان. عندما بدأت الكنائس الكاثوليكية والأنجليكانية بإرسال موجات من المبشرين إلى الجزر الأسطورية في القرن التاسع عشر، أنتجت تفاعلاتهم مع السكان الأصليين المزيد من قصص التراث التوراتي، التي تناقلها الدعاة المحليون جيلاً بعد جيل. في هذه الأثناء، نُسي الأرخبيل إلى حد كبير من قِبل الغرباء حتى الحرب العالمية الثانية، عندما جعله قربه من أستراليا لا غنى عنه استراتيجيًا، مما دفع الاحتلال الياباني والغزو الأمريكي لغوادالكانال، أكبر جزر سليمان. مع انتهاء الحرب، عاد العالم إلى مساره. لكن سكان جزر سليمان ظلّوا يتمتعون بشعورٍ قويٍّ بأهميتهم، وهو شعورٌ عبّر بوضوحٍ عن حكايات أصلهم الأوفيري: فإذا صدّقت الأساطير، لم يكونوا شعبًا مُهمَلًا على هامش العالم، بل كانوا لاعبين رئيسيين في ملحمةٍ دينيةٍ عمرها آلاف السنين. وقد ثبت أن هذا الشعور بالمركزية لا يُقاوم بالنسبة للكثيرين.

لعقود، اقتصرت هذه الأساطير على قصص ما قبل النوم وعظات الكنيسة. ولكن في عام 1986، أعلن واعظ إنجيلي في جزر سليمان يُدعى مايكل مايلياو أنه تلقى رؤية إلهية. وُلد مايلياو في منطقة نائية من مالاتا، أكثر مقاطعات البلاد اكتظاظًا بالسكان، وأعلن أن الله قد أراه طوفانًا عظيمًا ينبع من جزيرته الأم، ويتدفق عبر المحيط الهادئ، ويتدفق في ثلاثة تيارات مميزة فوق القطب الشمالي، والساحل الشرقي للولايات المتحدة، والقطب الجنوبي. ووصفه لأتباعه بأنه "تأثير زورق سريع على الماء بدون إبحار الزورق". وقال مايلياو إن التيارات اتحدت بعد ذلك لتشكل تسونامي هائلًا غمر العالم كله باستثناء القدس، حيث شكلت المياه حولها دائرة كاملة.

وفقًا لمايليو، ستصبح مالايتا مركزًا لتحول ديني سيجتاح العالم. ستُشنّ "حرب سماوية"، يُهزم فيها غير المؤمنين، مثل المسلمين في إندونيسيا المجاورة، مما يؤدي إلى المجيء الثاني للمسيح. دعا مايليو المالايتيين إلى تشكيل حكومة دينية استعدادًا لنهاية العالم، حين يعودون إلى القدس منتصرين. جاءت خطبة مايليو وسط شائعات واسعة النطاق حول علاقة مالايتا بإسرائيل القديمة: جبل مليء بحفر مناجم قديمة يُزعم أن عمال أوفير نحتوها؛ أطلال تُشبه بقايا هيكل الملك سليمان؛ تشابهات مُوحية بين الكلمات المالايتية والعبرية. في ظل هذه الخلفية، انتشرت خطب مايليو بسرعة بين المالايتيين الفقراء المتلهفين لتأكيد أهميتهم.

انتقل العديد منهم مؤخرًا إلى العاصمة هونيارا، وهي ميناء رث على سواحل جزيرة غوادالكانال، بحثًا عن وظائف. بدأ السكان المحليون الساخطون بمهاجمة الوافدين الجدد، وحوالي عام 1998، تحول العنف إلى التوترات، وهو صراع وحشي بين الميليشيات المتنافسة. استغلت إحدى هذه الجماعات، وهي جماعة متمردة من المالايتان تسمى قوة النسر، تعاليم مايلياو ووصفت نضالها بأنه حرب مقدسة. وصف أحد السكان المحليين رؤية متمردي قوة النسر وهم يندفعون عبر قرى المالايتان في سيارات هيلوكس قذرة مزينة بنجمة داود، أو جرافات مسلحة برشاشات ومغطاة بلافتات زرقاء وبيضاء. كان الصراع مدمرًا. مات أكثر من مائتي شخص ونزح أكثر من ثلاثين ألفًا. في عام 2003، خرجت قوة النسر من الغابة لحضور حفل

[48] - اسم أرض سميت باسم ابن يقطان الذي ذُكِرَ في موقع الأنبا تكلا هيمانوت الالكتروني، ويُرَجَّح أن هذه الأرض كانت في جنوب بلاد العرب, أو اليمن في الوقت الحاضر. وقد اشتهر هذا المكان بذهبه (1 أخبار 29: 4؛ أي 22: 24؛ 28: 16؛ مز 45: 9؛ اش 13: 12) وقد أرسل سليمان ملك بني إسرائيل وحيرام ملك صور أسطولًا تجاريًا من عصيون جابر على خليج العقبة إلى أوفير وقد أحضر هذا الأسطول ذهبًا وخشب صندل وحجارة كريمة (1 مل 9: 26-28؛ 10: 11). وقد قال بعضهم أن أوفير تقع على شاطئ أفريقيا الشرقي أو أنها في بلاد الهند ولكن يرجح أن موقعها هو في بلاد اليمن.

سلام تحت العلم الإسرائيلي، ولكن حتى اليوم، لا تزال البلاد ممزقة لدرجة أن سلطة الحكومة المركزية تتوقف فعليًا عند حدود هونيارا.

مات النبي مايلياو، ولكن عندما سافرتُ إلى جزر سليمان في سبتمبر الماضي، كنتُ مصممًا على العثور على أحد أبرز مؤيدي هذه الأسطورة: جيمي لوسيبايا، القائد السابق لقوة النسر. كان قد أصبح وزيرًا في الحكومة بعد انتهاء القتال، ثم طُرد من البرلمان بعد إدانته في محاكمة طال انتظارها لإطلاقه النار على رجل فاقد للوعي في ركبتيه وضرب ضابط شرطة بمسدس. وهو الآن يدير شركة إنشاءات، قبل بضعة أشهر فقط من زيارتي، داهمتها الشرطة للاشتباه في تورطها في تجارة المخدرات.

وجدتُ لوسيباي خارج مدينة هونيارا، في موقع بناء مُرصّع بأكوام من الحصى ونار مُشتعلة تُنفث سُحبًا من الدخان المُخضر. تحت أشجار الموز الباهتة، جلس رجل يرتدي بنطالًا مخمليًا مُرهقًا وحذاء سكيتشرز أزرق بالٍ. ولوح رجل آخر، بدا أنه حارس شخصي، في مكان قريب يرتدي قميصًا كتانًا أبيض ونظارة شمسية ملفوفة، وهو الدليل الوحيد على أن الرجل الجالس كان أمير حرب مُتقاعدًا. توجهتُ إليه وسألته بتردد عن القبائل المفقودة. قال لوسيباي، مُشيرًا إلى نفسه: "هذا ما يؤمن به الناس في ماليتا، منذ جيمي. نعلم أن الإسرائيليين هم الشعب المُختار". حدّق بي للحظة. قال: "قبل التوترات، التقينا ببعض هؤلاء الرجال. لن أُفصّل". غمرتني رؤى الكوماندوز الإسرائيليين وهم يُدرّبون مزارعي ماليتا. هل صدق هذه الأسطورة؟ "الناس في ماليتا، يتحدثون عن ذلك. لستُ مُتأكدًا". إذن، لماذا سمح لجنوده بتصديقها إن لم يكن هو؟ "لقد استخدمنا ذلك العلم - وكأن الله معنا". في النهاية، رنّ هاتفه فطردني. وبينما كنتُ أركض مبتعدًا، دهشتُ من الرجل. لقد أوصله إيمانه المزعوم بالقصة إلى الشهرة، وكسب له جيشًا، وأشعل سنوات من الصراع المسلح. ومع ذلك، بعد أن انتهى القتال، كان سعيدًا بالتخلي عنه.

ربما تكون لوسيبيا قد تجاوزت الأمر، لكن جزر سليمان لم تفعل: فالبلاد لا تزال ممزقة على أسس عرقية وسياسية. بعد أيام قليلة من حديثي مع لوسيبيا، تواصلتُ مع روبرت كاوا، أحد كبار قادة وزارة الحكم الإقليمي وتعزيز المؤسسات، وهي وكالة مُكلفة بتوحيد الأمة والحد من الفساد الحكومي - باختصار، بمعالجة الانقسامات التي ساهمت لوسيبيا في خلقها. في إحدى الأمسيات، دعاني كاوا إلى مقر وزارته. عادت شوارع مدينة هونيارا المُغبرة إلى الحياة؛ وارتفعت صيحات "هللويا!" إلى السماء من كنائسها العديدة. في الوزارة، في زقاق من المكاتب المُظلمة، كان كاوا لا يزال يعمل، مُضاءً بضوء فلورسنت واحد فوق مكتبه المُتشقق، وحذاؤه مُنخلع من شدة الحر.

قضى كاوا معظم طفولته في شمال ماليتا، حيث علّمه جده معتقدات عشيرتهم القديمة، ومن بينها أن إحدى القبائل المفقودة هربت من إسرائيل إلى آسيا، وغامرت بالهبوط في جنوب المحيط الهادئ، وانتهى بها المطاف في ماليتا. لاحقًا، بعد انضمام كاوا إلى الحكومة وعمله جنبًا إلى جنب مع قوات حفظ السلام الأسترالية بعد التوترات، مازح الأجانب المتهورين قائلاً إن أبطاله هم يسوع المسيح وأسامة بن لادن: قال إن كلاهما، مثله، من الشرق الأوسط، وقد بشّرا باسم دين قوي. يتذكر ضاحكًا: "لقد جن جنونهم".

أقرّ كاوا بأن أسطورة القبيلة المفقودة قد تبدو سخيفة لمن لا يعرفها. حتى في جزر سليمان، قال مازحًا: "هناك من لا يُصدّق خرافة المالايتا هذه". ومع ذلك، ظلّ مقتنعًا. لمدة ساعتين، تحدّث عن أوجه تشابه مُتصوّرة بين ضريح قريته وتخطيط المعابد العبرية، وعن شائعات عن "إله مجهول وراء البحار" يعتقد كاوا أنه يُطابق أوصاف يهوه اليهودية، وعن أوجه شبه مزعومة بين صلوات اليهود وصلوات عشيرته. وقال إنه يأمل يومًا ما أن يجد دليلًا على صلة المالايتا بإسرائيل من خلال إجراء فحص وراثي لها. ومع ذلك، لم ير حاجةً للأدلة العلمية: فقد كان يشعر في أعماقه بصحة هذه القصة.

عندما رأى كاوا صور مقاتلي حماس وهم يغزون إسرائيل، أدرك أن "ساعة الحساب قد حانت". قال لي: "لقد استشرى الشر في دولة إسرائيل". لكن على الرغم من "التزام كاوا مدى الحياة بالدفاع عن إسرائيل"، إلا أنه سئم من الصراع. قال عن إسرائيل وفلسطين: "ندعو الله أن يتحد العلمان". لهذا السبب عمل جاهدًا لتحقيق الانسجام الدستوري في بلده. ونظرًا لأصول مالايتا التوراتية، قال: "نحن فقط من يستطيع العودة وحل مشكلة" السلام في الشرق الأوسط؛ لو استطاع تهدئة أمته المتخاصمة، لربما ألهم إسرائيل لفعل الشيء نفسه. حينها، أخيرًا، يمكن للقبائل الضائعة العودة إلى ديارها. ابتسم بحزن بينما كان الضوء فوقه يرتعد. قال: "على إحدى هذه القبائل الضائعة التي لا تزال تحوم حول المحيط الهادئ أن تنهض وتقول للكبار: لقد حان الوقت الآن لنتوقف عن القتال ونصالح". وأضاف أنه إن لم يفعلوا، فسينزل الله غضبه على العالم. «كلما استمر، ازداد العقاب».

بعد عدة أسابيع من رحلتي إلى جزر سليمان، دعاني مودريلاجي، الواعظ الذي زرع شتلات في صحراء إسرائيل، لزيارته في فيجي، حيث يقود مسيرات صلاة ويرأس الفرع الوطني لجماعة مؤيدة لإسرائيل تُدعى "السفارة المسيحية الدولية في

القدس". وقد أثار مودريلاجي إعجاب رؤساءه الأجانب بحملاته. وفي عام 2023، صرّح رئيس المنظمة، يورجن بويلر، وهو ألماني، لوكالة أنباء يهودية: "إن فرع السفارة المسيحية الدولية في فيجي يُحدث تأثيرًا مذهلاً. إنهم يُقدمون مثالًا يُحتذى به للمسيحيين المؤيدين لإسرائيل حول العالم".

سوفا، عاصمة فيجي، تحدها من جهة جبال وعرة، ومن جهة أخرى ميناءٌ تتناثر فيه حطام سفن الصيد والبضائع الضخمة التي هجرتها شركاتٌ مفلسة وملاكها المهملون. تصطف على جانبي شوارع المدينة الخلفية المزدحمة بالأشجار قصورٌ استعمارية محترقة ومنازل متداعية مبنية من الخرسانة الرخيصة والحديد المموج. تنطلق الحافلات المتهالكة عبر المدينة، وغالبًا ما تحمل لافتات وجهتها عبارة "يسوع". عندما اتصلتُ بمودريلاجي من نُزُلي، رحّب بي في "أقاصي الأرض".

بعد وصولي بفترة وجيزة، اقترح عليّ مودريلاجي الانضمام إليه فيما وصفه بـ"مسيرة يسوع": وهي مسيرة للاحتفال ببدء محفل صلاة نظمه. في وقت لاحق من ذلك اليوم، وجدته يتجول في شارع سوفا الرئيسي، محاطًا بمئات من أتباعه. ستة رجال يحملون تابوتًا ذهبيًا، تتبعهم اثنا عشر امرأة يرتدين ثيابًا حمراء زاهية، ويغنين: "نحن نسير نحو صهيون - صهيون الجميلة، الجميلة؛ نحن نسير صعودًا نحو صهيون، مدينة الله الجميلة".

بينما كنا نشق طريقنا بين الحشود، أخبرني مودريلاجي أنه نظّم المسيرة لإظهار حب فيجي العميق للمسيحية وإسرائيل وارتباطهما بهما. لكن حتى هو بدا مندهشًا من مدى جاذبية الرسالة. اصطفّ حشد من المراقبين - كثير منهم يهتف، وبعضهم مستمتع، وآخرون في حيرة من أمرهم - على طول الشارع. ولوّحت فصيلة من الجنود للمسيرة وهم يمرّون بقصر فيجي الرئاسي.

وسط الزحام، التقيتُ بامرأة فاتنة في منتصف العمر تُدعى شيكينا بليسينغ، كانت تحمل علمًا إسرائيليًا ضخمًا وترتدي قميصًا أبيض كُتب عليه "نحب إسرائيل". أخبرتني أنها كانت تعمل مضيفة طيران؛ وكلما صادفت إسرائيليين على متن الطائرات، كانت تمزح معهم بأنها عميلة سرية للموساد: "أنا أحب إسرائيل حبًا جمًا". أثرتُ أسطورة القبائل المفقودة، مما دفعها للقفز من شدة الحماس. قالت لي إن هذه الأساطير حقيقية. "إنها الطريقة الوحيدة لشرح حب إسرائيل في فيجي".

كان رجلٌ أشيب يُدعى رو موسلوتو يسير في الجوار. شرح أنه مُبشّرٌ مُتجوّلٌ وصانعُ معجزات. أخبرني أنه قبل فترةٍ وجيزةٍ، أحيا ثالثَ ميتٍ لديه. كان الأمرُ في غايةِ السهولة. قال وهو يهزُّ كتفيه: "الدعاءُ من أجلِ الصداعِ والدعاءُ من أجلِ الموتى لهما نفسُ المبدأ". كلُّ ما كان عليه فعلهُ لاستدعاءِ مرضاه إلى عالمِ الأحياءِ هو الدخولُ إلى الغرفِ التي تضمُّ أجسادَهم ونداءُ أسمائهم. قال لي: "هذا لا يُصدمني. هذه هي قدرةُ الله". استُلهِمَ تبشيرُ موسلوتو جزئيًا من قصصِ أصلِ الفيجيين من إسرائيل، والتي سمعها منذ "قبل أن أتمكنَ من ربطِ كلمتينِ معًا، قبل أن أعرفَ اسمي، قبل أن أعرفَ هدفي". قال إنَّ القبائلَ المفقودةَ جلبت تابوتَ العهدِ معها إلى فيجي. لكن مع اقترابهم من الأرخبيل، هبت عاصفة، وسقطت السفينة في البحر قرب جزيرة رملية صغيرة أطلقوا عليها اسم جزيرة مانا. اقترب موسيلوتو، كما لو كان يُشاركهم سرًا: "يُخبرنا العالم أننا القبيلة المفقودة"، قال. "سلالة اليهود تسري في الفيجيين".

في النهاية، وصلت المسيرة إلى ساحة فودافون، وهي مساحة مخصصة عادةً للحفلات الموسيقية والمؤتمرات والأحداث الرياضية. نفخ العديد من الصبية في الأبواق - وهي آلة يهودية مصنوعة من قرن الكبش - وساد الصمت على الحشد. رقصت فتاتان ترتديان شالات الصلاة اليهودية بجنون بينما تقدم الرجال الذين يحملون التابوت نحو المسرح، حيث لوحت اثنتي عشرة امرأة بثلاثة أعلام إسرائيلية أخرى. خاطب الحشد أليخاندرو أرياس، وهو إنجيلي أمريكي بصوت أجش. قال: "على الرغم من أن العدو يريد محو إسرائيل من على الخريطة، إلا أنه لن يفعل ذلك أبدًا لأنها تحت العهد، وكذلك جميع الأمم التي تبارك إسرائيل". "نصلي من أجل بقاء الشعب اليهودي". ثم صعد مودريلاجي إلى المنصة. بحلول ذلك الوقت، كان المؤمنون يهتفون في مقاعدهم. رفع يديه. "الليلة، نقف مع إسرائيل من أقاصي الأرض، حيث يبدأ اليوم الجديد!"

استمر المساء لساعاتٍ طويلةٍ في نفخاتٍ مُستمرةٍ للشوفار[49] وخطبٍ مُلحّةٍ حتى انصرف الحشدُ أخيرًا. في اليوم التالي، تجاهل مودريلاجي محاولاتي لترتيب مقابلةٍ مناسبة. بدا عليه التوتر عندما رأيته في المسيرة؛ وبدأتُ أشكُّ في أنه لم يتوقع وصولي إلى فيجي. رتبتُ لقاءً مع فيليام جافوكا، أحد نواب رئيس وزراء فيجي، بدلًا من ذلك.

---

[49] - الشوفار رمز روحي على شكل نوع من آلات النفخ من العصور القديمة، استخدمه اليهود منذ فترة طويلة في الطقوس الوطنية والاحتفالات الدينية، وخاصة خلال أيام رأس السنة العبرية، وبعزف الشوفار، فإنهم يباركون تلك الأيام. الشوفار هو أحد الآلات الموسيقية مثل آلات النفخ (الأبواق والقرون المفرغة) والوتريات والإيقاع التي كانت تستخدم في احتفالات وطقوس هيكل سليمان. لذلك، يُعتبر الشوفار، كآلة روحية، انعكاسًا للمعتقدات التاريخية والثقافية العميقة لليهود. خلال عصر السنهدرين، كان يتم نفخ الشوفار لإعلام الناس في الأيام المقدسة، وخاصة بعد ظهر يوم الجمعة قبل بداية السبت (ست مرات مع صوت التكية) وبطريقته الخاصة (بداية كل شهر، مع رؤية الهلال). كما استُخدم للإعلان عن الأعياد والمناسبات، والتجمعات العامة، ودعوات الحرب، والتحذيرات أو المعلومات حول الكوارث الطبيعية والسياسية والأحداث المهمة. بمعنى آخر، الشوفار هو تجلّ للروح البشرية (بالعبرية، هو مزيج من الروح والريح)، وصوته هو بالفعل الرغبات الروحية التي تصل إلى العالم العلوي، وخاصةً في يوم رأس السنة، حيث يُدرك صوت الشوفار أن الروح البشرية أبدية، وأن جودة حياتنا الفانية يمكن أن يكون لها آثارٌ دائمة. من منظور القبالة، يُعادل عدد نغمات الشوفار المئة وواحدة القيمة العددية لاسم ميخائيل، الملاك الحارس

قبل بضع سنوات، أطاح ائتلاف من أحزاب المعارضة بزعيم فيجي الاستبدادي الذي حكم البلاد لفترة طويلة. ترأس الحكومة الجديدة سيتيفيني رابوكا، وهو ضابط سابق في الجيش قاد بنفسه انقلابًا عام 1987 ضد حكومةٍ مُشكّلة بشكلٍ كبير من الجالية الهندية الكبيرة في فيجي؛ وبرر قراره جزئيًا بالاستعانة بأسطورة القبائل المفقودة للادعاء بأن الفيجيين الأصليين، وليس الهنود، هم شعب الله المختار. في عام 2022، ولضمان الأغلبية البرلمانية لحكومته الجديدة، اعتمد رابوكا على دعم قومي فيجي بقيادة جافوكا، الرئيس التنفيذي السابق لوكالة السياحة في فيجي، الذي كان وعده الانتخابي الأبرز هو افتتاح سفارة فيجية في القدس. قبل رابوكا هذا الطلب وعيّن جافوكا نائبًا لرئيس الوزراء. (أعلنت وزارة الخارجية عن خططها الرسمية لافتتاح سفارة في القدس في فبراير). جافوكا، الحليف القوي لـ ICEJ، حاضرٌ بانتظام في فعاليات مودريلاجي. في عام 2023، انضمّ جافوكا إلى الواعظ في مؤتمر إنجيلي في مدينة غولد كوست في أستراليا، حضره سفير إسرائيل في أستراليا. وقال جافوكا للحضور: "إنّ فجرًا جديدًا لإسرائيل يشرق في المحيط الهادئ".

سرتُ إلى مبنى مكاتب متهالك بالقرب من الواجهة البحرية، واستقلتُ مصعدًا مُرتجفًا إلى الطابق الرابع، حيث يقع مكتب جافوكا. وعندما دخلتُ، رأيتُ جدارًا كاملًا مُغطى بعلم مدينة القدس[50]: خطوط زرقاء وبيضاء مُتداخلة مع أسد يهوذا. بعد أن حيّاني، انهار جافوكا على أريكة سوداء فخمة، وبدا عليه الإرهاق. ولكن عندما بدأتُ أسأله عن إسرائيل، انتابته الإثارة. أوضح أن أجداده كانوا وعاظًا متجولين يتجولون حفاة الأقدام في قرى فيجي. وقال: "بالنسبة لنا كمسيحيين، إسرائيل هي مركز الثقل". أومأ برأسه إلى العلم على الحائط. "إنه ليس مجرد شيء يخرج من أفواهنا. إنه شيء عميق في قلوبنا". وقال إنه يشعر بالاشمئزاز من حركة حماس، "لكن الأمر الأكثر مأساوية هو الطريقة التي انقلب بها العالم كله ضد إسرائيل". تحت إشرافه، سيكون لإسرائيل دائمًا حليف.

ادعى جافوكا أن دعوته قد أحدثت تأثيرًا بالفعل. في فبراير من العام الماضي، حثّ سفير فيجي لدى الأمم المتحدة محكمة العدل الدولية على رفض الاتهامات بأن احتلال إسرائيل لفلسطين يمثل انتهاكًا للقانون الدولي، واصفًا انتقادات تكتيكات إسرائيل بأنها "أحادية الجانب"، ومجادلًا بأنه بموجب قوانين الحرب، "يُعد وجود إسرائيل شرعيًا". مثّل هذا تغييرًا جذريًا في السياسة الخارجية. لطالما التزمت فيجي الحياد تجاه قضايا الشرق الأوسط، حذرةً من تعريض عمل مئات الجنود الفيجيين الذين يخدمون في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة للخطر. أثار هذا الموقف غضب العديد من الفيجيين. أعرب رئيس الوزراء المخلوع عن قلقه بشأن سمعة فيجي الدولية، بينما حذر بعض المشرعين من أن ذلك قد يعرض قوات البلاد لخطر الانتقام. ومع ذلك، كان رابوكا، رئيس الوزراء، يعتمد على حزب جافوكا للبقاء في السلطة، ورفض جافوكا تغيير مساره.

بعد مناقشة هذه الخلافات لبعض الوقت، سألتُ جافوكا مباشرةً إن كان قد سمع بأسطورة القبائل المفقودة. تلوّى في مقعده. "كما تعلم، آه، نتحدث عنها"، تلعثم. قال إن أغنية فيجية تقليدية تُشير بشكل غير مباشر إلى الأصول الإسرائيلية. وقد أخبره أحد أقرب حلفائه السياسيين عن كهوف بحرية فيجية نائية مليئة بالنقوش الصخرية العبرية. قال: "أعتقد أن هناك صلة ما". "سيكون من المثير للاهتمام حقًا أن يبحث بعض العلماء في الأمر بعمق". لم يبدُ مقتنعًا. ذكّرتني بلوسيبايا وآخرين دافعوا عن الأسطورة فقط ليُعلنوا عدم تصديقهم سرًا. ألححتُ عليه أكثر: إذا لم يكن متأكدًا، فلماذا التركيز على الأسطورة؟ توقف جافوكا، ثم انحنى إلى الأمام بنظرة مؤامرة. "عندما تكون في السياسة، عندما تريد أن يقتنع الناس بما تؤمن به..." هز كتفيه. ما هو موجودٌ هناك، حيٌّ وجزءٌ من الحوار على مستوى المجتمع، أمرٌ مذهلٌ حقًا. بغمزةٍ وإيماءةٍ للفيجيين الذين آمنوا بالأساطير، كان الرئيس التنفيذي السابق للسياحة يؤمن بوضوحٍ بقدرته على تجسيد بعضٍ من سحرهم.

قبل سفري إلى فيجي، اتصلتُ بأحد مكاتب الصحافة الفيجية في استراليا بحثًا عن رئيس تحريرها، الذي كنتُ أعلم أنه غطّى أساطير الأصول الإسرائيلية. أخبرني صوتٌ أجشّ أن المحرر غير موجود. شرحتُ له اهتمامي، فخفّ صوته قائلًا: "حسنًا، يمكنني المساعدة في ذلك".

لشعب إسرائيل. وفي بعض هذه المصادر القديمة، تُشتق كلمة شوفار من الجذر الفارسي الذي يعني "مشرق" و"حاد"، ربما بسبب صوته الحاد والنغمات المسموعة فيه شديدة التعبير والنفاذ. ووفقًا لإحدى مجموعات الحكماء، فإن نغمة "تروع" ومجموعة أخرى "شواريم"، التي يُشتق معناها من الجذر الذي يعني "انكسر"، تُشير إلى صوت العويل والبكاء.

[50] - يتكون علم القدس من إطار علم إسرائيل وشعار مدينة القدس المُدرج في المنتصف. عندما استولى الجيش الإسرائيلي على القدس في حرب الأيام الستة عام 1967، دار جدل طويل حول شكل شعار المدينة أو علمها. تقرر في النهاية استبدال نجمة داود من العلم الإسرائيلي بـ"أسد يهوذا" (سفر التكوين الاصحاح رقم 49 الآية رقم 9: يَهُوذَا جَرْوُ أَسَدٍ، مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا ابْنِي. جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلْبُوَةٍ. مَنْ يُنْهِضُهُ؟). يُعتبر يهوذا، أحد أبناء يعقوب الاثني عشر، جد داود المذكور في الكتاب المقدس، والذي اشتُقت منه نجمة داود (מגן דוד - نجمة داود). يرمز الجدار الرمزي في الخلفية إلى الحائط الغربي، بينما يرمز اللون الأصفر إلى الحجر الجيري "ملكي" في القدس. أُخذ الشريطان الأزرقان من العلم الوطني الإسرائيلي، حيث يُشيران إلى رداء الصلاة اليهودي (الطاليت). النقش **ירושלים** الموجود فوق شعار النبالة هو الاسم العبري للقدس (جيروشلاجيم: أورا شاليميم). يُقصد من تشابه العلم مع العلم الوطني الإسرائيلي تبرير ادعاء الحكومة الإسرائيلية بأن مدينة القدس بأكملها عاصمتها الأبدية. ولا تعترف الحكومة الفلسطينية الانتقالية بهذا العلم، إذ لا تقبل بالقدس الشرقية جزءًا من دولة إسرائيل.

بعد بضعة أيام، التقيتُ بالرجل الذي يقف خلف الصوت: فيليام رافاي، أحد مراسلي الصحيفة القلائل. كان رجلاً ضخم البنية في منتصف العمر، واثقًا بنفسه كشخص اعتاد طرح الأسئلة بدلًا من الإجابة عليها، وكان سعيدًا للغاية بوجود جمهور جديد يشاركه قصصًا عن أصول سكان الجزيرة العبرية. أثناء تناولنا القهوة في مقهى محلي، شرح رافاي أن فيجي مليئة بالمعابد اليهودية فوق جبال بعيدة. بإمكانه اصطحابي لرؤيتها. فكرنا في موقعين أو ثلاثة مواقع حج قبل أن يتوقف، وينظر إليّ بحذر، ويقترح أن نسافر إلى قرية معينة في مرتفعات البلاد، حيث يمكن لكبار السن المحليين أن يدلونا على أحد هذه المعابد. تصدى لأسئلتي حول هوية القرية ومكانها الدقيق؛ كان عليّ أن أثق به. بدا لي رافاي مزيجًا من الحماسة الصبيانية والاحتيال الحاد. لكن كان لديّ بضعة أيام فراغ، وكان مودريلاجي يتهرب من مكالماتي، وقد أثار اهتمامي.

انطلقنا شمالاً على طول الساحل في شاحنة صغيرة يقودها ابن عم رافاي، برفقة ابن أخيه، وهو رجل هادئ كانت ساقه ملفوفة بضمادات ثقيلة بسبب جرح كبير لم يشرحه قط، وقررتُ أنه من الأفضل عدم السؤال عنه. أخبرني رافاي أن لديه اهتماماً بالقبائل المفقودة منذ طفولته. قبل عقد من الزمان، زار كهفاً بحرياً مليئاً بالنقوش الصخرية التي قال إنها تشبه العبرية، وربما كانت هي نفسها التي سمعت عنها في مودريلاجي وجافوكا. لاحقاً، عندما نظرتُ إلى صورٍ لنقوشٍ عبرية مزعومة في أنحاء فيجي، بالكاد استطعتُ تمييز النقوش في الصخر؛ فبالنسبة لعين المتشكك، لم يكن ذلك دليلاً قاطعاً. لكن رافاي كان مقتنعاً: "كنتُ متأكداً من وجود أناسٍ زاروا هذا المكان من قبل". بدا متحمساً بشكل متزايد لرؤية حقيقةٍ نادرة. "الفيجيون، معظمهم يكتنفون هذا السر". انطلقنا مسرعين فوق تلالٍ تكسوها الغابات، ثم عبرنا أراضٍ زراعية بدت وكأنها مستوحاة من الريف الإنجليزي. تسللت سلسلة جبال داكنة في الأفق. بعد عدة ساعات، وصلنا إلى مجموعة من المنازل ذات الألوان الباستيلية، متصلة بمسارات ترابية أنيقة تصطف على جانبيها صخور مطلية. رافقنا شيخان إلى الكنيسة المحلية، وهي مبنى صغير بسقف من الحديد المموج. شرح الرجلان أنني الآن وصلت إلى إسرائيل!

أخبرني الشيوخ أن الله قد بدد معالم الأرض المقدسة عبر هذا الجزء النائي من المحيط الهادئ. أشار أحدهم شرقًا، نحو قمة معزولة. وأوضح أن تلك كانت جبل سيناء. وقال إن معالم توراتية مماثلة كانت في كل مكان حولنا. العليقة المشتعلة والعمود الصخري الذي كان ذات يوم زوجة لوط. وقال إن القرية المجاورة كانت في مصر. وقال الرجال إنهم أثناء نشأتهم وسط هذه الهدايا الإلهية، تعلموا نبوءة من عائلاتهم: في يوم من الأيام، سيحضر لهم رسول علمًا للدلالة على أن قريتهم وفيجي قد باركهما الله. في 15 مايو 2015، وصل ذلك الرسول. ظهر رجل في القرية، معلنًا أنه قد أرسله رجل من مدينة بيرث في ولاية غرب استراليا يُدعى بن يهوذا. بعد خدمة الكنيسة، رفع الرسول علمًا إسرائيليًا ضخمًا في الخارج. وفي رواية الشيوخ، أشرق شعاع واحد من النور السماوي بينما بكى القرويون من الفرح.

نهض أحد الشيوخ من حصائر الكنيسة المنسوجة، وسار نحو خزانة صغيرة من الخشب المصقول، ورفع غطائها، وأخرج علمًا إسرائيليًا كبيرًا: كانت هذه هدية الرسول. وبينما كان الرجل يفتحها، تقدم الرجل الآخر وسحب وسادة ذهبية مزينة بشراشيب، عليها نسخة من التناخ، أو الكتاب المقدس العبري، مجلدة بجلد بني، عليها نقش مؤرخ من ياهوشا يؤكد حبه للقبيلة المحلية، التي أطلق عليها لقب ملوك الحجر. قال لي أحد الشيوخ وأنا أقلب صفحات التناخ الرقيقة: "جميع معالم إسرائيل موجودة هنا: لذا، فقد نسخت إسرائيل كل شيء من هنا". "سيأتي وقت تعرف فيه إسرائيل فيجي.

جاهدتُ لفهم كل هذا. هل كانوا يتحدثون مجازيًا، أم يقصدون أن الله بارك أرضهم بنسخ من مواقع توراتية؟ بينما كنتُ أحاول استيعاب هذا المزيج من النبوءة والخيال، نكزني رافاي. لم نصل بعد إلى المعبد الذي تحدث عنه. تركنا الشيوخ، وركبنا الشاحنة، وانطلقنا مسرعين نحو الجبال المظلمة. بعد أن صعدنا إلى قمة تلة منخفضة، نظرنا إلى وادٍ تحيط به قمم حادة وتكتنفه شجيرات خضراء. في قلبه كانت مجموعة من المنازل تحيط بمبنى صغير مطلي بالأبيض والأزرق. ومع حلول الظلام، نزلنا إلى القرية، حيث وجدنا رجلاً بدينًا في الستينيات من عمره أمام أقرب منزل. استقبلني، ولم يبد عليه أي دهشة. كان اسمه موسى ريتوفا، وكان يتوقعني.

قادتنا ريتوفا نحو المبنى الأزرق والأبيض وفتحت بابًا خشبيًا متعفنًا لتكشف عن جزء داخلي يضم المزيد من الأعلام الإسرائيلية. وعلى مذبح صغير كان هناك تناخ آخر. أوضحت ريتوفا أن هذا كان معبده. "أدعو هنا دائمًا من أجل الكثير من المعجزات." جلسنا أنا ورافاي وابن عمه وابن أخيه في نصف دائرة بينما انطلقت ريتوفا في سلسلة من القصص المعقدة عن موسى ونبوءة بأن العالم سينتهي في القرن الحادي والعشرين، مما دفع والد ريتوفا، من بين آخرين، إلى الفرار إلى الجبال حيث يمكنهم الانتظار لعقود حتى يمنحهم الله الخلاص. بدا الوادي موقعًا مناسبًا، نظرًا لأهميته الدينية المزعومة. أشار بيده نحو نفس الجبل الذي أشار إليه شيوخ القرية. "هذا هو المكان الذي أُعطيت فيه الوصايا العشر." كان هذا الوادي مركز الخلق، حيث وُلدت البشرية.

دار رأسي. لم تكن هذه السلسلة الجبلية صورة طبق الأصل لإسرائيل، كما ظننتُ أن شيوخ القرية قصدوا. قال ريتوفا: "هذه هي الأرض المقدسة الحقيقية، التي ينحدر منها جميع الناس". ولكن ماذا عن الأصول العبرية الأسطورية للفيجيين؟ ابتسم ريتوفا بهدوء وهز رأسه. من الواضح أنني أسأت الفهم. لم يكن الفيجيون قبيلة إسرائيل المفقودة؛ بل كان الإسرائيليون قبيلة فيجي المفقودة. وقال إنه عندما تتحقق النبوءة المروعة، سيعود شعب إسرائيل إلى الدولة الجزرية بحثًا عن الخلاص.

حلّ المساء، وترددت أصوات الخفافيش في السماء. دعانا ريتوفا للمبيت في الجنة. قال إنه نادرًا ما يستقبل ضيوفًا؛ زواره الوحيدون هم الأشباح - أرواح شاحبة وشفافة. قال مازحًا: "رجال بيض مثلكم!". كهدية، أحضرتُ أنا ورافاي بعض الكافا، وهو جذر مُهلوس يُعدّ استهلاكه أساسيًا في ثقافة المحيط الهادئ. طحنّا الجذر حتى أصبح مسحوقًا، وخلطناه بالماء، وجلسنا في غرفة معيشة ريتوفا، وتبادلنا بعض الكؤوس. لساعات، استمعتُ إلى رافاي وريتوفا وهما يتنقلان بين الثرثرة والنقاشات اللاهوتية المُفصّلة. أخيرًا، في الصباح الباكر، تسللتُ إلى غرفة نوم ريتوفا الإضافية، حيث حلمتُ بالجزر الاستوائية ونهاية العالم.

في يومي الأخير في فيجي، أقنعتُ مودريلاجي أخيرًا بالحديث. التقينا على مشارف سوفا، على شرفة إحدى قاعات الطعام. على جانب من طاولتنا، كان السكان المحليون يلتهمون النودلز[51]: ؛ وعلى الجانب الآخر، كان المراهقون يصطفون في السينما لمشاهدة أحدث أفلام بوليوود[52]. سألته أولًا عن رحلته إلى إسرائيل. كيف كان شعوره بغرس الأشجار في الأرض المقدسة، نظرًا لصلته التاريخية بإسرائيل؟ ابتسم ابتسامة باهتة. "إذا كانت هناك صلة بالفعل، فإن غرس شجرة في التربة بمياه فيجي يُرسّخ صلتنا بأهل هذه الأرض."

"لو"؟ أمضى مودريلاجي الأسبوع الماضي منغمسًا في رمزية إسرائيل، محاطًا بمئات الأتباع المأسورين بأسطورة القبائل المفقودة. قدّم أنبياء مثل ريتوفا رواياتهم للأسطورة بإيمان راسخ. أثارت كلمة "لو" تناقضًا لافتًا. هل شكّ في القصة؟ سألت. عبس مودريلاجي ونظر بعيدًا. "لن أقول شك، لكنني مررت بـ..." توقف قليلًا. "إلى الحد الذي..." توقف قليلًا مرة أخرى. "أنا... أنا... يجب أن أقول إنني أشعر بوجود احتمال."

كان هذا تأييدًا أضعف بكثير مما سبق. ارتجف مودريلاجي مجددًا، وكأنه يدرك مدى اهتزاز التزامه بالقصة التي جلبت له كل هذه البركات. سارع إلى احتواء الضرر. قال: "حسنًا، لا بد من إجراء اختبارات الحمض النووي، كل تلك الاختبارات، لإثبات ذلك. أعتقد أن هناك صلة. لكنني أترك الأمر لله". وأضاف: "قادتنا، والحكومة الحالية، يدركون هذه الصلة العميقة".

لوسيبيا، ثم جافوكا، والآن مودريلاجي: تراوح تعلق أبرز دعاة الأسطورة بأسطورة القبائل المفقودة بين الشك الشديد والعدم. كانت حساباتهم السياسية واضحة، لكنني ما زلت أتساءل كيف يمكن لأتباعهم، المؤمنين الصادقين، أن يبقوا مقتنعين بينما قادتهم بهذا القدر من التشكيك. تذكرت ما قاله لي أحد دعاة الأسطورة في جزر سليمان: "من الجيد أن نعرف من أين أتينا. من المهم أن نعرف أين يبدأ تاريخنا". أكد كل من تحدثت إليه على بُعدهم، هنا في "أقاصي الأرض". بالنسبة لشخص يعتقد أنه على هامش العالم، لا بد أن يكون من المطمئن معرفة أن أسلافه يربطونه بمركز العالم. حتى بالنسبة لأولئك الذين يدركون مدى بُعد الأمر برمته، عندما يواجهون هذا الاحتمال، لماذا لا يصدقون - أو على الأقل يتظاهرون بذلك؟ بينما سارعت دول أخرى إلى النأي بنفسها عن إسرائيل، سارعت دول المحيط الهادئ إلى الانضمام إليها. وعلى نحو غير متوقع، ربطت الأسطورة المحيط الهادئ بقلب الشؤون العالمية.

عرض عليّ مودريلاجي أن يوصلني إلى مركز المدينة، حيث كان من المقرر أن أستقل حافلة إلى المطار. وأفصح لي أنه على وشك العودة إلى إسرائيل لأول مرة منذ هجمات 7 أكتوبر. وقد دُعي لدعم سفارة السكان الأصليين التي افتُتحت حديثًا في القدس. وكان الهدف هو الاستعانة بمدافعين عن حقوق السكان الأصليين - كثير منهم من جزر المحيط الهادئ - "للتصدي" لـ"الكذبة الصارخة القائلة بأن اليهود مستعمرون أجانب هجّروا الفلسطينيين بوحشية". ومع تصاعد الانتقادات للمجازر التي ارتكبتها إسرائيل، ستكون السفارة وسيلة "لحشد دعم العالم الخارجي لإسرائيل كشعب أصلي في هذه الأرض".

قال لي مودريلاجي مبتسمًا: "السكان الأصليون لأمتنا سيعودون للوقوف مع إخواننا الأكبر سنًا". لم تمنعه شكوكه من العودة. بعد بضعة أسابيع، راسلته لأسأله عن الرحلة. كيف كان شعوره بالعودة إلى إسرائيل؟ أرسل لي صورة له وهو يُقدّم

---

[51] - العَصائبيّة، تسمى أيضًا الشعرية وتُنقحر نودلز، وهو نوع من الطعام يتكون من نوع من العجائن المسلوق في الماء المغلي، الاسم الانجليزي مشتق من كلمة Nudel الألمانية التي تعنى المعكرونة. من الممكن أن يكون له صلة بالكلمة اللاتينية Nodus أي العقدة، عصائبية هي مصطلح عام لكل العجائن المسلوقة في الماء المغلي والتي تكون على شكل الشعرية، ولا تؤثر مكونات العجينة على التسمية مطلقاً.

[52] - بوليوود مصطلح غير رسمي يُستخدم على نطاق واسع للإشارة إلى صناعة الأفلام باللغتين الهندية والأوردو في مدينة مومباي، الهند. كما يُستخدم هذا المصطلح بشكل غير صحيح أحياناً للإشارة إلى كامل صناعة السينما في الهند، بينما يشير في الحقيقة إلى جزء من هذه الصناعة. بوليوود أكبر منتج أفلام في الهند، وواحدة من أكبر مقرات إنتاج الأفلام في العالم. اسم بوليوود مؤلف من بومباي (الاسم السابق لومباي) وهوليوود التي هي مركز صناعة الأفلام الأمريكية.

منحوتة فيجية إلى إسحاق هرتسوغ، رئيس إسرائيل، على خلفية زرقاء وبيضاء، مع ملاحظة موجزة: "كالعادة، دفء لقاء العائلة".

منظمة "المجلس المسيحي الدولي"

تأسست منظمة "المجلس المسيحي الدولي[53]" (ICEJ) في القدس في 30 سبتمبر 1980 افتُتِحَت السفارة المسيحية الدولية في القدس في حفل حضره ألف مسيحي من 32 دولة، اجتمعوا في المدينة المقدسة لأول احتفال مسيحي علني بعيد المظال التوراتي. ترأس حفل الافتتاح عمدة القدس تيدي كوليك، وعلّق قائلاً: "لقد كان هذا من أكثر الاحتفالات المؤثرة التي حضرتها في حياتي". سعى المجتمعون إلى التعبير عن الآراء الكتابية لملايين المسيحيين بشأن إسرائيل، وهي آراء نادرًا ما تُعبّر عنها حكوماتنا. واليوم، نربط الكنيسة حول العالم بما يفعله الله في إسرائيل، من خلال فروعنا وممثلينا في أكثر من 90 دولة حول العالم، وداعمين في أكثر من 170 دولة حول العالم. رؤيتنا هي توسيع هذه الشبكة الدولية الواسعة من المسيحيين الملتزمين المؤيدين لإسرائيل لتشمل كل أمة على وجه الأرض[54].

في سنواتها الأولى، حظيت السفارة المسيحية الدولية في القدس بدعم قوي من المسيحيين الإنجيليين في الدول الغربية الذين أيدوا بشدة مهمة السفارة المتمثلة في "مواساة" الشعب اليهودي ردًا على التاريخ الطويل والمحزن لمعاداة السامية المسيحية. إلا أن الحركة الإنجيلية شهدت في العقود الأخيرة نموًا هائلاً في أمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا، حيث يوجد الآن عشرات الملايين من المسيحيين الجدد الذين يكنّون حبًا وحماسًا كبيرين لإسرائيل، ويسعون للتواصل مع الدولة اليهودية وشعبها من خلال السفارة.

تظل السفارة المسيحية الدولية في القدس اليوم في طليعة الحركة الصهيونية المسيحية العالمية، مع مكاتب فرعية وممثلين في أكثر من 90 دولة، وداعمين من أكثر من 170 دولة حول العالم.

تأسست السفارة المسيحية الدولية في القدس عام 1980 تقديرًا للأهمية التوراتية لمدينة القدس بأكملها وارتباطها الفريد بالشعب اليهودي. واليوم، تُمثل السفارة ملايين المسيحيين والكنائس والطوائف لدى أمة إسرائيل وشعبها. نُدرك في استعادة دولة إسرائيل أمانة الله في الحفاظ على عهده القديم مع الشعب اليهودي.

أهدافنا الرئيسية هي: الوقوف إلى جانب إسرائيل في دعم وصداقة؛ تزويد الكنيسة العالمية بالمعلومات حول مقاصد الله لإسرائيل ودول الشرق الأوسط؛ أن نكون صوتًا فاعلًا للمصالحة بين اليهود والمسيحيين والعرب، ودعم الكنائس والجماعات في الأرض المقدسة.

منذ تأسيسها، تتمتع منظمة ICEJ بسجل حافل في مد يد العون بكل محبة واهتمام مسيحيين أصيلين لجميع فئات المجتمع في إسرائيل - سواء أكانت يهودية أم عربية أم مسيحية أم مسلمة أم درزية أم بدوية. وفي الوقت نفسه، تتمتع ICEJ برسالة مميزة تتمثل في أن تكون خدمةً لراحة الشعب اليهودي، لا سيما في مواجهة الإرث المأساوي لمعاداة السامية المسيحية.

نساعد اليوم اليهود على العودة إلى ديارهم في إسرائيل، ونرعى كبار السن من الناجين من المحرقة، ونمد يد العون للشباب المعرضين للخطر، ونساعد الأقليات، ونرعى برامج تعليمية للطلاب المستحقين، ونوفر ملاجئ للتجمعات الحدودية المتضررة، وغير ذلك الكثير. وفي نهاية المطاف، تهدف ICEJ إلى التأثير على جميع قطاعات المجتمع الإسرائيلي من خلال أعمال ملموسة تشهد على المحبة واللطف المسيحي تجاه هذه الأمة.

السفارة المسيحية هو اسم البعثات الدبلوماسية التابعة لمنظمة "المجلس المسيحي الدولي" وهي تواصل سعيها لتحقيق مهمتها التأسيسية المتمثلة في: أن نكون مصدر عزاء للشعب اليهودي وفقًا لسفر إشعياء الإصحاح رقم 40 الآية رقم 1: " عَزُّوا، عَزُّوا شَعْبِي، يَقُولُ إِلهُكُمْ." الآية رقم 2: "طَيِّبُوا قَلْبَ أُورُشَلِيمَ وَنَادُوهَا بِأَنَّ جِهَادَهَا قَدْ كَمُلَ، أَنَّ إِثْمَهَا قَدْ عُفِيَ عَنْهُ، أَنَّهَا قَدْ قَبِلَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَنْ كُلِّ خَطَايَاهَا."

كان إشعياء أحد الأنبياء العبرانيين العظام الذين أُرسلوا لتحذير أمة إسرائيل من الدينونة الوشيكة والسبي القادم بسبب خطيئتهم وعصيانهم. ومع ذلك، ترك إشعياء شعبه دائمًا على أمل العودة، عالمًا أن إلهًا أمينًا لا يتغير سيعيدهم يومًا ما إلى الأرض التي وُعد بها إبراهيم "ملكًا أبديًا" (كما ورد نصّاً في سفر تكوين الإصحاح رقم 17 الآية رقم 8: وَأُعْطِي لَكَ

[53] - منظمة "المجلس المسيحي الدولي " (ICEJ) سنجد أن هناك تسميات متعددة لنفس المؤسسة مثل السفارة المسيحية أو المجلس اليهودي للأمم أو المجلس اليهودي المسيحي أو المنظمة الصهيونية المسيحية، وكلها أسماء رسمية لنفس المؤسسة وهي مذكورة في مواقعها الالكترونية على الشابكة (الانترنت)

[54] - https://www.icej.org/mission-statement/

وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلهَهُمْ»). هذا التجمع الموعود هو موضوع متكرر في سفر إشعياء الإصحاحات من 40 إلى 66، ولذلك يُشار إلى هذا الجزء من الكتاب المقدس غالبًا باسم "إشعياء التعزية".

في الإنجيل "العهد الجديد"، يشجع الرسول بولس المسيحيين غير اليهود على "إظهار الرحمة" للشعب اليهودي (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح رقم 11: الآية رقم 31: هكَذَا هؤُلاَءِ أَيْضًا الآنَ، لَمْ يُطِيعُوا لِكَيْ يُرْحَمُوا هُمْ أَيْضًا بِرَحْمَتِكُمْ. الآية رقم 32: لأَنَّ اللهَ أَغْلَقَ عَلَى الْجَمِيعِ مَعًا فِي الْعِصْيَانِ، لِكَيْ يَرْحَمَ الْجَمِيعَ)، مضيفًا أننا مدينون لهم بكل البركات الروحية التي نلناها من خلال إسرائيل (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح رقم 15 الآية رقم 26: لأَنَّ أَهْلَ مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ اسْتَحْسَنُوا أَنْ يَصْنَعُوا تَوْزِيعًا لِفُقَرَاءِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. الآية رقم 27: اسْتَحْسَنُوا ذلِكَ، وَإِنَّهُمْ لَهُمْ مَدْيُونُونَ! لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الأُمَمُ قَدِ اشْتَرَكُوا فِي رُوحِيَّاتِهِمْ، يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْدِمُوهُمْ فِي الْجَسَدِيَّاتِ أَيْضًا). لذا، تكون رسالة السفارة المسيحية للمؤمنيين حول العالم: أنتم مدعوون للانضمام إلينا في دعوتنا الكتابية لتعزية إسرائيل.

وكذلك تشجيع المسيحيين على الصلاة من أجل سلام القدس وأرض إسرائيل. والعمل على تعليم الكنيسة العالمية وتجهيزها بمقاصد الله لإسرائيل والشرق الأوسط اليوم. وأيضاً الدفاع عن إسرائيل حول العالم ومكافحة معاداة السامية بجميع أشكالها. والمشاركة في مشاريع خيرية من أجل رفاهية جميع شعوب أرض إسرائيل. وتحقيق المصالحة بين اليهود والمسيحيين والعرب، ودعم كنائس وجماعات الأرض المقدسة.

لا تزال السفارة المسيحية في طليعة الحركة غير المسبوقة والمتنامية باستمرار بين المسيحيين حول العالم الذين يقفون إلى جانب إسرائيل والشعب اليهودي في صداقة صادقة وطاعة للكتاب المقدس. نسعى للتعبير عمليًا عن امتناننا للشعب اليهودي على جميع البركات الروحية التي تلقيناها من خلاله، بالإضافة إلى امتناننا المعنوي في ضوء التاريخ الطويل والمأساوي لمعاداة السامية المسيحية.

السفارة المسيحية (ICEJ) هي خدمة دينية غير طائفية، مدعومة بتبرعات أصدقائنا وداعمينا حول العالم. السفارة المسيحية ليست بعثة دبلوماسية معتمدة، لكنها تمثل عشرات الملايين من المسيحيين حول العالم، بما في ذلك العديد من الكنائس والطوائف الدينية، الذين يتشاركون رؤية عالمية مستندة إلى الكتاب المقدس، تدفعهم إلى مباركة إسرائيل وتعزيتها في عصرنا. ندعوكم للانضمام إلينا لنؤدي واجبنا بأمانة في إظهار الود للأمة والشعب اليهودي.يُمثَّل المجلس الدولي لليهودية المسيحية (ICEJ) دوليًا من خلال شبكة فروعه المنتشرة في حوالي 90 دولة حول العالم. ويتواصل هؤلاء الممثلون المحليون مع قادة الكنائس والحركات في بلدانهم.

على مدار العام، تُرسل السفارة متحدثين حول العالم لشرح القضايا المهمة المتعلقة بإسرائيل والشرق الأوسط. هدفنا الأسمى هو زيادة الوعي المسيحي ودعم إسرائيل من خلال تحفيز القادة والكنائس والمنظمات ليصبحوا مؤثرين فاعلين في بلدانهم نيابةً عن الشعب اليهودي. كما تُقام حفلات استقبال تجمع الجاليات اليهودية المحلية وممثلي إسرائيل والقادة المسيحيين لتسهيل المصالحة والتفاهم.

يعمل المجلس الدولي لليهودية المسيحية (ICEJ) بشكل وثيق مع أعضاء الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) في مشاريع مختلفة في إسرائيل والخارج، من خلال تجمع الحلفاء المسيحيين في الكنيست. تتراوح هذه المشاريع بين برامج المساعدة الاجتماعية داخل إسرائيل، وترسيخ التفاهم اليهودي المسيحي، والدعم المتبادل، ومخاطبة الحكومات الأجنبية دفاعًا عن إسرائيل. وكثيرًا ما تمارس قيادة السفارة الضغط لصالح إسرائيل في جميع أنحاء العالم من خلال مخاطبة الحكومات والدبلوماسيين وقادة المجتمعات المحلية. يساهم تواصلنا مع السفارات والبعثات الإسرائيلية في الخارج في بناء دعم شعبي علماني لإسرائيل، ويعزز السياحة المسيحية والحج إليها.

ومن خلال شبكة (ICEJ) من المديرين والممثلين الوطنيين حول العالم، نواصل حشد الدعم لشعب إسرائيل من خلال مسيرات التضامن، والفعاليات التعليمية، والمؤتمرات، وحملات المناصرة.

يبلغ الدعم المسيحي لإسرائيل اليوم مستويات غير مسبوقة، إذ يوجد عشرات الملايين من المسيحيين حول العالم يكنّون حبًا عميقًا لإسرائيل وللشعب اليهودي. ومن المفارقات أن المسيحيين بدأوا أخيرًا يُصوّرون الشعب اليهودي بشكل صحيح، على عكس الأجيال المسيحية السابقة، ومع ذلك لا نزال نُشوّه سمعتنا ونُصوّر على أننا خطر على اليهود، بل وعلى السلام العالمي. في الوقت نفسه، غالبًا ما تُصوّر وسائل الإعلام الصهيونية المسيحية، على نحو خاطئ، على أنها امتداد حديث لليمين المسيحي الأمريكي. مع ذلك، تتمتع الحركة الصهيونية المسيحية بتاريخ عريق ونبيل، ونطاق عالمي، ودوافع نبيلة تجاه إسرائيل وبني البشر.

الصهيونية المسيحية هي إلى حد كبير امتداد للحركة الإنجيلية، التي تعود في الواقع إلى النهضة المورافية[55] قبل عدة عقود من مارتن لوثر[56] والإصلاح البروتستانتي[57]، عندما بدأ المسيحيون بإعادة اكتشاف تجربة "الولادة الجديدة" في العهد الجديد. ومع عودة الكتاب المقدس إلى لغات أوروبا الشائعة، وجد العديد من المؤمنين الإنجيليين الجدد أن التعاليم المعادية للسامية للكنائس القائمة لا يدعمها الكتاب المقدس. نشأت طوائف صغيرة من المتدينين درست كتبهم المقدسة باللغة العبرية، واعتبرت اليهود أقلية دينية مضطهدة. كان البيوريتانيون في القرن السابع عشر مسيحيين صهاينة من حيث المعتقد، وكذلك أولئك الذين انجرفوا في الصحوات الويسليانية الكبرى[58]. في بريطانيا، عُرفت الحركة باسم "الاستعادة"[59]، والتي أصبحت حتى الرأي السائد داخل الكنيسة الأنجليكانية، وأدت في النهاية إلى إعلان بلفور عام 1917.

وهكذا، فإن الصهيونية المسيحية تسبق الحركة الصهيونية "السياسية" اليهودية بعقود، إن لم يكن بقرون، وقد صاغ ثيودور هرتزل نفسه مصطلح "الصهيونية المسيحية" في المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897.

واليوم، تُعدّ الحركة الإنجيلية أسرع تيار مسيحي نموًا في العالم، ويمكن العثور على مسيحيين مؤيدين لإسرائيل في كل دولة تقريبًا على وجه الأرض. وتشير التقديرات الآن إلى أن عدد الإنجيليين حول العالم يصل إلى 700 مليون، ومعظمهم يميلون إلى تبني نظرة إيجابية تجاه إسرائيل. ويعود ذلك إلى احترامهم الكبير لسلطة الكتاب المقدس وصحته، وإيمانهم البسيط بأن إسرائيل الحديثة هي نفسها إسرائيل القديمة - شعب الله المختار.

---

[55] - بدأت أولى هذه "الصحوات المسيحية الكبرى" حوالي عام 1727 في مجتمع مورافي يُدعى "هيرنهوت" (حراسة الرب) في ساكسونيا (ألمانيا الحديثة)، وامتدت لاحقًا إلى بريطانيا وأمريكا. لم يكن هذا أعظم نهضة من حيث النمو العددي أو النطاق الجغرافي. ومع ذلك، فقد استحق هذا الاسم بجدارة لأنه كان أول مناسبة ملحوظة انسكب فيها روح الله في وقت واحد على أمم مختلفة. بدأت البعثات التبشيرية المورافية عام 1731، وكانت أولى الأماكن التي ذهبوا إليها لبدء أعمال الإحياء التبشيري في جزر الهند الغربية وغرينلاند. كانت جزرنا على رأس أجندة الله للخلاص! في السنوات التي تلت، أُرسل المبشرون إلى لابرادور، وأمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، وجنوب أفريقيا، وآسيا، وأستراليا، والعديد من جزر البحر الأخرى. كانوا قوةً جبارة في تبشير الآلاف في تلك السنوات، وغرسوا الكنائس المسيحية في كل قارة. https://revival-library.org/histories/1727-the-great-awakening-moravians/

[56] - كان مارتن لوثر (1483-1546) كاهنًا وراهبًا وعالم لاهوت ألمانيًا، أصبح الشخصية المحورية في الحركة الدينية والثقافية المعروفة باسم الإصلاح البروتستانتي. على الرغم من أن المصلحين السابقين قد عبّروا عن آراء لوثر، إلا أن شخصيته الكاريزمية واستخدامه الفعال للمطبعة شجعا على قبول رؤيته للمسيحية على نطاق واسع. بمجرد أن فهم طبيعة الله كما كُشف عنها في الكتاب المقدس، بدأ يُشكك جدياً في رؤية ذلك الإله التي شجعتها الكنيسة في العصور الوسطى. فإذا كان المرء يُخلَّص بالإيمان وحده، تساءل لوثر، فما هو الغرض من كل السياسات والقواعد والعشور التي فرضتها الكنيسة على المؤمنين؟ أين يوجد في الكتاب المقدس أي دعم لتعاليم الكنيسة بشأن المطهر، المنطقة الفاصلة بين الجحيم والجنة حيث يُعذَّب الخطاة في النار حتى تُطهَّر خطاياهم ويُتاح لهم دخول الجنة؟ وأين، حتى، التبرير الكتابي للبابا؟ أصبحت أسئلة لوثر أكثر إلحاحًا عام 1516 عندما طلب رئيس أساقفة مايانز، ألبريشت فون براندنبورغ، من البابا ليون العاشر السماح ببيع صكوك الغفران - وهي صكوك زُعم أنها تُقلل من مدة المطهر - في منطقته. كان ألبريشت آنذاك غارقًا في الديون، ووافق على تقاسم أموال صكوك الغفران مع ليو العاشر الذي كان بحاجة إلى أموال لإعادة بناء كاتدرائية القديس بطرس في روما. أرسل ليو العاشر الراهب الدومينيكي يوهان تيتزل إلى المنطقة عام 1516، واعترض لوثر، الذي لم يكن على علم بالاتفاق الذي عقده رئيس الأساقفة والبابا، بكتابة "مناظرته حول قوة وفعالية صكوك الغفران"، التي عُرفت لاحقًا باسم "أطروحاته الخمس والتسعين". https://www.worldhistory.org/Martin_Luther/

[57] - الإصلاح البروتستانتي حركة إصلاح ديني اجتاحت أوروبا في القرن السادس عشر. نتج عن ذلك ظهور فرع مسيحي يُسمى البروتستانتية، وهو اسم يُستخدم للإشارة إلى الجماعات الدينية العديدة التي انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بسبب اختلافات في العقيدة. بدأ الإصلاح البروتستانتي في فيتنبرغ، ألمانيا، في 31 أكتوبر 1517، عندما نشر مارتن لوثر، وهو معلم وراهب، وثيقةً سماها "جدل حول سلطة صكوك الغفران"، أو "الأطروحات الخمس والتسعون". كانت الوثيقة عبارة عن سلسلة من 95 فكرة حول المسيحية دعا فيها الناس إلى مناقشتها معه. أثارت هذه الأفكار جدلاً واسعاً لتعارضها المباشر مع تعاليم الكنيسة الكاثوليكي .
تحدث تصريحات لوثر دور الكنيسة الكاثوليكية كوسيط بين الناس والله، وخاصةً فيما يتعلق بنظام صكوك الغفران، الذي سمح جزئيًا للناس بشراء شهادة عفو لمعاقبة خطاياهم. جادل لوثر ضد ممارسة شراء أو كسب الغفران، معتقدًا أن الخلاص هبة يمنحها الله للمؤمنين. مهدّت اعتراضات لوثر على نظام صكوك الغفران الطريق لتحديات أخرى للعقيدة الكاثوليكية في جميع أنحاء أوروبا. على سبيل المثال، اقترح جون كالفن في فرنسا وهولدريش زوينجلي في سويسرا أفكارًا جديدة حول ممارسة المناولة المقدسة، ورفضت جماعة تُدعى المعمدانيين فكرة تعميد الأطفال، مفضلةً فكرة أن المعمودية مخصصة للمسيحيين البالغين. من الناحية العملية، تمحورت معظم التحديات التي واجهت الكنيسة الكاثوليكية حول فكرة أن المؤمنين الأفراد يجب أن يكونوا أقل اعتمادًا على الكنيسة الكاثوليكية، وباباها وكهنتها، في الهداية الروحية والخلاص. بدلاً من ذلك، آمن البروتستانت بضرورة استقلال الناس في علاقتهم بالله، وتحمل المسؤولية الشخصية عن إيمانهم، والرجوع مباشرةً إلى الكتاب المقدس، الكتاب المقدس المسيحي، للحصول على الحكمة الروحية.
https://education.nationalgeographic.org/resource/protestant-reformation/

[58] - يعود أحد أشهر وأبرز العصور التي دعا فيها الله الناس، واستجاب الناس لهم، إلى بريطانيا في القرن السابع عشر. فيعد حرب الخلافة الإسبانية التي حاربت فيها بريطانيا فرنسا، دخلت بريطانيا في عصر سلامٍ وازدهار. ورافق ذلك شعورٌ متزايدٌ بالفساد الروحي، في خضمّ راحتهم، وهو شعورٌ أثَّر على كل جانبٍ من جوانب الثقافة والمجتمع البريطاني في ذلك الوقت. شعر البعض أن قسوة القلب كانت سمةً من سمات العصر في أوروبا، وأثّرت تأثيرًا بالغًا على بريطانيا وفرنسا. في خضم هذه الظلمة الروحية المتنامية، وُلد جون ويسلي عام 1703 في إبوورث ببريطانيا العظمى. لم يكن يعلم أن الله سيستخدمه ليُغيّر حياته جذريًا إلى مرحلة أعمق من النمو الروحي والأمل، وأن أثره سيدوم إلى ما بعد سنوات عمره. لكن الله لم يُحرك ساكنًا للتعامل مع جون بناءً على قواعده الشخصية وجهوده لإخضاع نفسه الجسدية. بل تحرك الله في ويسلي، وبعد فترة من الصراع الداخلي، وجد جون أن قلبه قد "دفئه شعورٌ غريب"، وأدرك حينها أنه آمن بالله بفضل فعل الله في قلبه. لقد كانت لحظةً عظيمةً لجون، لحظةً كان يتوق إليها، لحظةً كان في أمسّ الحاجة إليها. حتى أن الواعظ الأمريكي جورج ويتفيلد طلب منه، بعد عودته إلى إنجلترا، أن ينوب عنه ويوعظ في موقعين محددين لم يكن ويتفيلد قادرًا على الوصول إليهما. يتطلب كلا الموقعين الوعظ في الهواء الطلق، وقد واجه جون صعوبة في ذلك (لأن التقاليد الإنجليزية تنص على أن الوعظ يجب أن يكون داخل الكنيسة فقط)، ومع ذلك اتخذ قراره، فوعظ في الهواء الطلق لأول مرة في 2 أبريل 1739. صرّح أحد العلماء بأن هذا يمثّل "عصرًا جديدًا في التاريخ الديني لإنجلترا". وبينما قد لا تبدو أمور مثل الوعظ في الهواء الطلق أمرًا ذا أهمية كبيرة لنا اليوم، إلا أن لكل جيل تحديات يكافح للتغلب عليها عندما يتعلق الأمر بإعلان الإنجيل، ويجب على كل جيل أن يعمل على التغلب عليها لتمهيد الطريق للحق وسماعه والعمل به. لقد تجاوز جون خطًا ضروريًا، وأثمرت هذه المساعي أعظم صحوة روحية في التاريخ البريطاني. آمن الآلاف بالمسيح على مدار جهود جون وتشارلز الخدمية. عُرفت هذه المبادرات الإلهية باسم "النهضات الويسليانية"، وانتشرت في جميع أنحاء بريطانيا العظمى موجاتٍ عامًا بعد عام. استجاب الله لآلاف الصرخات من آلاف القلوب التي كانت مستعدة لذلك الوقت للاستجابة لرسالة الإنجيل. https://www.revivalin2020.org/the-wesleyan-revivals/

[59] - الاستعادة هي الاعتقاد المسيحي السائد قبل القرن العشرين بأن الشعب اليهودي سيعود (أو يُعاد) إلى فلسطين، وهي فكرة غالبًا ما ترتبط ارتباطًا مباشرًا بتكهنات نهاية العالم والألفية. كان لها تأثير مباشر على العلاقات اليهودية المسيحية وسياسات الشرق الأوسط، وغالبًا ما يرتبط نقاش تاريخها ارتباطًا مباشرًا بالنقاشات المعاصرة حول إسرائيل وفلسطين. وبما أن الاستعادة سبقت الصهيونية اليهودية المنظمة، فإن مصطلح "الصهيونية المسيحية" يُعتبر أحيانًا غير مناسب للإشارة إليها، على الرغم من أن عددًا من المعلقين يستخدمون المصطلحات الحديثة مع إقرارهم بتناقضها التاريخي (مثل: ميركلي 1998؛ لويس 2010). في هذا السياق، لا ينبغي الخلط بين "الاستعادة" والحركة اللاهوتية البدائية التي تشترك في اسمها مع المسيحية الأمريكية في القرن التاسع عشر، والتي كانت ذات أهمية كبيرة فيها. شهدت حركة الاستعادة صعودًا وهبوطًا على مدار التاريخ المسيحي، مع تنامي الاهتمام بها بشكل خاص في منتصف القرن السابع عشر وأواخر القرن الثامن عشر ومنتصف القرن التاسع عشر في أوروبا وأمريكا الشمالية، مما أدى في النهاية إلى ظهور أشكال معاصرة من الصهيونية المسيحية. في مراحل مختلفة، جاء دعاة الاستعادة من تقاليد طائفية ولاهوتية متنوعة. باستثناء إيمانهم باستعادة الشعب اليهودي إقليميًا، لم يشاركوا بالضرورة وجهات نظر حول قضايا لاهوتية أخرى. لذلك، لم تكن حركة الاستعادة "حركة" بحد ذاتها، على الرغم من أن منظمات معينة (خاصة في القرن التاسع عشر) تبنت وجهات نظرها على نطاق واسع. كما لم يشارك دعاة الاستعادة بالضرورة موقفًا محددًا يتعلق بنهاية العالم أو الألفية - فقد كان للاستعادة أتباع ما قبل الألفية وما بعدها، وضمت لاحقًا كلاً من المؤرخين والتدبيريين. لذلك، تُعد الخصوصية التاريخية أمرًا حيويًا عند دراسة موجات مختلفة من حركة الاستعادة في التاريخ المسيحي.
https://www.cdamm.org/articles/christian-restorationism-prior-to-1900

مع ذلك، تُعدّ الصهيونية المسيحية حركةً واسعةً ومتنوعةً، ذات تجلياتٍ متعددةٍ حول العالم. ترى الحركة الصهيونية المسيحية نفسها على أنها تُواصل عملَ وإرثَ المُجدّدين البريطانيين، ونهجَهم العمليَّ والمسؤول في نشاطهم المسيحيّ المُؤيّد لإسرائيل. نُفضّل أن نُنظَر إلينا كمسيحيين مُتبنّين "للصهيونية التوراتية". هذه هي النظرة القائلة بأن إله الكتاب المُقدَّس اختار أرضَ إسرائيل وشعبَها لغرضِ فداءِ العالم، وأنَّ عودةَ اليهودِ الحديثةِ إلى وطنِهم القديم دليلٌ على وفاءِ اللهِ بوعودِ عهدِهِ للبطريركِ إبراهيمَ بتسليمِ أرضِ كنعان "ملكًا أبديًا" لأحفادِهِ الطبيعيين (سفر تكوين الإصحاح رقم 17 الآية رقم 8: وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلهَهُمْ).

بناءً على هذا الفهم، فإن موقفنا مع إسرائيل ليس معاديًا للعرب، بل هو انعكاس لإيماننا بأن الله اختار إسرائيل لمحبته العظيمة للبشرية جمعاء. علاوة على ذلك، فإن دعمنا لإسرائيل لا ينبع من نبوءات "آخر الزمان"، بل من أمانة الله في الوفاء بوعود عهده لإسرائيل

سفر تكوين الاصحاح رقم 12: الآية رقم 1: وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. الآية رقم 2: فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. الآية رقم 3: وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ»؛

مزمور الاصحاح رقم 105 الآية رقم 8: ذَكَرَ إِلَى الدَّهْرِ عَهْدَهُ، كَلاَمًا أَوْصَى بِهِ إِلَى أَلْفِ دَوْرٍ، الآية رقم 9: الَّذِي عَاهَدَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَسَمَهُ لإِسْحاقَ، الآية رقم 10: فَثَبَّتَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً، وَلإِسْرَائِيلَ عَهْدًا أَبَدِيًّا، الآية رقم 11: قَائِلًا: «لَكَ أُعْطِي أَرْضَ كَنْعَانَ حَبْلَ مِيرَاثِكُمْ». الآية رقم 12: إِذْ كَانُوا عَدَدًا يُحْصَى، قَلِيلِينَ وَغُرَبَاءَ فِيهَا. الآية رقم 13: ذَهَبُوا مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، مِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ. الآية رقم 14: فَلَمْ يَدَعْ إِنْسَانًا يَظْلِمُهُمْ، بَلْ وَبَّخَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ، الآية رقم 15: قَائِلًا: «لاَ تَمَسُّوا مُسَحَائِي، وَلاَ تُسِيئُوا إِلَى أَنْبِيَائِي».

إنجيل متى الاصحاح رقم 19 الآية رقم 28: فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ.

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح رقم 15 الآية رقم 8: وَأَقُولُ: إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ صَارَ خَادِمَ الْخِتَانِ، مِنْ أَجْلِ صِدْقِ اللهِ، حَتَّى يُثَبِّتَ مَوَاعِيدَ الآبَاءِ. الآية رقم 9: وَأَمَّا الأُمَمُ فَمَجَّدُوا اللهَ مِنْ أَجْلِ الرَّحْمَةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مِنْ أَجْلِ ذلِكَ سَأَحْمَدُكَ فِي الأُمَمِ وَأُرَتِّلُ لاسْمِكَ».

رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية الاصحاح رقم 3 الآية رقم 15: أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ أَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ يُبْطِلُ عَهْدًا قَدْ تَمَكَّنَ وَلَوْ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ. الآية رقم 16: وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لاَ يَقُولُ: «وَفِي الأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ: «وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ. الآية رقم 17: وَإِنَّمَا أَقُولُ هذَا: إِنَّ النَّامُوسَ الَّذِي صَارَ بَعْدَ أَرْبَعِمِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، لاَ يَنْسَخُ عَهْدًا قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ اللهِ نَحْوَ الْمَسِيحِ حَتَّى يُبَطِّلَ الْمَوْعِدَ. الآية رقم 18: لأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْوِرَاثَةُ مِنَ النَّامُوسِ، فَلَمْ تَكُنْ أَيْضًا مِنْ مَوْعِدٍ. وَلكِنَّ اللهَ وَهَبَهَا لإِبْرَاهِيمَ بِمَوْعِدٍ.

رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين الاصحاح رقم 6 الآية رقم 13: فَإِنَّهُ لَمَّا وَعَدَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْظَمُ يُقْسِمُ بِهِ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ، الآية رقم 14 قَائِلًا: «إِنِّي لأُبَارِكَنَّكَ بَرَكَةً وَأُكَثِّرَنَّكَ تَكْثِيرًا». الآية رقم 15: وَهكَذَا إِذْ تَأَنَّى نَالَ الْمَوْعِدَ. الآية رقم 16: فَإِنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِالأَعْظَمِ، وَنِهَايَةُ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ عِنْدَهُمْ لأَجْلِ التَّثْبِيتِ هِيَ الْقَسَمُ. الآية رقم 17: فَلِذلِكَ إِذْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُظْهِرَ أَكْثَرَ كَثِيرًا لِوَرَثَةِ الْمَوْعِدِ عَدَمَ تَغَيُّرِ قَضَائِهِ، تَوَسَّطَ بِقَسَمٍ، الآية رقم 18: حَتَّى بِأَمْرَيْنِ عَدِيمَيِ التَّغَيُّرِ، لاَ يُمْكِنُ أَنَّ اللهَ يَكْذِبُ فِيهِمَا، تَكُونُ لَنَا تَعْزِيَةٌ قَوِيَّةٌ، نَحْنُ الَّذِينَ الْتَجَأْنَا لِنُمْسِكَ بِالرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، الآية رقم 19: الَّذِي هُوَ لَنَا كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةٍ وَثَابِتَةٍ، تَدْخُلُ إِلَى مَا دَاخِلَ الْحِجَابِ، الآية رقم 20: حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لأَجْلِنَا، صَائِرًا عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الأَبَدِ.

ومن أجل ذلك تضع منظمة "المجلس المسيحي الدولي " (ICEJ) هدفها بترسيخ الإيمان الديني بشقيه المسيحي والإسرائيلي. حيث يعلنون ما يلي:

نحن منظمة "المجلس المسيحي الدولي " (ICEJ) نؤمن بما يلي:

1- الثالوث - أظهر الله ذاته في ثلاثة أقانيم: الآب والابن والروح القدس.
2- ألوهية يسوع - هو التعبير الكامل عن الله في صورة جسد؛ فهو إله كامل وإنسان كامل.
3- شخص المسيح المتجسد وعمل الروح القدس – فهو يُمكّن المؤمنين من الشهادة في العالم، وبالتالي يُثبت صحة الكرازة الأمينة بكلمة الله من خلال الآيات والعجائب ومواهب الروح المتنوعة.

4- وحي الكتاب المقدس - كل الكتاب المقدس موحى به من الله.
5- عمل يسوع الكامل على الصليب كأساس وحيد لخلاص جميع البشر، سواء كانوا يهودًا أو أمميين؛ هذا العمل الخلاصي مُكتسَب بالإيمان وحده.
6- عودة يسوع الجسدية والمرئية إلى جبل الزيتون.
7- الكنيسة المحلية هي جسد المسيح الكتابي، وعلى جميع المؤمنين بيسوع الاجتماع في أحد هذه التجمعات.

معتقدات منظمة "المجلس المسيحي الدولي " (ICEJ) حول دولة إسرائيل

1- نؤمن أن الكتاب المقدس يشهد على دعوة الله الفريدة والدائمة واختياره للشعب اليهودي كأداة لفداء العالم، وهو ما لا يزال ذا أهمية وفاعلية حتى اليوم في استعادة الأمة الإسرائيلية لوطنها القديم.
2- نؤمن أن استعادة إسرائيل في العصر الحديث دليل على وفاء الله بعهده الأبدي الذي قطعه مع إبراهيم.
3- لذلك فإن موقفنا مع الشعب اليهودي يرتكز على العهود الأبدية لله كما هو موصوف في كلمة الله (سفر التكوين الاصحاحات 12؛ 15، إلخ) وليس على نبوءات "نهاية الزمان".
4- ومع ذلك، فإننا ندرك أننا نعيش في موسم الوفاء والاستعادة لإسرائيل والذي كان يتكشف في العصور الحديثة وتنبأ به العديد من الأنبياء في الكتاب المقدس (على سبيل المثال، سفر حزقيال الاصحاح رقم 36 الآية رقم 22: لِذلِكَ فَقُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَيْسَ لأَجْلِكُمْ أَنَا صَانِعٌ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، بَلْ لأَجْلِ اسْمِي الْقُدُّوسِ الَّذِي نَجَّسْتُمُوهُ فِي الأُمَمِ حَيْثُ جِئْتُمْ. الآية رقم 23: فَأُقَدِّسُ اسْمِي الْعَظِيمَ الْمُتَنَجِّسَ فِي الأُمَمِ، الَّذِي نَجَّسْتُمُوهُ فِي وَسْطِهِمْ، فَتَعْلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، حِينَ أَتَقَدَّسُ فِيكُمْ قُدَّامَ أَعْيُنِهِمْ. الآية رقم 24: وَآخُذُكُمْ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ.
5- نحن لا نؤمن بأن العهود المختلفة يمكن أن تؤدي إلى الخلاص؛ بل نؤمن أن هناك طريق واحد فقط إلى الله من خلال ابنه يسوع المسيح والعهد الجديد الذي أسسه.
6- نحن نقدم دعمنا للشعب اليهودي بغض النظر عن مكانته الروحية (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح رقم 3 الآية رقم 28: إِذًا نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ)، ولكننا ندرك أيضًا أهمية جسد المسيح المحلي والمتنامي في أرض إسرائيل.
7- نحن نكرم ونؤكد على الجذور العبرية لإيماننا المسيحي المبني على العهد القديم، حتى وإن كنا نحذر المسيحيين غير اليهود بشدة من الخضوع للناموس أو الإيمان بالخلاص بالأعمال.
8- نحن نقف بلا هوادة مع المصير الإلهي للشعب اليهودي في أرضه، ولكننا ندرك أيضًا الدعوة الفريدة والكتابية للدول العربية المحيطة بإسرائيل في خطة الخلاص لجميع الشعوب التي تعيش في الشرق الأوسط.

العلاقات بين استراليا وفيجي

تربط أستراليا وفيجي علاقات ثنائية متينة، تتميز بروابط شعبية واسعة وروابط تجارية واستثمارية مهمة[60].

روابط شعبية: تتمتع أستراليا وفيجي بروابط شعبية واسعة. تمارس أكثر من 3000 شركة أسترالية أعمالها في فيجي، ويعيش في أستراليا ما يقرب من 69000 شخص من مواليد فيجي. تُعد فيجي أيضًا من أبرز الوجهات السياحية للأستراليين، حيث يمثلون أكبر شريحة من الزوار الوافدين إلى فيجي حسب مكتب إحصاءات في فيجي[61].

هناك تبادلات منتظمة بين أستراليا وفيجي، بما في ذلك من خلال جوائز أستراليا، وخطة كولومبو الجديدة، وبرنامج المتطوعين الأستراليين، وبرنامج تنقل العمالة في منطقة المحيط الهادئ وأستراليا (PALM).

ستقدم وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الاسترالية للعام الدراسي 2025 ما مجموعه 1551 منحة دراسية طويلة الأجل ضمن جوائز أستراليا للمتقدمين من 55 دولة شريكة. وقد استثمرت أستراليا، عبر شبكتها العالمية، حوالي 270 مليون دولار أمريكي في برامج جوائز أستراليا خلال العام الدراسي 2023-2024.

[60] - https://fiji.embassy.gov.au/suva/relations.html
[61] - https://www.statsfiji.gov.fj/statistics/social-statistics/tourism-and-migration-statistics/

جوائز أستراليا هي منح دراسية وزمالات ودورات قصيرة مرموقة وتحويلية تُقدم للقادة الناشئين من البلدان النامية للدراسة والبحث والتطوير المهني في أستراليا والمنطقة حتى يتمكنوا من العودة إلى أوطانهم والمساهمة في تنمية بلدانهم وازدهارها وقدرتها على الصمود[62].

تُتيح منح أستراليا الدراسية لمنطقة المحيط الهادئ لأبناء الدول النامية في المحيط الهادئ فرصًا للدراسة في مؤسسات تعليمية مختارة في منطقة المحيط الهادئ. وتهدف هذه المنح إلى منح الأفراد فرصة اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لإحداث تغيير إيجابي، والتأثير في تنمية وطنهم[63].

خطة كولومبو الجديدة (NCP) هي مبادرة حكومية أسترالية تُتيح فرصًا لطلاب الجامعات الأسترالية لتطوير قدراتهم في منطقة المحيطين الهندي والهادئ ومعرفتهم بآسيا من خلال التعلم الشامل والمنظم والتدريب الداخلي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. يعزز البرنامج تعميق العلاقات بين الأفراد والتعليم، ويزيد من المشاركة الاقتصادية لأستراليا في المنطقة من خلال دعم المشاركين في خطة كولومبو الجديدة لبناء مهارات تؤهلهم للعمل، ودعم خريجيها للحفاظ على روابطهم بمنطقة المحيطين الهندي والهادئ. في عام 2025، أعلنت وزيرة الخارجية، بيني وونغ، عن سلسلة من الإصلاحات للبرنامج لتعزيز قدرة الأستراليين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ ومعرفتهم بآسيا[64].

كما يُوفق برنامج المتطوعين الأستراليين بين الكفاءات الأسترالية والمنظمات في الدول الشريكة لمساعدتها على تحقيق أهدافها[65]. ويستخدم البرنامج التطوع الدولي كنهجٍ مُركّز على الأفراد لتنمية القدرات. يُعدّ برنامج المتطوعين الأستراليين جزءًا من محفظة برامج الحكومة الأسترالية للتواصل بين الأفراد، حيث يربط الأستراليين ببرنامج التنمية الأسترالي والمنطقة. يسترشد البرنامج بمجموعة من المبادئ رفيعة المستوى التي تُشكّل أساس عملنا. تضمن هذه المبادئ أن نعمل بطرقٍ تُساهم في: تقدير التطوع، دعم تعزيز القدرات بقيادة محلية، بناء علاقات وشراكات قوية، تطوير أفضل الممارسات واحتضان الابتكار، تعزيز التنوع والشمول، ضمان المساءلة وتقدير التعلم. يعمل البرنامج في 25 دولة: بوتان، كمبوديا، إسواتيني، ولايات ميكرونيسيا المتحدة، فيجي، كيريباتي، إندونيسيا، لاوس، ليسوتو، جمهورية جزر مارشال، منغوليا، بالاو، بابوا غينيا الجديدة، الفلبين، نيبال، ساموا، جزر سليمان، سريلانكا، جنوب أفريقيا، تنزانيا، تيمور الشرقية، تونغا، توفالو، فانواتو وفيتنام.

كما يُتيح برنامج تنقل العمالة في منطقة المحيط الهادئ الأسترالية (PALM) للشركات الأسترالية المؤهلة توظيف عمال من تسع جزر في المحيط الهادئ وتيمور الشرقية عند عدم توفر عدد كافٍ من العمال المحليين. ومن خلال هذا البرنامج، يمكن للشركات المؤهلة توظيف عمال لوظائف قصيرة الأجل لمدة تصل إلى 9 أشهر أو وظائف طويلة الأجل لمدة تتراوح بين سنة و4 سنوات في وظائف غير ماهرة، ووظائف منخفضة المهارة، ووظائف شبه ماهرة. يساعد برنامج PALM على سد فجوات العمالة في المناطق الريفية والإقليمية في أستراليا، وعلى المستوى الوطني في قطاع الزراعة، وفي قطاعات مختارة من تصنيع المنتجات الغذائية المرتبطة بالزراعة، من خلال توفير فرص عمل لأصحاب العمل من خلال توفير مجموعة من العمال الموثوقين والمنتجين. كما يتيح البرنامج لعمال منطقة المحيط الهادئ وتيمور الشرقية فرصة العمل في أستراليا، وتطوير مهاراتهم، وإرسال دخلهم إلى أوطانهم[66].

العلاقات التجارية والاستثمارية: تُعدّ أستراليا من أكبر شركاء فيجي في التجارة والاستثمار، حيث بلغ إجمالي حجم التبادل التجاري بين البلدين في السلع والخدمات 812 مليون دولار أسترالي لسنة 2021. تُقدّر قيمة الاستثمارات المتبادلة بين أستراليا وفيجي بـ 1.414 مليار دولار أسترالي لسنة 2021. ويتركز الاستثمار الأسترالي في فيجي على السياحة والقطاع المالي والتصنيع.

شراكة فوفالي الثنائية بين فيجي وأستراليا[67]: فوفالي كلمة في اللغة الفيجية تعني العائلة بكل معانيها؛ فهي تعني "بيتي هو بيتك". وتُقدّر هذه الكلمة الاحترام والتبادلية في شراكتنا. وانطلاقًا من هذا الشعور العميق بالانتماء، وُقّعت النسخة الأولى من شراكة فوفالي بين فيجي وأستراليا عام 2019، مُعلنةً التزامًا بتوثيق التعاون والتشاور والصداقة بين بلدينا. وتسترشد شراكة فوفالي المُجدّدة والمُطوّرة هذه بمبادئ رئيسية مُوسّعة: نتفاعل مع بعضنا البعض بثقة واحترام وتفاهم؛ ونتشارك مسؤولية تنفيذ البرامج والسياسات لتحقيق أهدافنا؛ ونستمع ونتحدث باهتمام لفهم وجهات نظرنا المختلفة عند ظهور اختلافات؛ وندرك أن تغير المناخ هو أكبر تهديد مشترك يواجهنا، وأن التصدي له أمرٌ جوهري لتعاوننا؛ ونتشارك في

---

[62] - https://www.dfat.gov.au/people-to-people/australia-awards
[63] - https://www.dfat.gov.au/people-to-people/australia-awards/australia-awards-pacific-scholarships-aaps
[64] - https://www.dfat.gov.au/people-to-people/new-colombo-plan/about
[65] - https://www.dfat.gov.au/people-to-people/australian-volunteers-program
[66] - https://www.palmscheme.gov.au/
[67] - https://www.dfat.gov.au/geo/fiji/fiji-australia-vuvale-partnership

الثروة المشتركة المتمثلة في تحسين الرفاه الاقتصادي والاجتماعي؛ ونساعد بعضنا البعض على النمو كدول ذات سيادة فردية وكشركاء؛ ونعزز روابط أوثق، بما في ذلك بين شعوبنا ومؤسساتنا ومجتمعاتنا؛ ونعمل بطريقة مدروسة ومستدامة تحقق نتائج دائمة.

أستراليا وفيجي شريكان طبيعيان. ولمواكبة الأولويات والتحديات المتغيرة، نجدد في عام 2023 التزامنا بنقل شراكة يفخر الجيل القادم بتوارثها، استنادًا إلى الركائز الخمس التالية التي تُشكل أساس هذا العمل: تعزيز الروابط بين شعبينا، وهو ما يُشعرنا بالفخر؛ وتعميق علاقاتنا الاقتصادية لتحقيق المزيد من الرخاء لشعبينا؛ وتعزيز تعاوننا الأمني لمواجهة التحديات المشتركة والحفاظ على منطقة سلمية ومزدهرة ومرنة؛ وبناء تعاوننا في القضايا الدولية والإقليمية، بينما نحمي منطقتنا كمنطقة سلام في مواجهة تغير المناخ والصراع الجيوستراتيجي، ونمثل المحيط الهادئ ومصالحه على الساحة العالمية؛ والشراكة لتمكين التنمية البشرية المستدامة، في مجالات مثل الرعاية الصحية والتعليم والمساواة بين الجنسين والإدماج الاجتماعي والحد من الفقر.

ترتكز العلاقة بين فيجي وأستراليا على تعاون وثيق وعملي. ويُدرك عملنا المشترك الأهمية الحيوية للشراكة الاستراتيجية الدائمة بين الحكومتين والشعبين، ويستجيب لأولوياتنا المشتركة، كما هو موضح في هذه الشراكة. ويستند تعاوننا المتجدد والمتطور إلى الثقة والاحترام المتبادل لسيادة كل منا، بينما نبذل قصارى جهدنا لبناء منطقة المحيط الهادئ والحفاظ عليها، منطقة سلمية ومزدهرة ومرنة. نجدد التزامنا بهذه الشراكة، ليس فقط كأصدقاء وشركاء، بل كعائلة واحدة، وكعائلة واحدة. وقع رئيس وزراء استراليا أنتوني ألبانيز ورئيس وزراء فيجي سيتيفيني رابوكا هذه الاتفاقية في العاصمة الاسترالية كانبرا يوم 18 أكتوبر 2023.

التعاون الدولي: تتعاون أستراليا وفيجي في المحافل متعددة الأطراف كعضوين زميلين في الأمم المتحدة، ومنظمة التجارة العالمية، والكومنولث، ومنتدى جزر المحيط الهادئ. ترأست فيجي منتدى جزر المحيط الهادئ للفترة 2021-2022. وانتُخبت فيجي لعضوية مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة للفترة 2019-2021، بالتزامن مع فترة أستراليا للفترة 2018-2020. أشرفت رئاسة فيجي للدورة الثالثة والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (COP 23) على مفاوضات ناجحة حول كتاب القواعد، وإنشاء "حوار تالانوا"، وهو استعراض على المستوى الوزاري للعمل العالمي بشأن تغير المناخ. قدمت أستراليا 6 ملايين دولار أمريكي لدعم رئاسة فيجي.

أستراليا هي أكبر شريك تنموي لفيجي، ودعمها طويل الأمد. تُترجم خطة الشراكة التنموية الأسترالية الفيجية 2024-2028 (DPP) أولويات التنمية التي تتشاركها أستراليا مع فيجي إلى أفعال. تمتد شراكتها التنموية لتشمل برامج ثنائية وإقليمية وعالمية تتماشى بشكل وثيق مع أهداف التنمية المستدامة، لا سيما في مجالات الصحة، والتعليم، والمساواة بين الجنسين، والحوكمة الفعالة، وتنمية القطاع الخاص، والعمل المناخي. ستقدم أستراليا أيضًا الإغاثة الإنسانية والدعم لفيجي في جهودها للتعافي من الكوارث، بالإضافة إلى دعم مبادرات الحد من المخاطر والاستعداد لتحسين القدرة على الصمود

في مواجهة الكوارث المستقبلية. كما سنواصل تقديم دعم إضافي للميزانية لمساعدة حكومة فيجي على تعزيز مبادرات الإصلاح الرئيسية وبرامج الحماية الاجتماعية[68].

تتماشى خطة التنمية المستدامة مع سياسة التنمية الدولية الأسترالية، وتحل محل خطة فيجي السابقة للاستجابة التنموية لجائحة وباء كورونا. ستواصل شراكة فوفالي وبرنامج التنمية المستدامة الاستجابة للأولويات والقضايا الناشئة، وسيتم مراجعة التقدم المحرز رسميًا خلال اجتماعات كبار المسؤولين. وتعتزم أستراليا إجراء مراجعة شاملة في منتصف دورة خطة التنمية المستدامة في عام 2026.

الأهداف المشتركة لخطة شراكة التنمية بين أستراليا وفيجي: تحدد شراكة فوفال الأهداف والمبادئ والالتزامات المتفق عليها بين أستراليا وفيجي. وتنعكس الأهداف والنتائج الإرشادية لشراكة فوفال في خطة الشراكة التنموية، التي تحدد كيفية التزام أستراليا بهذه الالتزامات على مدى السنوات الأربع المقبلة.

الهدف الأول - تعزيز الروابط بين الشعوب: تُشكّل الروابط القوية والحيوية بين الشعوب أساس شراكتنا. يبدأ هذا الهدف على أعلى المستويات الحكومية، من خلال التواصل المستمر بين الوزراء وكبار المسؤولين والمؤسسات العامة، بما في

[68] - https://www.dfat.gov.au/geo/fiji/development-assistance/development-partnership-with-fiji

ذلك برلماناتنا. ويشمل أيضًا مجتمعاتنا، حيث يُصنّف أكثر من 100,000 شخص في أستراليا على أنهم من أصل فيجي (وهي الأكبر بين دول جزر المحيط الهادئ)[69].

الهدف الثاني - تعميق علاقتنا الاقتصادية: ستواصل أستراليا دعم الإصلاحات المالية والاقتصادية ذات الأولوية، وتعزيز التجارة والاستثمار المتبادلين، وضمان تنويع اقتصادي أكبر. وستدعم جهودنا الرامية إلى تحسين مشاركة المرأة وضمان توفير بنية تحتية عالية الجودة وقادرة على الصمود في وجه تغير المناخ النمو الاقتصادي[70].

الهدف الثالث - تعزيز تعاوننا الأمني: تلتزم أستراليا بالتعاون في مجالات الدفاع والشرطة والحدود والأمن، بما يعزز السلام والأمن والمرونة في منطقة المحيط الهادئ، بما يعود بالنفع المشترك على كلا البلدين والمنطقة. وسيساعد استمرار التدريب والتمرين والانتشار المشترك أستراليا وفيجي على تلبية توقعات قادة منتدى جزر المحيط الهادئ بقدرة منطقة المحيط الهادئ على مواجهة التحديات الأمنية الإقليمية[71].

الهدف الرابع - التعاون في القضايا الإقليمية والدولية: تعمل أستراليا بالشراكة مع فيجي لدعم طموحاتها الإقليمية، وإعطاء الأولوية للحلول التي تقودها دول المحيط الهادئ لقضاياه، ودعم فيجي في إدارة آثار تغير المناخ. يشمل هذا الهدف دعمنا لصندوق الشراكة بين المحيطين الهادئ والمحيط الهادئ، بما في ذلك استراتيجية 2050 لقارة المحيط الهادئ الأزرق وإعلان بو بشأن الأمن الإقليمي. كما نواصل التركيز على تقديم استجابات فعالة وفي الوقت المناسب في حال وقوع كارثة كبيرة، ودعم جهود التعافي على المدى الطويل، مع دعم حكومة فيجي والمجتمعات الفيجية في قيادة جهودها الخاصة للاستعداد والحد من المخاطر[72].

الهدف الخامس - الشراكة لتمكين التنمية البشرية المستدامة: تتعاون أستراليا مع فيجي لمواجهة تحديات التنمية البشرية الكبيرة التي تواجهها، بما في ذلك من خلال برامجنا في مجالي الصحة والتعليم. وينصب التركيز على تعزيز خدمات حكومة فيجي، وتوفير بنية تحتية صحية وتعليمية شاملة وقادرة على الصمود في وجه تغير المناخ، ودعم أولويات التعليم وتنمية المهارات، ودعم المساواة بين الجنسين والإنصاف والحقوق للأشخاص ذوي الإعاقة[73].

تغير المناخ: إلى جانب المخاطر الطبيعية (مثل الزلازل وأمواج تسونامي)، ستُشكّل آثار تغير المناخ تحديًا متزايدًا لقدرة فيجي على تحقيق طموحاتها التنموية. ومن المتوقع أن تشتد آثار المناخ، مع ارتفاع درجات الحرارة الذي سيؤدي إلى موجات حر، وأمطار غزيرة وفيضانات، وأعاصير مدارية متزايدة الشدة، وارتفاع منسوب مياه البحر، وتحمض المحيطات. كان الإعصار المداري وينستون (2016) أقوى عاصفة في نصف الكرة الجنوبي على الإطلاق، وتسبب في أضرار بلغت ملياري دولار فيجي، أي ما يعادل 20% من الناتج المحلي الإجمالي لفيجي. وخلص تقييم هشاشة المناخ في فيجي (2017) إلى أن تغير المناخ سيُفاقم المخاطر والآثار المتعددة على قطاعات مثل النقل والمياه ومصايد الأسماك والسياحة والزراعة. وقد يُهدد ارتفاع منسوب مياه البحر أكثر من 30% المناطق السكانية بحلول عام 2065.

إعلان محيط السلام

حيث أنه تم إعلان "محيط السلام" يوم 11 سبتمبر 2025 الذي يحظى بالتأييد في اجتماع زعماء المحيط الهادئ في هونيارا عاصمة جمهورية جزر سليمان[74]. فحسب ما ورد بالموقع الرسمي لوزارة الخارجية لجمهورية جزر فيجي: في قرار تاريخي، أقر زعماء المحيط الهادئ اليوم إعلان محيط السلام، وهي مبادرة رؤيوية اقترحها لأول مرة رئيس وزراء فيجي، السيد سيتيفيني رابوكا، في عام 2023.

فإن إعلان "محيط السلام" هو رؤيتنا المشتركة للمحيط الهادئ الأزرق، وهو التزامٌ بحماية محيطنا وشعبنا ومستقبلنا. وهو تذكيرٌ بأن المحيط الهادئ يجب أن يبقى دائمًا منطقة سلام، خاليةً من الصراعات والتنافس، حيث يُرشد التعاون والاحترام علاقاتنا.

---

[69] - https://www.dfat.gov.au/geo/fiji/development-assistance/development-partnership-with-fiji/strengthen-our-people-people-links

[70] - https://www.dfat.gov.au/geo/fiji/development-assistance/development-partnership-with-fiji/deepen-our-economic-relationship

[71] - https://www.dfat.gov.au/geo/fiji/development-assistance/development-assistance-in-fiji/enhance-our-security-cooperation

[72] - https://www.dfat.gov.au/geo/fiji/development-assistance/development-partnership-with-fiji/cooperate-regional-and-international-issues

[73] - https://www.dfat.gov.au/geo/fiji/development-assistance/development-partnership-with-fiji/partner-enable-sustainable-human-development

[74] - https://www.foreignaffairs.gov.fj/ocean-of-peace-declaration-endorsed-at-pacific-leaders-meeting-in-honiara/

في كلمته الرسمية، قال رئيس الوزراء رابوكا إن محيط السلام بالنسبة لفيجي لا يمثل واجبنا في حماية شريان الحياة لجزرنا فحسب، بل يمثل أيضًا مسؤوليتنا في القيادة بتواضع ووحدة وحكمة. وأكد قائلاً: "اليوم، تحدث قادة المحيط الهادئ بوضوح وثقة. أعلن القادة أن موطنهم، قارة المحيط الهادئ، هو محيط سلام. وبهذا الإعلان، نجمعه مع إعلان بو بتأثيره المضاعف المشترك لصالح المنطقة".

إن تطبيق مفهوم "محيط السلام" عبر سلسلة من مشاورات منتدى جزر المحيط الهادئ يُظهر نضج العملية التي تُبشر بالخير لمنطقتنا. استغرقت العملية عامين و24 يومًا، من 16 أغسطس/آب 2023 إلى 10 سبتمبر/أيلول 2025. "اليوم، وقّع القادة على الإعلان. يعلم العالم أننا، شعب جزر المحيط الهادئ، جادّون في عملنا، وأن الأمر يبدأ من هنا، معنا. يعكس إعلان "محيط السلام" كل فرد منا، وبشكل جماعي، كمنطقة."

من خلال "محيط السلام"، صرّح رئيس الوزراء بأننا نُقرّ بحق الشعوب في السلام، ونؤكد من جديد عزم شعبنا الراسخ على المساهمة في تعزيز السلام والأمن الدوليين. وقال: "بهذا الإعلان، أعلنا هذا الحق وضمنّاه. إن المحيط الهادئ، كمحيط سلام، يُتيح الفرصة لثقافاتنا وشعوبنا الفريدة لإعلان ديارنا ومياهنا ومصادر غذائنا وسبل عيشنا وتنميتنا وتطلعاتنا دون إكراه." وأضاف: "إنه يتطلب معيارًا معينًا للسلوك، سلوكًا يتبنى المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

إن الوحدة، كما هو الحال بالنسبة لعائلتنا في المحيط الهادئ، أمرٌ أساسيٌّ لنجاح "محيط السلام". عائلة المنتدى مدعوةٌ للعيش وفقًا للقيم التي تُجسّد السلام كواحدة من أسمى الفضائل. نحن تجسيدٌ للمبادئ التي ندافع عنها، وطريق المحيط الهادئ هو النبع والمنصة التي نستند إليها.

وقال رئيس الوزراء رابوكا للقادة في خطابه الرسمي: "إنه تذكير بأن المحيط الهادئ يجب أن يبقى دائمًا منطقة سلام."وأضاف: "محيط السلام لا يقتصر على الجغرافيا فحسب، بل هو معيار سلوك، وطريقة نختارها للعيش والقيادة"[75]. وأكد أن سكان جزر المحيط الهادئ ساهموا وسيتمرون في المساهمة بإحلال السلام في كل أنحاء العالم[76]. ودعا إلى ضرورة توحيد الجهود من أجل تعزيز المشاركة في تنمية الموارد وحل النزعات بالطرق الدبلوماسية[77].

وفي الختام، قال رئيس الوزراء رابوكا إن "محيط السلام" يُخبر العالم من نحن كشعب. وأكد قائلاً: "يجب ألا يُساء فهم صمتنا أبدًا على أنه فراغ أو ضعف، وأننا نرفض عدم الاحترام والإكراه. ورغم صغر حجمنا، فإن عزمنا وإيماننا بالله الذي نعبده هو مصدر وجودنا وعزيمتنا." وتابع: "معًا، كدول في المحيط الهادئ، يجب أن نضمن أن يظل محيطنا مصدرًا للحياة والوئام للأجيال القادمة".

كما تعهد القادة بحماية المنطقة من التلوث النووي، ودعم معاهدة منطقة جنوب المحيط الهادئ الخالية من الأسلحة النووية لعام 1985، ومعالجة المخاطر التي تشكلها الذخائر غير المنفجرة ومخلفات الحرب الأخرى. ويدعو الإعلان إلى الاعتراف بالمجتمعات المتضررة ومعالجتها وتعويضها، معتبرًا أن هذه الأمور "ضرورية لتعزيز السلام في المنطقة"[78].

---

[75] - https://www.fijitimes.com.fj/pacific-leaders-endorse-ocean-of-peace-declaration-calling-for-higher-standard-of-behaviour-in-the-region/

[76] - https://fijilive.com/leaders-endorse-ocean-of-peace-framework-for-the-region/

[77] - https://www.pressreader.com/fiji/the-fiji-times/20250914/282406995497484

[78] - https://pina.com.fj/2025/09/13/pacific-leaders-unite-to-declare-region-an-ocean-of-peace/

دعا القادة جميع الدول والجهات الفاعلة غير الحكومية إلى احترام سيادة المحيط الهادئ، والمشاركة من خلال الآليات التي أقرها المنتدى، ودعم دمج مبادرة "محيط السلام" في الأطر الدولية. وحثوا على الاستثمار طويل الأجل في التنمية الشاملة والمرنة، والاعتراف بمواطن ضعف الدول الجزرية الصغيرة النامية، والاستخدام المسؤول للتكنولوجيا والابتكار لتعزيز الاستقرار الإقليمي. مع اعتماد الإعلان، وضع المنتدى السلام جنبًا إلى جنب مع العمل المناخي، والإقليمية، والقدرة على الصمود كركائز أساسية لرؤيته الجماعية في إطار استراتيجية 2050 لقارة المحيط الأزرق.

أثارت منظمات المجتمع المدني تساؤلات[79] حول كيفية امتداد مبادرة "محيط السلام" إلى القضايا العالقة المتعلقة بالتوترات العرقية والسياسية في المنطقة، وخاصةً في بابوا الغربية وكاليدونيا الجديدة. وقال جوي تاو، رئيس تحالف المنظمات غير الحكومية الإقليمية في المحيط الهادئ، إنه يجب على القادة توضيح مبادئ مبادرة "محيط السلام." وقال: "سيكون من المثير للاهتمام سماع آراء قادة شمال المحيط الهادئ في سياق الإرث النووي، والاتجاهات الناشئة مثل فوكوشيما".

ماذا يعني "محيط السلام" في سياق التعدين في أعماق البحار، وفي سياق فوكوشيما، وفي سياق الصراع في منطقتنا؟ أكدت شارون باجوان رولز، منسقة شبكة وسيطات المحيط الهادئ، على ضرورة أن يتماشى إعلان "محيط السلام" مع منطقة محيط هادئ منزوعة السلاح والأسلحة النووية وخالية من الاستعمار.

وقالت: "لا يمكن أن يكون هناك محيط سلام في ظل استمرار العسكرة، وتدفق النفايات النووية، أو عدم حل الآثار الإنسانية للتداعيات النووية، وإلغاء الاستعمار فيما يتعلق بقضية تقرير المصير." بل إن الأمر يتجاوز مجرد الاستقلال السياسي، إلى تقرير المصير الذي نتحدث فيه عن سلامنا وتنميتنا كشعب جزر المحيط الهادئ.

صرح رئيس الوزراء رابوكا لهذه الصحيفة بأن إعلان "محيط السلام" لن يتناول قضايا الأمن الإقليمي فحسب، بل سيتناول أيضًا تغير المناخ والتوترات العرقية والسياسية وغيرها من القضايا الإقليمية القائمة. وقال إن إعلان "محيط السلام" سيتجاوز حدود المنطقة، ليصل إلى المناطق التي مزقتها الحروب، مثل الحرب الإسرائيلية الفلسطينية في غزة.

صراع القوة في المحيط الهادئ ينتقل إلى الخطوط الأمامية في فيجي - مع وصول الصين وأستراليا تحملان الهدايا في معركة النفوذ

بقلم أندرو ندرو غرين بجريدة ذا نايتلي الالكترونية – 2025/10/3[80]

افتُتح مركز للأمن البحري في فيجي، بتمويل من الحكومة الأسترالية بقيمة 80 مليون دولار أمريكي، في الأسبوع نفسه الذي قامت فيه سفينة مستشفى عسكرية صينية ضخمة بزيارة "حسنة النية" إلى الدولة الواقعة في المحيط الهادئ، مما يُظهر تنامي الصراع على النفوذ الاستراتيجي في المنطقة. وبينما أعلنت جمهورية بابوا غينيا الجديدة يوم الخميس 2 أكتوبر: موافقة مجلس الوزراء أخيرًا على معاهدة عسكرية تاريخية مع أستراليا، سافر وزير الدفاع ريتشارد مارليس إلى العاصمة الفيجية سوفا لإجراء محادثات أمنية مع نظيره الفيجي.

وفي يوم الجمعة 3 أكتوبر، انضمت رئيس وزراء فيجي سيتيفيني رابوكا إلى السيد مارليس لافتتاح مركز فوفالي للخدمات البحرية الأساسية رسميًا، والذي وصفه بأنه "أحد أكبر الاستثمارات في البنية التحتية" التي قامت بها أستراليا في أي مكان في العالم. قال السيد مارليس للصحفيين: "هذا يُمكّننا كمجتمع في المحيط الهادئ من القيام بالمزيد من المهام، سواءً في مواجهة التهديدات الأمنية أو في مواجهة الكوارث وتقديم الإغاثة الإنسانية." وتابع: "من الحقائق العملية أن المحيط الهادئ هو محور الأمن القومي الأسترالي. يمكنكم مراجعة التاريخ وفهم دروسه فيما يتعلق بأمن أستراليا".

برفقة قائد البحرية الأسترالية، نائب الأدميرال (قائد الأسطول البحري) مارك هاموند، قال وزير الدفاع إن الحكومة الأسترالية عازمة على أن تكون "الشريك المفضل" لدول المحيط الهادئ. "هذا ليس أمرًا ننال به حقًّا، بل هو أمرٌ يجب أن نكسبه. وهذا ما نسعى إلى تحقيقه من خلال نهجنا هنا في فيجي، وفي محيط المحيط الهادئ أيضًا".

قبل أيام قليلة، رست سفينة "سفينة طريق الحرير"، وهي سفينة مستشفى عسكرية تابعة لبحرية جيش التحرير الشعبي الصيني، في ميناء سوفا في زيارة ودية لمدة أسبوع لتقديم خدمات طبية إنسانية مجانية، ضمن جولتها "مهمة الوئام 2025" في المنطقة. في حفل الاستقبال الذي أُقيم يوم الأربعاء 1 أكتوبر في مدينة سوفا، شكر قائد القوات المسلحة في فيجي، رئيس الأركان، العميد سابينافا موتوفاجا، الحكومة الصينية وأفراد الطاقم على مهمتهم الخيرية. ونُقل عن العميد موتوفاجا قوله:

---

[79] - https://fijisun.com.fj/news/nation/rabukas-pacific-ocean-of-peace-plan-under-fire

[80] - https://thenightly.com.au/politics/pacific-power-play-shifts-to-fiji-frontlines-as-china-australia-come-bearing-gifts-in-battle-for-influence-c-20224041

"إن وجودكم في فيجي اليوم، والخدمات الصحية التي ستقدمونها لشعبنا، يُعززان العلاقات بين جمهورية الصين الشعبية وفيجي." وقال قائد مهمة سفينة طريق الحرير، الكابتن بنغ جولينغ، إن زيارة السفينة الطبية العسكرية وتقديمها الرعاية الصحية المجانية يرمزان إلى عمق العلاقات بين الصين وفيجي. وقال الكابتن بنغ: "يصادف هذا العام الذكرى الخمسين للعلاقات الدبلوماسية بين الصين وفيجي. فلتكن صفارة سفينة طريق الحرير بمثابة نداءٍ واضحٍ لنا لحماية الحياة وتعزيز السلام معًا".

تفتخر البحرية الصينية بثلاث سفن مستشفيات بحرية محلية الصنع؛ سفينة السلام، وسفينة طريق الحرير، وسفينة الميمون، وهي مصممة لتوفير الرعاية الطبية للمدنيين في أوقات السلم وللعسكريين المصابين أثناء النزاعات. منذ عام 2010، دأبت بكين على نشر هذه السفن، التي يبلغ وزنها 10 آلاف طن، بانتظام حول العالم في مهمات هارموني (الانسجام بين الشعوب)، كجزء من جهود الرئيس شي جين بينغ لتأكيد نفوذ الصين في مواجهة النظام العالمي التقليدي الذي يهيمن عليه الغرب. ووفقًا لصحيفة تشاينا ديلي الحكومية، فإن مهمة سفينة طريق الحرير، التي استمرت 220 يومًا، هي الأطول على الإطلاق، وتشمل زيارات إلى حوالي 12 دولة، بما في ذلك ناورو، وفيجي، وتونغا، والمكسيك، وجامايكا، وبربادوس، والبرازيل، وبيرو، وتشيلي، وبابوا غينيا الجديدة.

يُقدّم فريق مهمات الخدمات الطبية، ويتكوّن أساسًا من أفراد من قيادة مسرح العمليات الجنوبية التابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني، بالإضافة إلى أعضاء من قوة الدعم اللوجستي المشتركة، وقيادة مسرح العمليات الشمالية، والجامعة الطبية البحرية. تضمّ السفينة 14 قسمًا سريريًا وسبع وحدات تشخيصية مساعدة، قادرة على إجراء أكثر من 60 نوعًا من الإجراءات الطبية، تشمل الجراحة العامة، وجراحة العظام، والتوليد وأمراض النساء، وطب العيون، بالإضافة إلى مروحية إنقاذ.

تأمل الحكومة الاسترالية الأسبوع المقبل في تحقيق إنجاز استراتيجي جديد بتوقيع معاهدة بوكبوك (التحالف العسكري) التي طال انتظارها مع بابوا غينيا الجديدة، وذلك خلال زيارة رئيس وزراء البلاد، جيمس مارابي، إلى أستراليا لحضور المباراة النهائية لدوري الرجبي الوطني. من المقرر أن يوقع السيد مارابي وزملاؤه الوزاريون الكبار اتفاقية الدفاع المشترك مع رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيز في كانبرا يوم الاثنين، مما يرفع مستوى العلاقات العسكرية إلى مستوى التحالف، ويمنع الصين من إبرام اتفاقية مماثلة. يأتي إتمام المعاهدة بعد أن حذرت الصين مؤخرًا دول المحيط الهادئ من الدخول في اتفاقيات "تستهدف أي طرف ثالث"، وقبل أسابيع من زيارة السيد ألبانيز المقررة لواشنطن العاصمة لعقد اجتماع في المكتب البيضاوي مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

بيان مشترك - بابوا غينيا الجديدة وأستراليا بشأن معاهدة الدفاع المشترك

الصفحة الرسمية لرئيس وزراء استراليا السيد أنتوني ألبانيز يوم 17 سبتمبر 2025:

اتفقت بابوا غينيا الجديدة وأستراليا على نص معاهدة دفاع مشترك، سيتم توقيعها بعد إجراءات وزارية في كلا البلدين.

سيُسهم توقيع معاهدة الدفاع المشترك بين بابوا غينيا الجديدة وأستراليا - معاهدة بوكبوك[81] - في الارتقاء بالعلاقة الدفاعية بين بابوا غينيا الجديدة وأستراليا إلى مستوى تحالف. تشمل المبادئ الأساسية لمعاهدة بوكبوك ما يلي:

- تحالف دفاع مشترك يُقر بأن أي هجوم مسلح على أستراليا أو بابوا غينيا الجديدة سيُشكل خطرًا على السلام والأمن في كلا البلدين؛
- توسيع وتحديث علاقاتنا الدفاعية، بما في ذلك من خلال تحديد طموحنا المشترك لإنشاء مسار لتجنيد مواطني بابوا غينيا الجديدة في قوات الدفاع الأسترالية؛
- تعزيز وتوسيع التعاون الدفاعي من خلال تعزيز القدرات والتشغيل البيني والتكامل؛ ضمان ألا تُؤثر أي أنشطة أو اتفاقيات أو ترتيبات مع أطراف ثالثة على قدرة أي من الطرفين على تنفيذ المعاهدة؛
- وإعادة تأكيد الاحترام المطلق لكلا البلدين لسيادة جيراننا واستقلالهم وسلامة أراضيهم.

اقترحت بابوا غينيا الجديدة هذا التحالف في الذكرى الخمسين لاستقلالها، وقد تشرفت أستراليا بالموافقة. سيعكس تحالفنا الجديد التزامنا الحقيقي تجاه بعضنا البعض، وتجاه منطقة تنعم بالسلام والاستقرار والازدهار. ستعمل أستراليا وبابوا غينيا الجديدة معًا لبناء شراكتنا الفريدة، ولتطوير منطقتنا بما يعود بالنفع على بلدينا وشعبينا. سيرتكز تحالفنا على خمسين عامًا من التعاون كشريكين متساويين، وسيبني على علاقتنا الأمنية الفريدة، التي ترتكز على القرابة بين أجيال منتسبي دفاعنا.

[81] - https://www.pm.gov.au/media/joint-communique-papua-new-guinea-and-australia-mutual-defence-treaty

وسيُقرّ بالتضحيات التي قدمها شعبانا لبعضهما البعض، ولقضية السلام، والتزام بلدينا الراسخ بمبادئ الديمقراطية والسيادة. ستُمثل هذه المعاهدة بداية فصل تاريخي جديد بين بلدينا، وستعكس وتُعمّق الثقة المتبادلة بيننا كأقرب الجيران والشركاء والأصدقاء.

مجلس وزراء بابوا غينيا الجديدة يوافق على معاهدة الدفاع "بوكبوك" مع أستراليا

تقرير ستيفن دزيدزيك لوكالة إي بي سي الاسترالية[82] – 2 أكتوبر 2025

تمت الموافقة على معاهدة دفاعية تاريخية بين أستراليا وبابوا غينيا الجديدة، حيث صرّح رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة، جيمس مارابي، بأنها سترفع مستوى العلاقات الأمنية بين البلدين إلى "أعلى مستوى لها في التاريخ." تُعدّ هذه المعاهدة، المعروفة باسم معاهدة بوكبوك (أي التمساح بلغة هيري موتو[83])، أول تحالف جديد لأستراليا منذ أكثر من 70 عامًا، وستُتيح للدولتين الاتفاق على الدفاع عن بعضهما البعض في حال وقوع هجوم عسكري. في بيان صدر بعد ظهر اليوم، أكد السيد مارابي موافقة حكومته على المعاهدة، التي قال إنها ستضمن "أمن بابوا غينيا الجديدة واستعدادها لحماية شعبها وحدودها".

كما كشف عن خطط بموجب المعاهدة لتعيين ما يصل إلى 10 آلاف من مواطني بابوا غينيا الجديدة في الخدمة مع قوات الدفاع الأسترالية، بموجب "ترتيبات مزدوجة". وقال السيد مارابي في البيان: "لا تقتصر هذه المعاهدة على صيانة الثكنات والقوارب فحسب. ونحن نستثمر في كل من تطوير المعدات والبرمجيات الدفاعية لنتمكن من مراقبة حدودنا بفعالية وحماية وطننا. أستراليا هي الدولة التي تربطنا بها علاقة وطيدة. والآن، ترتقي هذه المعاهدة بعلاقتنا إلى أعلى مستوى، حيث يتم تحقيق تآزر في القوات وتنمية القدرات من أجل التشغيل البيني." كان من المقرر توقيع المعاهدة خلال زيارة رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيز إلى بابوا غينيا الجديدة الشهر الماضي، لكن البلدين وقّعا بدلاً من ذلك "بيانًا" بعد فشل مجلس وزراء بابوا غينيا الجديدة في بلوغ النصاب القانوني.

قال جيمس مارابي: "دولتانا أقرب جارتين وأقرب صديقتين، وهذه المعاهدة سترفع علاقاتنا إلى مستوى تحالف رسمي." وأضاف: "أتطلع إلى توقيع المعاهدة مع رئيس الوزراء مارابي قريبًا." وواجه السيد أنتوني ألبانيز انتقادات الشهر الماضي بعد فشله في توقيع الاتفاقية خلال زيارته لاحتفالات بابوا غينيا الجديدة بالذكرى الخمسين لتأسيسها. خلال مؤتمر صحفي الشهر الماضي، أعرب كل من السيد ألبانيز والسيد مارابي عن ثقتهما في إتمام التوقيع، على الرغم من تعليقات البعض بأن الصين تسعى إلى إفشال الاتفاقية. وقال رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة آنذاك إن البلاد ديمقراطية، وليست "دكتاتورية عسكرية"، وإنه بحاجة إلى موافقة وزارية واسعة. وأعرب السيد ألبانيز عن ترحيبه بالموافقة الرسمية على المعاهدة من قبل مجلس وزراء بابوا غينيا الجديدة.

في منشور على مواقع التواصل الاجتماعي نُشر بعد زيارة السيد ألبانيز، نصحت السفارة الصينية في بابوا غينيا الجديدة البلاد بعدم المساس باستقلالها، وحثتها على "التعامل بشكل سليم مع القضايا التي تمس سيادتها ومصالحها طويلة الأجل." ورغم الموافقة اليوم، واجهت المعاهدة انتقادات محلية، حيث حذّر جيري سينجيروك، القائد السابق لقوات الدفاع في بابوا غينيا الجديدة، من أن الآثار طويلة الأجل للمعاهدة قد تكون باهظة الثمن على البلاد. وقال سينجيروك لبرنامج "باسيفيك بيت" على قناة ABC: "من المعلوم أن أستراليا تعتبر الصين تهديدًا محتملاً، لكنها ليست عدوًا لبابوا غينيا الجديدة." وقال: "إنها كارثة إذا دخلنا في هذا دون فهم الآثار طويلة الأجل على دستورنا".

في ذلك الوقت، جاء عدم توقيع معاهدة بوكبوك بعد أيام قليلة من عدم توقيع السيد ألبانيز اتفاقية ناكامال مع فانواتو. ومن شأن هذه الاتفاقية أن تتيح للحكومة الفيدرالية ضخ حوالي 500 مليون دولار أمريكي في فانواتو على مدى عقد من الزمن للمساعدة في تمويل بعض أولوياتها الرئيسية في مجالات المناخ والأمن والاقتصاد، مع ترسيخ مكانة أستراليا كشريك رئيسي لها في مجال الأمن والتنمية. في حديثه لشبكة ABC أمس، وصف وزير الدفاع ريتشارد مارليس اتفاقية ناكامال

---

[82] - https://www.msn.com/en-au/news/australia/papua-new-guineas-cabinet-approves-pukpuk-defence-treaty-with-australia/ar-AA1NI0xT?ocid=BingNewsVerp

[83] - هيري موتو هي لغة رسمية متحدثة في بابوا غينيا الجديدة للغة هيري موتو تاريخٌ طويل يعود إلى فترة ما قبل الاحتكاك مع الأوروبيين، فقد تطورت اللغة بين أعضاء دورة تجارة الهيري وكلمة «هيري» تعني الرحلات التجارية التقليدية وكان يجري تبادل سلع مثل الساغو والقدور الفخارية بين شعب الموتو وجيرانهم في المناطق الواقعة على الساحل الجنوب شرقي لجزيرة غينيا الجديدة. راج استخدام لغة هيري موتو خلال أوائل أيام الاستعمار الأوروبي نتيجة اتخاذها من قبل شرطة البحرية الملكية لبابوا غينيا الجديدة. ووصلت لغة هيري موتو إلى أوج ازدهارها بحلول مطلع ستينيات القرن العشرين فأصبحت لغةً للتواصل المشترك في أجزاءٍ واسعة من البلاد. كما كانت اللغة الأم لكثير من الأشخاص الذين ينتمي أهلهم لمجموعات لغوية أخرى (عادةً أبناء الشرطة وغيرهم من الموظفين الحكوميين).

بأنها "اتفاقية صعبة ومليئة بالتحديات"، لكنه لا يزال يعتقد أنها ستُوقّع. وقال: "هناك قدر هائل من حسن النية من كلا الجانبين." وأضاف: "سيستغرق الأمر بعض الوقت لإتمامها، لكنني واثق من أن ذلك سيحدث أيضًا".

البيان الوطني لفيجي الذي ألقاه رئيس الوزراء، السيد سيتيفيني رابوكا

الدورة الثمانون للجمعية العامة للأمم المتحدة - مقر الأمم المتحدة، نيويورك[84]

الجمعة 26 سبتمبر 2025

محور الخطاب: "معًا نحو الأفضل: ٨٠ عامًا وأكثر من أجل السلام والتنمية وحقوق الإنسان"

السيدة رئيسة الجمعية العامة للأمم المتحدة

الأمين العام للأمم المتحدة

القادة، أصحاب السعادة، السيدات والسادة

مساء الخير،

أُهنئ معالي السيدة أنالينا بيربوك على توليها رئاسة الدورة الثمانين للجمعية العامة، لتكون خامس امرأة تُنتخب لهذا المنصب خلال الثمانين عامًا الماضية. سيدتي الرئيسة، تُجدد فيجي دعمها الراسخ للتعددية ودور النظام الدولي القائم على القواعد في حماية مصالح الدول الصغيرة ومكانتها.

تحتفل فيجي هذا العام بالذكرى الخامسة والخمسين لاستقلالها، وتقف إلى جانب الدول الأعضاء، وتُقيّم مرور 80 عامًا على تأسيس الأمم المتحدة. بعد ثماني سنوات من الاستقلال، تطوعت فيجي لتكون دولة مساهمة بقوات في جهود الأمم المتحدة لحفظ السلام. التزامنا راسخ. ما زلنا أكبر مساهم من حيث نصيب الفرد في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة لأكثر من أربعة عقود ونصف. إيماننا بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة راسخ.

إن التحدي الأبرز الذي تواجهه دول منطقة المحيط الهادئ هو إيجاد إطار عمل مستدام يُؤثر على التنافس الاستراتيجي بين القوى الكبرى، نحو منطقة مستقرة متعددة الأقطاب يسودها السلام. أُدرك تمامًا الارتباط المباشر بين المحيط الهادئ والمحيط الهندي، لذا فعندما أتحدث عن المحيط الهادئ، أعني أيضًا المنطقة الاستراتيجية للمحيطين الهندي والهادئ.

محيط السلام

أصحاب السعادة، عندما خاطبتُ هذه الجمعية في سبتمبر/أيلول 2023، طرحتُ مفهوم "محيط السلام"، كمساهمةٍ من المحيط الهادئ في النظام العالمي. وقد شكّلت الاضطرابات في كل منطقة من مناطقنا والمجتمع العالمي الموضوعَ المشترك لبيانات قادة العالم هذا الأسبوع. والسؤال المطروح أمامنا هو: ما العمل؟

إن رؤية "المحيط الهادئ محيط سلام" تنبع من القيم النبيلة المتمثلة في الاحترام المتبادل للسيادة والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي. وهي تُجسّد جوهر التزامنا بالسلام والوحدة. وهذه القيم نابعة من أسلوب حياة المحيط الهادئ الأصيل، الذي يُشكّل جوهر هويتنا كشعوب المحيط الهادئ مدى الحياة.

يشرفني أن أُعلن أن قادة دول المحيط الهادئ قد اعتمدوا إعلان "محيط السلام" في اجتماع قادة جزر المحيط الهادئ، برئاسة رئيس وزراء جزر سليمان، معالي جيريمياه مانيلي، يوم الخميس الموافق 11 من هذا الشهر. وبذلك، أعلن قادة المحيط الهادئ حق شعبنا في السلام وطالبوا به. ينبثق مفهوم السلام من أعماق إيماننا بإله السلام والعدل، الذي يتجلى في نهجنا الخاص في المحيط الهادئ.

"نهج المحيط الهادئ" عبارة صاغها أول رئيس وزراء لفيجي، راتو سير كاميسيسي مارا، في خطابه الأول في هذه القاعة عام 1970، لوصف "الخطوات الهادئة والتوفيقية والمنظمة نحو الاستقلال" التي اتخذتها دول جزر المحيط الهادئ. ويكمن في جوهر نهج المحيط الهادئ الاحترام والقيادة الهادئة والمصالحة. وليس من قبيل المصادفة أن يُعنون الفصل السادس

[84] - https://www.foreignaffairs.gov.fj/fijis-national-statement-delivered-by-the-prime-minister-honorable-sitiveni-rabuka/

(6) من ميثاق الأمم المتحدة بـ "التسوية السلمية للنزاعات" (المواد 33-38). لذا، يتماشى هذا المفهوم تمامًا مع شعار هذا العام: "معًا أفضل: 80 عامًا وأكثر من أجل السلام والتنمية وحقوق الإنسان."

يدرك المحيط الهادئ قيمة السلام، فقد عايشنا أهوال غيابه. لقد كان محيطنا، بأراضيه المتنوعة والنابضة بالحياة، مسرحًا للحربين العالميتين، وميدانًا لاختبار أخطر أسلحة العالم - ولا تزال آثاره ملموسة وملموسة حتى اليوم. نتوقع أن يُنظر إلى إعلان "محيط السلام" على أنه المنصة التي تُحفّز تطور التزام منطقتنا الراسخ بالسلام والازدهار. لقد قيل الكثير في هذا المنتدى عن النزاعات خلال السنوات الثمانين الماضية، بما في ذلك تلك المستعرة اليوم. أحثّ وأدعو من أجل اعتبارات متوازنة. ننظر في كيفية اندلاع هذه النزاعات ومن أشعلها. سواءً في أوكرانيا أو غزة أو في أي مكان آخر. ما هو دافع من أشعلوا هذه الحروب؟ ماذا فعلوا لمحاولة إنهائها، إن وُجد؟ هل وصفتنا للحل مبنية على التاريخ، والحقيقة، والإنصاف؟

سيدتي الرئيسة، لا يُمكننا الحديث عن إنهاء الحرب دون ضمان حق إسرائيل في العيش بسلام، ولا حق الشعب الأوكراني في العيش بسلام. من أجل السلام، تقع علينا، جماعيًا، مسؤولية ضمان تحقيق ذلك. أيُّ شيءٍ أقلُّ من ذلك هو نفاقٌ من جانبنا.

يتطلب بناء السلام واستدامته في الثمانين عامًا القادمة منا أن نكون صادقين كخطوةٍ أولى ضرورية. يجب أن يكون هدفنا كرامة الشعوب، من جميع أطراف النزاع. لا يمكننا أن نكون انتقائيين في اختيار الحقيقة. إنَّ "معاملة الآخرين كما نريد أن يعاملونا" أمرٌ لا بد منه، إذا أردنا أن يكون السلام، السلام المستدام، جزءًا من النظام العالمي الجديد في الثمانين عامًا القادمة. قد يكون التقصير في ذلك سببًا في عدم أداء الأمم المتحدة لواجباتها بكامل طاقتها.

نهج المأمول من تأسيس سفارة فيجي في القدس والبعثات الأخرى

أصحاب السعادة، السلام المستدام لا يُبنى بين عشية وضحاها، ولا يُبنى على يد جهة واحدة. يتطلب الانتقال من سلام بارد إلى سلام دافئ إيمانًا وشجاعةً وإرادةً قوية. عادةً ما تكون تكلفة بناء السلام باهظة، لكن تكلفة غيابه أكبر. إذا كنا نأمل في تحقيق كامل وعد ميثاق الأمم المتحدة، فعلينا معالجة الأسباب الجذرية لعدم الاستقرار بنفس الإلحاح الذي نعالج به عواقبها.

يجب أن يبدأ هذا بالحقيقة - فهمها وقبولها - مهما كانت صعوبة ذلك. فبدون الحقيقة، تصبح كلماتنا جوفاء، وجهودنا تُدمر النتائج التي نرغب فيها. للتاريخ دورٌ كبير. في سعينا نحو السلام، يجب أن نتبع نهجًا صحيحًا. هذه ليست ملاحظاتٍ مجردة، بل هي مستمدة من تجربة فيجي الممتدة لـ 45 عامًا في عمليات حفظ السلام الدولية، حيث كنتُ أحد حفظة السلام. هذا ما تؤكده مبادئ "محيط السلام" لتعزيز السلام، كما فعلنا منذ الحرب العالمية الثانية، وخاصةً خلال العقود الأربعة الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط. وتستند دبلوماسيتنا إلى هذه التفاهمات المبدئية.

في إطار "محيط السلام"، ترى فيجي مسؤوليتها في الدعوة إلى السلام داخل منطقة المحيط الهادئ وبالنيابة عنها، وهي مسؤولية لا أستهين بها كرئيس وزراء لبلادي. وفي إطار أولويتنا في السياسة الخارجية، والمتمثلة في "إقليمية المحيط الهادئ التي تضع الأسرة أولاً"، تقف فيجي إلى جانب أعضائها في المحيط الهادئ. نعلم أن السلام المستدام لا يتحقق إلا بالازدهار. ينصب تركيز فيجي الأساسي على التنمية، حيث ينصب اهتمام حكومتي الكامل على التخفيف من حدة الفقر. ولعل إحدى وسائل مساعدة الاقتصادات النامية تتمثل في فتح الأسواق لمنتجاتنا. فهذا يُعيد كرامة الأمم ويحافظ عليها. معًا، يُعد السلام والتنمية جزءًا لا يتجزأ من إعمال حقوق الإنسان للشعوب. علاوة على ذلك، فإن تحقيق السلام والازدهار لشعبنا يعني معالجة التعريف الموسع للأمن، مع وضع تغير المناخ في مقدمة أولوياته.

تغير المناخ

تواجه فيجي، شأنها شأن غيرها من الدول الجزرية الصغيرة النامية، تهديدات مناخية خطيرة وغير متناسبة، حيث لا تُشكل سوى نسبة ضئيلة من الانبعاثات العالمية. ومن يتحمل المسؤولية يتحمل التكلفة. العلم واضح، فمجموعة العشرين القوية مسؤولة عن 80% من إجمالي الانبعاثات. وأناشدهم أن يتولوا زمام المبادرة – مع الالتزام بمبدأ المسؤوليات المشتركة ولكن المتباينة والقدرات المختلفة في ضوء الظروف الوطنية المختلفة.

مع اقتراب مؤتمر الأطراف الثلاثين(COP30) ، آمل أن يبذل العالم جهودًا أكبر، وأن يتفق الأعضاء على ذلك، بشأن القضايا المشتركة المثيرة للقلق. تدعم فيجي بقوة مساعي أستراليا لاستضافة مؤتمر الأطراف الحادي والثلاثين (COP31) كمؤتمر أطراف من منطقة المحيط الهادئ.

نحتاج إلى صندوق مساعدات لتعويض الخسائر والأضرار يتناسب مع حجم التحدي – إلى جانب وفاء الدول المتقدمة بوعودها المتعلقة بتمويل التكيف. نواصل مكافأة الملوثين الذين يدمرون كوكبنا. لا تزال صناعة الوقود الأحفوري تجني

أرباحًا طائلة ودعمًا ماليًا، بينما يتحمل الناس العاديون تكاليف كارثة المناخ - من ارتفاع أقساط التأمين إلى فقدان سبل العيش.

نُصرّ على التحول من دعم الوقود الأحفوري والاستثمارات فيه إلى انتقال عادل في مجال الطاقة الخضراء (الصديقة للبيئة) من خلال تحديد سعر للكربون؛ وعلى تطبيق مصادر تمويل مبتكرة - بما في ذلك فرض رسوم تضامنية على استخراج الوقود الأحفوري - من خلال آليات ملزمة قانونًا.

سيدتي الرئيسة، يؤكد الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بشأن تغير المناخ الصادر في يوليو 2025 على أن الدول المسؤولة عن أضرار تغير المناخ يجب عليها أن تتحمل التكلفة الكاملة. تقع بعض الجزر المرجانية في المحيط الهادئ على ارتفاع يتراوح بين متر ومترين فوق مستوى سطح البحر.

إنه لأمرٌ ظالمٌ للغاية أن تُجبر تكاليف التعافي هذه الدول، عند وقوع الكوارث، على تحمل الديون؛ وهي طبقة ثانية من العقاب على وضع لم تكن هي من تسببت فيه. بصفتنا طرفًا مُوقّعًا على اتفاقية باريس، فإننا نُساهم بنصيبنا العادل في الجهد العالمي، لتوجيه تنميتنا منخفضة الكربون والقادرة على التكيف مع تغير المناخ.

النزوح وإعادة التوطين

في إطار أولويتنا في السياسة الخارجية، "الإقليمية في المحيط الهادئ"، تقف فيجي إلى جانب جيرانها من جزر المحيط الهادئ. تكافح بعض مجتمعاتنا الجزرية الصغيرة في المحيط الهادئ للبقاء فوق مستوى سطح البحر. يتعثر المجتمع الدولي في التزاماته بالحفاظ على درجة حرارة أقل من 1.5 درجة مئوية. وتتوقع دول المحيط الهادئ المنخفضة الأسوأ.

اليوم، تبحث حكومتي عن سبل لاستضافة هذه المجتمعات الجزرية إذا تعذر عليها البقاء في جزرها. كرامة الأشخاص الذين يُجبرون على مغادرة ديارهم أمرٌ أساسي. ويبدأ ذلك بتعريف قانوني. حتى الآن، يُشار إليهم فقط باسم "النازحين." في المحيط الهادئ، حيث تُملك أكثر من 90% من الأراضي ملكية جماعية، سيصبح النازحون بلا أرض قبل أن يصبحوا بلا جنسية، مما يُجردهم أكثر من كرامتهم. في هذه الحالة، تواجه فيجي واقع "السيادة داخل السيادة" بكل تفاصيله. حسن النية والوقت والموارد أمورٌ بالغة الأهمية. هذا عملٌ مُعقّد وحساس ومُكلف. نحن نُرسي سابقةً. لا مجال للخطأ لأننا نتعامل مع حياةٍ حقيقية، وقد تُفاقم آثارها الضغوط القائمة.

المحيط

أصحاب السعادة، يُعدّ المحيط نفسه أحد أكبر ضحايا أزمة المناخ. تعتمد فيجي على صحة المحيط وثرواته. علينا تكثيف الجهود لاستخدام موارد محيطاتنا وإدارتها بشكل مستدام: معالجة التلوث البلاستيكي، والحفاظ على التنوع البيولوجي، وحماية الأنواع المهددة بالانقراض. إن تصديق فيجي على اتفاقية BBNJ هذا العام مُتعمد. علينا حماية موارد محيطاتنا بما يتماشى مع نتائج مؤتمر الأمم المتحدة الثالث للمحيطات في نيس.

كما أن هناك حاجة ماسة إلى تحول جذري لمعالجة الحصة المتزايدة باستمرار من الأرصدة السمكية، التي تُستغل بما يتجاوز المستويات المستدامة في مناطقنا الاقتصادية الخالصة وأعالي البحار. يُعدّ الدعم عاملًا معروفًا للصيد الجائر وزيادة الطاقة الإنتاجية. لا تكتفي فيجي بمعالجة الصيد غير القانوني وغير المُبلّغ عنه وغير المنظم بنشاط، بل أودعت أيضًا وثيقة تصديقها لدى منظمة التجارة العالمية كمساهمة منا في مواجهة هذا التهديد الناشئ. تُعدّ معاهدة البلاستيك هدفًا مُلحًا يتوق مجتمعنا العالمي إلى تحقيقه. وبهذا، يُعدّ التمويل أمرًا بالغ الأهمية.

تمويل التنمية

يُشكّل انعقاد الدورة الرابعة لتمويل التنمية في إشبيلية، و"حل إشبيلية التوافقي" المُلحق بها، خطوةً هامةً في تلبية احتياجات التمويل العالمية. تُلحق هيكلية التمويل الحالية ضررًا مُمنهجًا بالدول الجزرية الصغيرة النامية من خلال عملياتها المُعقدة وموافقاتها المُطولة، بينما تُواجه مجتمعاتنا يوميًا ويلات تغيّر المناخ. هناك حاجةٌ ملحةٌ الآن إلى إصلاحاتٍ لسد الفجوة المُتزايدة التي تبلغ الآن 4 تريليونات دولار. وبصفتنا اقتصادًا صغيرًا، نحتاج إلى سُبُلٍ للوصول المُباشر إلى التمويل، وإجراءاتٍ مُبسّطة، ونوافذ تمويلٍ مُخصصةٍ للدول الجزرية الصغيرة النامية. تُعدّ تكاليف التكيّف للفرد الواحد الأعلى في الدول الجزرية. يجب تغيير هذا الوضع لمعالجة واقعنا. جميع هذه الأمور مُوضّحة في أجندة أنتيغوا وبربودا للدول الجزرية الصغيرة النامية (ABAS). ومع مرور عامين، من الضروري التعجيل بتنفيذ إطار الرصد والتقييم الخاص بأجندة ABAS.

وضع خاص للدول الجزرية الصغيرة النامية التابعة للأمم المتحدة - (إجراءات أنتيغوا وبربودا لصالح الدول الجزرية الصغيرة النامية ومؤشر الضعف المتعدد الأبعاد)

أصحاب السعادة، تُطالب الدول الجزرية الصغيرة النامية بشكل عاجل بتطبيق مؤشر الضعف المتعدد الأبعاد (MVI) بشكل مُعجل، ليُكمّل معايير نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في تحديد أهلية الحصول على الدعم التنموي. وقد أيدت الدول الجزرية الصغيرة النامية مؤشر الضعف المتعدد الأبعاد نظرًا لأهميته المباشرة في التغلب على التجاهل المؤسسي الذي تجاهل طويلًا واقع ظروفنا الفريدة ونقاط ضعفنا الهيكلية. يُوفر مؤشر الضعف المتعدد الأبعاد تقييمًا أكثر شمولًا ودقة لاحتياجاتنا التنموية من خلال دمج عوامل مثل الهشاشة البيئية، والضعف الاقتصادي، والقيود الهيكلية التي تتجاهلها القياسات التقليدية القائمة على الدخل.

بالنسبة لفيجي، كما هو الحال مع غيرها من الدول الجزرية الصغيرة النامية، يُعد تطبيق مؤشر الضعف المتعدد الأبعاد مسألة عدالة تنموية - ضمانًا لاعتراف آليات الدعم الدولية بنقاط ضعفنا المتأصلة وتقديم المساعدة المناسبة بغض النظر عن مستويات دخل الفرد. ونحن ندعو المجتمع الدولي إلى إعطاء الأولوية للتشغيل السريع لمؤشر الدخل المتعدد الأبعاد، لأن هذه الأداة ضرورية لضمان عدم تخلف أي دولة جزرية صغيرة نامية عن الركب بسبب تصنيفات الدخل المضللة التي تخفي تحديات التنمية الحقيقية التي نواجهها.

الذكرى الثمانون للأمم المتحدة - حضور الأمم المتحدة في منطقة المحيط الهادئ

أصحاب السعادة، بينما نحتفل بالذكرى الثمانين للأمم المتحدة ونناقش إصلاحها، تُشير فيجي إلى أن الأمم المتحدة لا تزال شريكًا لا غنى عنه للتنمية في الدول الجزرية الصغيرة النامية في المحيط الهادئ. تتطلب تحدياتنا الفريدة دعمًا متخصصًا لا يمكن إلا لمنظومة الأمم المتحدة تقديمه. ومن الأفضل تحقيق التوازن الأمثل بين الحضور القوي للأمم المتحدة والفعالية التشغيلية التي تعكس أولويات الدول الجزرية الصغيرة النامية في المحيط الهادئ. من جانبنا، تُنهي فيجي الترتيبات اللازمة لإنشاء دار للأمم المتحدة مُخصصة لهذا الغرض، تُوفر منصةً عمليةً لعمليات الأمم المتحدة.

دستور فيجي

أصحاب السعادة، تسعى فيجي جاهدةً إلى إصلاح دستوري. وقد فتح حكمٌ صدر مؤخرًا عن المحكمة العليا الطريقَ أمام مراجعة دستورنا. تضمن هذه العمليةُ تجسيدَ إرادة الشعب بدقة في إطارٍ دستوريٍّ مُعدّل يُجسّد قيمَ الحكم الرشيد والعدالة. يُعطي نهجنا الأولوية لحقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية، مع تعزيز الأسس المؤسسية اللازمة للديمقراطية المستدامة.

لجنة الحقيقة والمصالحة في فيجي

شهدت مسيرة فيجي السياسية فترات من عدم الاستقرار. ونظرًا للحاجة إلى التعافي والتقدم، أُنشئت لجنة الحقيقة والمصالحة لتوفير منبر يُسمع فيه صوت جميع الأطراف، لا سيما تلك التي تأثرت بالاضطرابات السابقة. تُمثل هذه اللجنة التزامنا بمواجهة تاريخنا، وتعزيز الحوار بين المجتمعات، وإرساء أسس مجتمع أكثر تماسكًا. وبينما نتقدم في هذا الاتجاه، نظل ملتزمين بالسلام والاستقرار الدوليين، وبالقيم التي توحدنا كأعضاء في المجتمع الدولي. نهنئ الدول التي سبق أن سلكت هذا الطريق بنجاح، ونشجع الدول التي لم تسلكه بعد على أن تحذو حذوها.

المخدرات

أصحاب السعادة، تواجه فيجي تحديًا يتمثل في تصاعد الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية. وقد استغل الاتجار بالمخدرات نطاقنا البحري الشاسع، الذي يمتد على مساحة تزيد عن 1.3 مليون كيلومتر مربع من المحيط. تُهدد هذه الأزمة أمننا الوطني ونسيجنا الاجتماعي، مستغلةً قدراتنا المحدودة. يجب أن يكون نهجنا شاملاً، يجمع بين إنفاذ القانون ودعم الصحة النفسية، وبرامج التعافي المجتمعية، والرعاية المُراعية للصدمات للمتضررين. تتطلع فيجي إلى العمل مع شركائها لمعالجة مصادر إمدادات الاتجار، وطرقه، وتطبيق القانون، وتعطيل الإمدادات وتفكيكها، وتقليل الطلب، وعلاج وإعادة تأهيل الأفراد والمجتمعات المتضررة.

الدور: استراتيجية الأمن القومي

في مواجهة التحديات العديدة التي واجهتها فيجي بعد 16 عامًا من الحكم الاستبدادي، والمسؤوليات المرتبطة بكونها مركزًا إقليميًا، برزت الحاجة إلى منهجية منظمة لإدارة الجبهة الأمنية. أطلقت فيجي استراتيجيتها للأمن القومي في يونيو من هذا العام، وذلك بعد إصدار أول كتاب أبيض للسياسة الخارجية ووثيقة الرؤية الوطنية. تُشكل الاستراتيجية إطارًا لحماية مصالح

فيجي الأمنية القومية في بيئة أمنية متزايدة التعقيد. علاوة على ذلك، تتبنى الاستراتيجية مبادئ الإقليمية الواردة في استراتيجية المحيط الهادئ لعام 2050 من أجل المحيط الهادئ الأزرق، والتي تعزز أيضًا الرخاء وحقوق الإنسان والتعاون مع الشركاء.

الأمراض غير المعدية

بالإضافة إلى ذلك، تواجه فيجي جائحة أمراض غير معدية تُشكل أحد أكبر تحديات الصحة العامة التي نواجهها منذ سنوات. تتوافق استراتيجيتنا للاستجابة مع الهدفين الثالث والرابع من أهداف التنمية المستدامة، حيث تتبنى مناهج مترابطة لضمان خيارات نمط حياة سليمة، ورعاية صحية متاحة وعالية الجودة، وتوسيع نطاق القوى العاملة في مجال الرعاية الصحية. نعمل على تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص للاستفادة من الابتكار والخبرة والموارد لخفض الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير المعدية بمقدار الثلث بحلول عام 2030. يُعدّ اتباع نهج يُولي الصحة الأولوية ضروريًا لتحقيق النمو الوطني وتعزيز القدرة على الصمود.

استراتيجية الشتات

أصحاب السعادة، لاقتصاد صغير، نحتاج إلى تضافر جهود الجميع. تُدرك فيجي الإمكانات الهائلة التي يتمتع بها جاليتنا في الخارج، والتي يبلغ تعدادها حوالي 300 ألف فيجي حول العالم. وقد تجاوزت تحويلاتهم المالية مليار دولار أمريكي في عام 2024. إن تحسين هذه الإمكانات من خلال إطار استراتيجي مناسب سيعزز مشاركتهم كشركاء في التنمية الوطنية. أؤمن بأن البعد لا يُنقص من قيمة المواطنة، وأن خبراتهم وشبكاتهم تُشكل جسورًا ومحفزات للنمو والانتشار العالمي.

القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية

ترحب فيجي بانعقاد القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية في الدوحة في نوفمبر 2025. تُمثل هذه القمة منصة فعّالة لمواجهة التحديات الاجتماعية المُلحّة التي تُؤثر بشكل غير متناسب على الدول الجزرية الصغيرة النامية وبلدان الجنوب العالمي. تُمثل القمة فرصةً لتجديد التزامنا الجماعي بضمان بقاء التقدم الاجتماعي في صميم جهودنا الإنمائية.

الخاتمة

أصحاب السعادة، في هذه المرحلة من تاريخ البشرية، تدعو فيجي جميع الدول الأعضاء، إلى تبني القيم التي تُشكل أساس الأمم المتحدة بالتزام أكبر بكثير. هذه لحظة فارقة. لا يمكننا المساومة على الحقيقة والمحبة والإيمان والعدالة. فأي أمل لنا في الثمانين عامًا القادمة إذا فقدنا مبادئنا؟ إن "السلام على الأرض وحسن النية لجميع البشر" كان له ثمن. تكمن حكمتنا في عدم الاضطرار إلى الاستمرار في دفع هذا الثمن بسبب تخلينا عن القيم التي كانت الأمم المتحدة أساسها. يجب أن نتصرف بالإلحاح والعزم اللذين تتطلبهما هذه اللحظة التاريخية. تعتمد إنسانيتنا المشتركة على شجاعتنا في العمل كوحدة واحدة. وفي هذه القيم، ستجدون فيجي تقف معكم. شكرًا لكم، وليباركنا الله جميعًا.

جزر فيجي عبر التاريخ

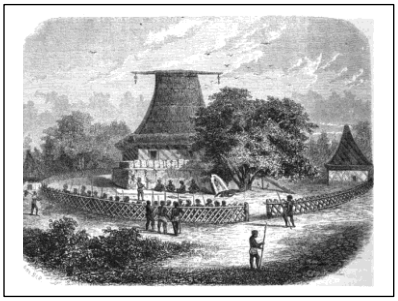

يعود أصل اسم "فيجي" إلى اسم جزيرة فيجي الرئيسية، فيتي ليفو، مع أن النطق الإنجليزي الشائع مستوحى من نطق الجزر المجاورة لفيجي في تونغا.[85] يذكر تقرير رسمي عن ظهور الاسم: أثّر الفيجيون لأول مرة في الوعي الأوروبي من خلال كتابات أعضاء بعثات كوك[86] الذين التقوا بهم في تونغا. وُصفوا بأنهم محاربون أقوياء وأكلة لحوم بشر شرسون، وبناة أروع السفن في المحيط الهادئ، لكنهم لم يكونوا بحارة ماهرين. أثاروا إعجاب التونغيين، وكانت جميع صناعاتهم، وخاصةً قماش اللحاء والهراوات، ذات قيمة عالية ومطلوبة بشدة. أطلقوا على موطنهم اسم فيتي،

[85] - https://web.archive.org/web/20100202003312/http://www.fijihighcommission.org.uk/about_1.html

[86] - جيمس كوك أو القبطان كوك كان بحاراً ومستكشفاً إنجليزياً، يعد أحد أهم المستكشفين الأوروبيين في عصر التوسع الاستعماري، قام بثلاث رحلات في المحيط الهادئ، وقام برسم الكثير من الخرائط لهذه المنطقة وقام بالعديد من الاكتشافات مثل اكتشاف الساحل الشرقي لأستراليا وجزر هاواي ونيوزيلندا. برز بعد مقتل الرحالة ماجلان عام 1768م قام بثلاث رحلات: الأولى في الفترة ما بين (1768م -1774م) والثانية في الفترة ما بين (1772م - 1774م) والثالثة في عام 1776م اكتشف أرخبيل هاواي، ووصل إلى أطراف ألاسكا في المحيط المتجمد الشمالي الذي يعد حاجزًا جليديًا لا يمكن اختراقه. لم تكن أوروبا حتى منتصف القرن الثامن عشر تَعْلَم سوى النذر اليسير عن جنوب المحيط الهادي. وكان الكثير من الناس يعتقدون بوجود كتلة ضخمة من اليابسة هناك، متمثلة في القارّة الجنوبية. وفي عام 1768، انطلق الملاّح والمستكشف الإنجليزي القبطان جيمس كوك مُبحرًا من أجل معرفة المزيد حول هذه القارة الأسطورية، وقد رافقه العلماء والفنانون في رحلاته الثلاث. وقد رسمَ كوك خريطة تضمّ مناطق شاسعة من المحيط الهادئ، كما اكتشف العديد من الجُزر وعاد إلى وطنه وفي جعبته معلومات تفصيلية حول الأماكن التي زارها.

بينما أطلق عليه التونغيون اسم فيسي، وبفضل هذا النطق الأجنبي، فيجي، الذي أطلقه الكابتن جيمس كوك لأول مرة، تُعرف هذه الجزر الآن. ظهرت كلمة "فيجي"، وهي التهجئة الإنجليزية للنطق التونغي، في الروايات والكتابات الأخرى التي كتبها المبشرون والمسافرون الآخرون الذين زاروا فيجي حتى أواخر القرن التاسع عشر.

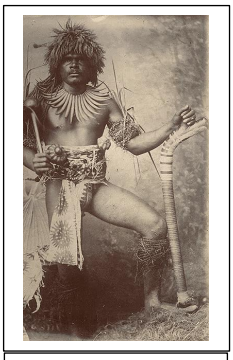

يُظهر فن الفخار من المدن الفيجية أن الشعوب الأسترونيزية[87] استوطنت فيجي منذ ما لا يقل عن 3500 إلى 1000 قبل الميلاد، وتبعها الميلانيزيون[88] بعد حوالي ألف عام، على الرغم من وجود العديد من الأسئلة المفتوحة حول التواريخ والأنماط المحددة للهجرة البشرية. يُعتقد أن شعب لابيتا[89] أو أسلاف البولينيزيين[90] استوطنوا الجزر أولاً، ولكن لا يُعرف الكثير عما حدث لهم بعد وصول الميلانيزيين؛ ربما كان للثقافة القديمة بعض التأثير على الثقافة الجديدة، وتُظهر الأدلة الأثرية أن بعض المهاجرين انتقلوا إلى ساموا وتونغا وحتى هاواي. تُظهر الأدلة الأثرية أيضًا علامات على الاستيطان البشري في جزيرة موتوريكي بدءًا من عام 600 قبل الميلاد على الأقل وربما يعود تاريخه إلى عام 900 قبل الميلاد. على الرغم من أن بعض جوانب الثقافة الفيجية تشبه الثقافة الميلانيزيين في غرب المحيط الهادئ، إلا أن الثقافة الفيجية لها صلة أقوى بالثقافات البولينيزية الأقدم. من الواضح أن التجارة كانت قائمة بين فيجي والأرخبيلات المجاورة قبل وقت طويل من اتصال الأوروبيين بفيجي.

في القرن العاشر، تأسست إمبراطورية توي تونغا في تونغا، وخضعت فيجي لنفوذها. وأدى النفوذ التونغي إلى جلب العادات واللغة البولينيزية إلى فيجي. وبدأت هذه الإمبراطورية بالتراجع في القرن الثالث عشر.

---

87 - الشعوب المتحدثة بالأسترونيزية هم فئات متنوعة من سكان جنوب شرق آسيا وأوقيانوسيا تتحدث بلغات تتبع عائلة الأسترونيزية. ونجد من بين هؤلاء السكان التايوانيين الأصليين؛ أي أغلب الجماعات العرقية في تيمور الشرقية وإندونيسيا وماليزيا والفلبين وبروناي ومدغشقر ومايكرونيزيا وبولينيزيا، فضلاً عن الشعوب البولينيزية في نيوزيلندا وهاواي ومن ليسوا من الشعب البابوي في جزر ميلانيزيا. ويوجد أعداد منهم أيضًا في سنغافورة وفي منطقة فطاني في تايلاند وفي مناطق وجود جماعة تشام في فيتنام "من بقي من مملكة تشامبا (Champa) التي كانت في وسط وجنوب فيتنام" وفي كمبوديا وهينان والصين. تعرف المناطق التي يسكنها المتحدثون بالأسترونيزية إجمالاً باسم أسترونيزيا.
توضح الشواهد الأثرية وجود رابط تقني بين ثقافات الزراعة في الجنوب (جنوب شرق آسيا وميلانيزيا) وفي أوائل الأماكن المكتشفة من الصين القارية، بينما فسرت مجموعة من الشواهد الأثرية واللغوية بما يدعم التوجه القائل بأن نشأة العائلة اللغوية الأسترونيزية كانت في الشمال (جنوب الصين وتايوان). وفي دراسة حديثة، صنفت اللغات الأسترونيزية إلى 10 أسر فرعية بعد دمج جميع اللغات الموجودة خارج فورموسان في أسرة فرعية واحدة بجانب تسع أسر أخرى لا تعرف إلا في تايوان. وحاولت الدراسة إثبات تلك الأنماط بكل بساطة إذا ما علمنا انتشار الشعوب الزراعية من تايوان إلى المناطق المعزولة في جنوب شرق آسيا وجزر ماليزيا بل وإلى المناطق النائية في المحيط الهادي. رغم أن هذا النموذج المسمى بـ«القطار السريع إلى بولينيزيا» – يتفق إلى حد بعيد مع البيانات المتوفرة إلا أنه لا تزال تلاحقه الشكوك من كل جانب. والبديل المطروح لهذا النموذج هو فكرة أن اللغات الأسترونيزية ذات أصول محلية من جزر ميلانيزيا وجنوب شرق آسيا.

88 - الميلانيزيون هم شعب يعيش في جزر "ميلانيزيا" التي تسمى اليوم رسمياً بجمهورية "فانواتو" وهي عبارة عن أرخبيل بركاني وتقع في جنوب المحيط الهادئ على بعد 1750 كلم للشمال الشرقي من أستراليا بمساحة تزيد قليلاً عن 12 ألف كلم مربع وبتعداد سكاني لا يتجاوز 225 ألف نسمة بحسب الإحصائيات الرسمية. الميلانيزيون هي مجموعة عرقية تمثل مجمل ساكنة منطقة ميلانيزيا، في منطقة واسعة من غينيا الجديدة إلى أقصى شرق جزر فانواتو وفيجي. يتحدث معظمهم إما واحدة من لغات عديدة من عائلة اللغة الأسترونيزية، وخاصة تلك الموجودة في فرع المحيطات، أو من واحدة من العديد من العائلات غير المرتبطة بلغات بابوا. لغات أخرى هي عدة الكريول في المنطقة، مثل توك بيسين، هيري موتو، جزر سليمان بيجين، البيسلامية، وبابوا الملايو. ويتميز الميلانيزيون ببشرتهم السمراء وملامح وجوه وبنية جسدية تشبه إلى حد كبير صفات سكان القارة الأفريقية ولكن بلون شعر أشقر فاتح مثل ذلك الذي يتميز به الأوروبيون الأصليون حيث إنهم الجنس الوحيد في العالم الذي يجمع بين هذه الصفات الوراثية التي تعتبر في تصنيف علم الأجناس غريبة ومتناقضة. وكان أول تواصل وظهور لهذا الشعب ومنطقتهم مع العالم الخارجي عام 1606م بحسب الوثائق التي تتحدث عن هذا الأمر من بعض المستكشفين الأسبان ثم بدأت الحركة التجارية تصلهم عام 1820م وتم استعمارهم عام 1908م حتى نالوا رسمياً استقلالهم والاعتراف بهم دولياً عام 1980م. ويعيش الميلانيزيون بنمط حياة ريفي بسيط يعتمد في غالبه على الزراعة نظراً للمناخ الاستوائي العام السائد في منطقتهم ويتحدثون حوالي 100 لغة مختلفة على الرغم من قلة تعدادهم ولكن اللغة الشائعة هي "البيسلاما" كما تعتبر الإنجليزية والفرنسية من اللغات الرسمية المعروفة في البلاد.

89 - حضارة لابيتا، مجمع ثقافي يُفترض أنه يضمّ المستوطنين البشر الأوائل لميلانيزيا، ومعظم بولينيزيا، وأجزاء من ميكرونيزيا، ويعود تاريخها إلى الفترة ما بين 1600 و500 قبل الميلاد. سُمّيت بهذا الاسم نسبةً إلى نوع من الفخار المحروق الذي دُرس لأول مرة على نطاق واسع في موقع لابيتا في كاليدونيا الجديدة. كان شعب لابيتا في الأصل من تايوان ومناطق أخرى في شرق آسيا. كانوا مستكشفين ومستعمرين بحريين كثيري التنقل، استقروا في أرخبيل بسمارك (شمال شرق غينيا الجديدة) بحلول عام 2000 قبل الميلاد. وابتداءً من حوالي عام 1600 قبل الميلاد، انتشروا إلى جزر سليمان؛ ووصلوا إلى فيجي وتونغا وبقية بولينيزيا الغربية بحلول عام 1000 قبل الميلاد؛ وتفرقوا إلى ميكرونيزيا بحلول عام 500 قبل الميلاد. يُعرف شعب لابيتا أساسًا بفخارهم المحروق، الذي يتكون من أكواب وأواني طهي وأوعية. زُيّنت العديد من شظايا الفخار التي عُثر عليها بتصاميم هندسية مصنوعة بختم الطين غير المحروق بأداة تشبه الأسنان. كما عُثر على بعض الشظايا ذات التصاميم التصويرية. عُثر على فخار لابيتا من غينيا الجديدة شرقًا إلى ساموا. ومن القطع الأثرية الرئيسية الأخرى لثقافة لابيتا: صنارات صيد السمك، وقطع من رقائق حجر السج والصوان، وخرز وخواتم مصنوعة من الأصداف. يبدو أن شعب لابيتا كانوا بحارة وملاحين مهرة، واعتمدوا بشكل كبير، وإن لم يكن كليًا، على صيد الأسماك على طول سواحل الجزر التي عاشوا عليها. وربما مارسوا أيضًا الزراعة المنزلية وتربية الحيوانات على نطاق محدود، وإن كانت الأدلة على ذلك لا تزال متناثرة.

90 - الثقافة البولينيزية، وهي معتقدات وممارسات الشعوب الأصلية في المجموعة الإثنوغرافية لجزر المحيط الهادئ المعروفة باسم بولينيزيا (مشتقة من الكلمة اليونانية بولي "كثير" ونيسوي "جزر"). تشمل بولينيزيا منطقة مثلثية ضخمة في شرق ووسط المحيط الهادئ. تبلغ قمة المثلث جزر هاواي في الشمال، وزوايا قاعدته نيوزيلندا (أوتياروا) في الغرب، وجزيرة إيستر (رابا نوي) في الشرق. كما تشمل (من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي) توفالو، وتوكيلاو، ووواليس وفوتونا، وساموا (ساموا الغربية سابقًا)، وساموا الأمريكية، وتونغا، ونيوي، وجزر كوك، وبولينيزيا الفرنسية (تاهيتي وجزر المجتمع الأخرى، وجزر ماركيساس، وجزر أوسترال، وأرخبيل توامoutو، بما في ذلك جزر غامبير [جزر مانجاريفا سابقًا])، وجزيرة بيتكيرن. في مطلع القرن الحادي والعشرين، كان حوالي 70 بالمائة من إجمالي سكان بولينيزيا يقيمون في هاواي. إن البيئة الطبيعية لجزر بولينيزيا ليست مواتية لسكن البشر كما قد تبدو للوهلة الأولى. وقد واجهت صعوبات حقيقية عندما دخل أسلاف البولينيزيين المنطقة قبل حوالي 2000 إلى 3000 عام، واستقروا أولاً في الجزر الغربية - واليس وفوتونا، وساموا، وتونغا - التي كانت تفتقر إلى الكثير مما يلزم لسكن البشر. ونتيجةً لذلك، اضطر السكان الأوائل إلى تناول مجموعة واسعة من مواد المعيشة، بما في ذلك معظم النباتات المفيدة وجميع الحيوانات الأليفة التي كانوا يحتاجونها. وقد استمرت البيئة الطبيعية في التأثير بشكل ملحوظ على الثقافة البولينيزية. شهدت الثقافات البولينيزية تغييرات جذرية بفعل الاستعمار الغربي. جاب المستكشفون الأوروبيون معظم أنحاء المنطقة في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، ووصل أوائل المبشرين في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. ضمت بريطانيا نيوزيلندا بموجب معاهدة وايتانغي (1840)، إلا أن التوترات العرقية برزت بين السكان الأصليين الماوري. ومن القوى الاستعمارية الأخرى التي طالبت بأجزاء مختلفة من بولينيزيا فرنسا وألمانيا ونيوزيلندا والولايات المتحدة وتشيلي. ازداد تأثير التبشير على الشعوب البولينيزية بمرور الوقت، وأصبحت المسيحية في نهاية المطاف جزءًا لا يتجزأ من حياة سكان الجزر. وفي مناطق عديدة، تأثرت المسيحية أيضًا بالتقاليد والعادات المحلية. وفي كثير من الأحيان، تنافست القرى على بناء كنائس أكبر وأكثر فخامة، وكثيرًا ما يُفاجأ زوار بولينيزيا لأول مرة بشدة التزام سكان الجزر بالمسيحية. وقد جُنِّد العديد من البولينيزيين للتبشير في أجزاء أخرى من المحيط الهادئ، وخاصةً ميلانيزيا.

لطالما استوطنت فيجي مستوطنات دائمة، لكن لشعبها تاريخٌ حافلٌ بالتنقل. على مر القرون، تطورت ممارسات ثقافية فيجية فريدة. بنى الفيجيون قوارب مائية كبيرة وأنيقة، بأشرعة مُجهزة تُسمى "دروا"، وصدّروا بعضها إلى تونغا. كما طوروا أسلوبًا معماريًا مميزًا للقرى، يتألف من مساكن جماعية وفردية في الوادي، ونظام متطور من الأسوار والخنادق التي شُيّدت عادةً حول المستوطنات الأكثر أهمية. استُأنس الخنازير لغذائها، وظهرت مجموعة متنوعة من المشاريع الزراعية، مثل مزارع الموز، منذ مرحلة مبكرة. زُوّدت القرى بالمياه التي تُجلب عبر قنوات مائية خشبية مُشيدة. عاش الفيجيون في مجتمعات يقودها زعماء وشيوخ ومحاربون بارزون. كان الزعماء الروحيون، الذين يُطلق عليهم غالبًا اسم "بيتي"، شخصيات ثقافية بارزة، وكان إنتاج واستهلاك الياكون[91] جزءًا من طقوسهم الاحتفالية والمجتمعية. طور الفيجيون نظامًا نقديًا حيث أصبحت أسنان حوت العنبر المصقولة، والتي تُسمى "تامبوا"، عملةً متداولة. كان هناك نوع من الكتابة يمكن رؤيته اليوم في العديد من النقوش الصخرية حول الجزر[92].

طور الفيجيون صناعة نسيج ماسي (تابا) راقية[93]، واستخدموا القماش الذي ينتجونه في صنع الأشرعة والملابس مثل المالو والليكو[94]. وكما هو الحال في معظم الحضارات الإنسانية القديمة الأخرى، كان القتال أو الاستعداد للحرب جزءًا مهمًا من الحياة اليومية في فيجي قبل الاستعمار. اشتهر الفيجيون باستخدامهم المتميز للأسلحة، وخاصةً هراوات الحرب. استخدم الفيجيون أنواعًا مختلفة من الهراوات التي يمكن تقسيمها عمومًا إلى مجموعتين: هراوات ثنائية اليد، وهراوات رمي صغيرة متخصصة تُسمى "أولا"[95].

مع وصول الأوروبيين في القرن السابع عشر، والاستعمار الأوروبي في أواخر القرن التاسع عشر، تعرضت العديد من عناصر الثقافة الفيجية إما للقمع أو للتعديل لضمان السيطرة الأوروبية - وتحديدًا البريطانية. كان هذا هو الحال بشكل خاص فيما يتعلق بالمعتقدات الروحية الفيجية التقليدية. أشار المستعمرون الأوائل والمبشرون إلى ممارسة أكل لحوم البشر في فيجي على أنها فرض أخلاقي يبرر الاستعمار[96]. وصف الأوروبيون العديد من عادات السكان الأصليين في فيجي بأنها منحطة أو بدائية، مما مكّن العديد من المستعمرين من اعتبار فيجي "جنة ضائعة بسبب أكلة لحوم البشر المتوحشين". وقد كرّس مؤلفون مثل ديريك سكار ادعاءات القرن التاسع عشر حول "تكديس الجثث الطازجة للأكل" والتضحية البشرية الجماعية الاحتفالية لبناء المنازل والقوارب الجديدة. في الواقع، عُرفت فيجي خلال الحقبة الاستعمارية باسم "جزر أكلة لحوم البشر". أظهرت الأبحاث الأثرية الحديثة التي أُجريت على المواقع الفيجية أن الفيجيين مارسوا بالفعل أكل لحوم البشر، مما ساعد العلماء المعاصرين على تقييم دقة بعض هذه الروايات الاستعمارية الأوروبية. وتُقدم الدراسات التي أجراها علماء، بمن فيهم ديغوستا، وكوكرين، وجونز، أدلة على وجود هياكل عظمية بشرية محترقة أو مقطوعة، مما يُشير إلى أن أكل لحوم البشر كان يُمارس في فيجي. ومع ذلك، تُشير هذه الروايات الأثرية إلى أن ممارسات أكل لحوم البشر كانت على الأرجح أكثر تقطعًا وأقل انتشارًا مما زعمه المستوطنون الأوروبيون؛ ويبدو أن أكل لحوم البشر كان في أغلب الأحيان سلميًا وطقوسيًا[97].

---

[91] - يُزرع نبات الياكون كمحصول تقليدي، حيث يُنتج المزارعون كميات كبيرة من الكافا المجففة منه. يُعرف هذا النبات بقدرته على البقاء في الظروف القاسية وتخزين الطاقة في جذوره الدرنية، والتي تُحصد عند موت النبات في الأشهر الباردة. ثم تُجفف الدرنات وتُعالج لتتحول إلى كافا، وهو مشروب شائع في فيجي. يُزرع نبات الياكون أيضًا من أجل درناته الصالحة للأكل، والتي يمكن تناولها نيئة أو مطبوخة أو استخدامها في أطباق متنوعة. إن مرونة النبات وقدرته على التكيف تجعله محصولًا قيّمًا في المشهد الزراعي في فيجي. غالبًا ما تُوصف درنات الياكون بأنها ذات نكهة حلوة وعصيرية تُذكرنا بالتفاح أو الكمثرى، مع قوام مقرمش يُشبه البطيخ أو الخيار. هذا المذاق الفريد يجعل الياكون إضافة منعشة للسلطات والأطباق الأخرى.

[92] - مقالة كيم غرافيل 1983 في صحيفة فيجي تايمز : تاريخ فيجي.

[93] - قماش التابا (أو ببساطة التابا) هو قماش من لحاء الشجر يُصنع في جزر المحيط الهادئ، وخاصةً في تونغا وساموا وفيجي، ولكنه يُصنع أيضًا في أماكن بعيدة مثل نيوي وجزر كوك وفوتونا وجزر سليمان وجاوا ونيوزيلندا وفانواتو وبابوا غينيا الجديدة وهاواي (حيث يُطلق عليه اسم كابا). وقد اختفى تقريبًا من بولينيزيا الفرنسية، باستثناء بعض قرى جزر ماركيساس. في رواية تايبي لميلفيل، تدخل السفينة دوللي ميناء نوكوهيفا حيث تستقبلها "حوريات سباحة..." تُكمل زينتهن بتمرير بعض طيات التابا البيضاء المتدلية، في حزام بسيط، حول الخصر. يمكن تزيين التابا بالفرك، والختم، والنقش بالاستنسل، والتدخين (باللغة الفيجية: ماسي كوفوي، "قماش اللحاء المدخن") أو الصباغة. عادةً ما تُشكل أنماط التابا التونغية والساموية والفيجيّة شبكة من المربعات، يحتوي كل منها على أنماط هندسية ذات زخارف متكررة، مثل الأسماك والنباتات، على سبيل المثال، أربع أوراق منمقة تُشكّل صليبًا قطريًا. عادةً ما تكون الأصباغ التقليدية سوداء وبنية مائلة للصدأ، على الرغم من وجود ألوان أخرى معروفة.

[94] - إلا أن التبشير المسيحي الإنكليزي قام باستلاب ثقافي وجاء بزي السولو هو ثوبٌ يشبه التنورة الاسكتلندية، يرتديه الرجال والنساء في فيجي منذ الاستعمار في القرن التاسع عشر. أصل الكلمة: كلمة "سولو" (تُنطق: سولو) تعني حرفيًا الملابس أو القماش في لغة إيتوكي. جلب المبشرون القادمون من تونغا أول السولو في القرن التاسع عشر، وكان يرتديه في البداية سكان فيجي الإيتاوكي للدلالة على اعتناقهم المسيحية. ويُعتبر الآن الزي الوطني لفيجي، على الرغم من أن الملابس التقليدية للفيجيين الإيتاوكي قبل الاستعمار كانت تتكون من مئزر مثل المالو والليكو. يتكون من قطعة قماش مستطيلة بأطوال متفاوتة، تتراوح بين أسفل الركبة والكاحل، تُلف حول الوركين وتُربط تقليديًا بربطة عند الخصر أو بخصر مطاطي. قد يُربط السولو الرجالي الحديث بأبازيم. يُعتقد أن هذا النوع من السولو صُمم للملابس الرسمية من قِبل راتو سير لالا سوكونا. يُرتدى السولو المُفصّل ذو الجيوب عادةً كجزء من ملابس العمل والرسمية للرجال الفيجيين، مع قميص وصندل، بالإضافة إلى سترة وربطة عنق على الطراز الغربي (اختياريًا). في بعض المواقف، مثل دخول الكنيسة، يُعتبر ارتداء السولو احترامًا. كما يُستخدم السولو المُفصّل في أزياء الشرطة والجيش. يصل طول السولو الرسمي إلى أسفل الركبتين، ويتميز بحاشية متعرجة مميزة. في فيجي، يُعتبر السولو تعبيرًا عن الهوية العرقية الفيجية. ورغم أن ارتداء السولو غالبًا ما يكون إلزاميًا للفيجيين في بعض الأماكن، إلا أنه في السابق، كان يُمنع أحيانًا أفراد الأعراق الأخرى من ارتدائه. أما اليوم، فمن الممتع رؤية جميع الأعراق ترتدي السولو.

[95] - https://www.new-guinea-tribal-arts.com/fijian-war-clubs/

[96] - كتاب جزر فيجي وسكانها: تأليف توماس ويليامز، توماس (1858). صفحة رقم 205. https://archive.org/details/fijiandfijians00calvgoog

[97] - كانا تاماتا أو أعياد الرجال: نهج متعدد التخصصات لتحديد أكل لحوم البشر في فيجي ما قبل التاريخ https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1002/oa.2269

كان المستكشف الهولندي آبل تاسمان أول زائر أوروبي معروف لفيجي، حيث رصد جزيرة فانوا ليفو الشمالية وأرخبيل شمال تافيوني عام 1643 أثناء بحثه عن القارة الجنوبية الكبرى[98].

زار الملاح البريطاني جيمس كوك إحدى جزر لاو الجنوبية عام 1774. إلا أنه لم تُرسم خرائط الجزر ورُسمت معالمها إلا عام 1789، عندما مر ويليام بلاي، قبطان سفينة إتش إم إس باونتي المنكوبة، بأوفالو وأبحر بين جزيرتي فيتي ليفو وفانوا ليفو الرئيسيتين في طريقه إلى باتافيا، فيما يُعرف الآن بإندونيسيا. سُميت مياه بلاي، المضيق الواقع بين الجزيرتين الرئيسيتين، باسمه، ولفترة من الزمن، عُرفت جزر فيجي باسم جزر بلاي.

كان تجار خشب الصندل وصائدو الحيتان وتجار خيار البحر[99]. أول الأوروبيين الذين حافظوا على تواصل وثيق مع الفيجيين. كانت أول سفينة صيد حيتان معروفة زارت البلاد هي سفينة "آن وهوب" عام 1799، وتلتها سفن أخرى كثيرة في القرن التاسع عشر[100]. جاءت هذه السفن بحثًا عن مياه الشرب والطعام والحطب، ولاحقًا، لجلب الرجال للمساعدة في إدارة سفنهم. وقد استقبل السكان المحليون بعض الأوروبيين الذين قدموا إلى فيجي في تلك الفترة، وسُمح لهم بالبقاء كمقيمين.

بحلول عشرينيات القرن التاسع عشر، تأسست ليفوكا كأول مدينة على الطراز الأوروبي في فيجي، على جزيرة أوفالاو. كان سوق خيار البحر: "بيشي دي مير" في الصين مربحًا، فأنشأ التجار البريطانيون والأمريكيون محطات معالجة في جزر مختلفة. واستُعين بالسكان الفيجيين المحليين لجمع المنتج وتجهيزه وتعبئته، ثم شحنه إلى آسيا. وكانت الشحنة الجيدة تحقق ربحًا نصف سنوي يقارب 25,000 دولار أمريكي للتاجر[101]. وكثيرًا ما كان العمال الفيجيون يحصلون على أسلحة نارية وذخيرة مقابل عملهم، وبحلول نهاية عشرينيات القرن التاسع عشر، كان معظم الزعماء الفيجيين يمتلكون بنادق، وكان الكثير منهم ماهرين في استخدامها. وسرعان ما شعر بعض الزعماء الفيجيين بثقة كافية بأسلحتهم الجديدة، مما دفعهم إلى الحصول على أسلحة أكثر تدميرًا من الأوروبيين بالقوة. في عام 1834، تمكن رجال من فيوا وباو من السيطرة على السفينة الفرنسية جوزفين اللطيفة L'amiable Josephine واستخدام مدفعها ضد أعدائهم على نهر ريوا، على الرغم من أنهم قاموا بتحريكها إلى اليابسة في وقت لاحق[102].

وصل مبشرون مسيحيون، مثل ديفيد كارغيل، في ثلاثينيات القرن التاسع عشر من مناطق اعتنقت المسيحية حديثًا، مثل تونغا وتاهيتي. وبحلول عام 1840، اتسعت المستوطنة الأوروبية في ليفوكا لتشمل حوالي 40 منزلًا، وكان ديفيد ويبي، صائد الحيتان السابق، أحد أبرز سكانها. كان التحول الديني للفيجيين عملية تدريجية، وقد لاحظها الكابتن تشارلز ويلكس، من بعثة الاستكشاف الأمريكية، بنفسه. كتب ويلكس أن "جميع الزعماء اعتبروا المسيحية، على ما يبدو، تغييرًا يخسرون فيه الكثير ولا يكسبون الكثير". بالإضافة إلى التخلي عن معتقداتهم الروحية، أُجبر الفيجيون المتحولون إلى المسيحية على قص شعرهم، وارتداء زي "سولو" من تونغا، وتغيير تقاليد الزواج والجنازات لديهم بشكل جذري. سُميت هذه العملية من التغيير الثقافي القسري "لوتو"[103]. ازدادت حدة الصراع بين الثقافات، وشارك ويلكس في تنظيم حملة عقابية واسعة النطاق ضد شعب مالولو. أمر بشن هجوم بالصواريخ التي استُخدمت كوسائل حارقة بدائية. وسرعان ما تحولت القرية، بسكانها المحاصرين داخلها، إلى جحيم، حيث أشار ويلكس إلى أن "صيحات الرجال امتزجت بصراخ وصرخات النساء والأطفال" وهم يحترقون حتى الموت. وطالب ويلكس الناجين بـ"التماس الرحمة"، وإلا "فليتوقعوا الإبادة". قُتل ما بين 57 و87 شخصًا من سكان مالولوان في هذه المواجهة[104].

---

98 - https://www.britannica.com/biography/Abel-Tasman

99 - خيار البحر أو قثاء البحر أو ذُبَ البحر (بالإنجليزية: sea cucumbers) (ويسمى بالاسم الماليزي جامات Gamat أحيانا) هو نوع من الحيوانات البحرية جسمه طولي مكتنز قد يشبه الخيار. وهو ينتمي إلى مجموعة من شوكيات الجلد تسمى قنفذيات الجلد. والأنواع الأخرى من قنفذيات الجلد تنمو أشواكها على سطحها، أما خيار البحر فأشواكه مدفونة في أعماق جلده. ويوجد نحو 500 نوع من خيار البحر في شتّى محيطات العالم وفي مختلف الأعماق. يُجمع الإنسان العديد من أنواع خيار البحر كغذاء، ويُزرع بعضها في أنظمة الاستزراع المائي. ويُعتبر من المأكولات البحرية الشهية، وخاصةً في المطابخ الآسيوية، ويُطلق على المنتج المُحصود أسماءً مختلفةً مثل تريبانغ، أو ناماكو، أو بيتش دو مير، أو بالاتي.

100 - كتاب "إلى أين ذهب صائدو الحيتان؟ 1984" تأليف روبرت لانغدون صفحة رقم 26 فهرس لموانئ وجزر المحيط الهادئ التي زارها صائدو الحيتان الأمريكيون (وبعض السفن الأخرى) في القرن التاسع عشر، كانبرا، مكتب مخطوطات المحيط الهادئ.

101 - كتاب سردٌ لبعثة الاستكشاف الأمريكية. التأليف ويلكس، تشارلز (1849). المجلد 3. فيلادلفيا: سي. شيرمان. صفحة رقم 220
https://archive.org/details/narrativeunited08wilkgoog

102 - كتاب جزر فيجي وسكانها: تأليف توماس ويليامز، توماس (1858). صفحة رقم 47-50

103 - يشير مصطلح "لوتو" إلى عملية تغيير ثقافي قسري شهدتها فيجي، لا سيما خلال فترة النفوذ الأوروبي. وقد شمل هذا التغيير ضغوطًا مارستها القوى الغربية على سكان فيجي الساحليين للتخلي عن ممارساتهم الثقافية وأراضيهم ومواردهم، مما أدى إلى صراعات كبيرة واندماج ثقافي. غالبًا ما يرتبط مصطلح "لوتو" بزهرة اللوتس، رمزًا للنقاء والتجدد في مختلف الثقافات، ولكنه في سياق فيجي، يدل على التحول القسري للمجتمع الفيجي في ظل الحكم الاستعماري.

104 - كتاب قبائل التلال في فيجي تأليف أدولف بروستر صدر عام 1922 صفحة رقم 22؛ سجلٌ لأربعين عامًا من الارتباط الوثيق بقبائل المناطق الداخلية الجبلية في فيجي، مع وصفٍ لعاداتهم في الحرب والسلم؛ وأساليب معيشتهم، وخصائصهم العقلية والجسدية، من أيام أكل لحوم البشر إلى الوقت الحاضر.
https://archive.org/details/hilltribesoffiji00brew/page/16/mode/2up

راتو تانوا فيساواكا

كانت أربعينيات القرن التاسع عشر فترة صراع حيث حاولت عشائر فيجي المختلفة فرض هيمنتها على بعضها البعض. في النهاية، تمكن أمير حرب يُدعى سيرو إبينيسا كاكوباو من جزيرة باو من أن يصبح له نفوذ قوي في المنطقة. كان والده راتو تانوا فيساواكا، فونيفالو (لقب رئيسي يعني أمير الحرب، وغالبًا ما يُترجم أيضًا إلى الزعيم الأعلى) الذي سبق أن أخضع جزءًا كبيرًا من غرب فيجي. أصبح كاكوباو، الذي سار على خطى والده، مهيمنًا لدرجة أنه تمكن من طرد الأوروبيين من ليفوكا لمدة خمس سنوات بسبب نزاع حول تسليمهم أسلحة لأعدائه المحليين. في أوائل خمسينيات القرن التاسع عشر، ذهب كاكوباو إلى أبعد من ذلك وأعلن الحرب على جميع المسيحيين. أحبطت خططه بعد أن تلقى المبشرون في فيجي دعمًا من التونغيين الذين اعتنقوا المسيحية بالفعل ووجود سفينة حربية بريطانية. استقر الأمير التونغي، إنيلي مافو، وهو مسيحي، في جزيرة لاكيبا عام 1848، وأجبر السكان المحليين على اعتناق الكنيسة الميثودية[105]. اعتبر كاكوباو وزعماء آخرون في غرب فيجي مافو تهديدًا لسلطتهم، وقاوموا محاولاته لتوسيع نفوذ تونغا. إلا أن نفوذ كاكوباو بدأ يتضاءل، ودفع فرضه للضرائب الباهظة على زعماء فيجيين آخرين، الذين اعتبروه في أحسن الأحوال الأول بين نظرائه، إلى الانشقاق عنه.

في تلك الفترة تقريبًا، اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية أيضًا بتأكيد نفوذها في المنطقة، وهددت بالتدخل في أعقاب عدد من الحوادث التي تورط فيها قنصلها في جزر فيجي، جون براون ويليامز. في عام 1849، نُهِب متجر ويليامز التجاري إثر حريق عرضي ناجم عن نيران مدفع طائشة خلال احتفالات الرابع من يوليو، وفي عام 1853، أُحرقت مستوطنة ليفوكا الأوروبية بالكامل. ألقى ويليامز باللوم على كاكوباو في هاتين الحادثتين، وأراد الممثل الأمريكي تدمير عاصمة كاكوباو في باو ردًا على ذلك. فُرض حصار بحري حول الجزيرة، مما زاد من الضغط على كاكوباو للتخلي عن حربه ضد الأجانب وحلفائهم المسيحيين. أخيرًا، في 30 أبريل 1854، قدّم كاكوباو سورو (التضرع) واستسلم لهذه القوات. خضع لطقوس اللوتو واعتنق المسيحية. دُمّرت المعابد الفيجية التقليدية في باو، وقُطعت أشجار نوكونوكو المقدسة. أُجبر كاكوباو ورجاله المتبقين على الانضمام إلى التونغيين، بدعم من الأمريكيين والبريطانيين، لإخضاع زعماء المنطقة المتبقين الذين رفضوا اعتناق المسيحية. وسرعان ما هُزم هؤلاء الزعماء، حيث سُمِّم كارانيكيو من ريوا، وشُنق راتو مارا من كابا عام 1855. بعد هذه الحروب، أُجبرت معظم مناطق فيجي، باستثناء المرتفعات الداخلية، على التخلي عن الكثير من أنظمتها التقليدية، وأصبحت الآن تابعة للمصالح الغربية. وظل كاكوباو ممثلاً رمزياً إلى حد كبير لبعض الشعوب الفيجية، وسُمح له بحمل لقب "توي فيتي" (ملك فيجي) الذي زعمه ساخراً، لكن السيطرة الشاملة أصبحت الآن بيد القوى الأجنبية.

أدى ارتفاع أسعار القطن في أعقاب الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865) إلى تدفق مئات المستوطنين إلى فيجي في ستينيات القرن التاسع عشر من أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية سعيًا وراء الأراضي وزراعة القطن. ونظرًا لغياب حكومة فاعلة في فيجي، غالبًا ما كان هؤلاء المزارعون قادرين على الاستيلاء على الأراضي بطرق عنيفة أو احتيالية، مثل تبادل الأسلحة أو الكحول مع الفيجيين الذين قد يكونون أو لا يكونون المالكين الحقيقيين. ورغم أن هذا أدى إلى رخص ثمن الأراضي، إلا أن التنافس على ملكية الأراضي بين المزارعين أصبح إشكاليًا في ظل غياب حكومة موحدة لحل النزاعات. في عام 1865، اقترح المستوطنون تشكيل اتحاد كونفدرالي يضم الممالك الأصلية السبع الرئيسية في فيجي لتأسيس حكومة. وقد نجح هذا في البداية، وانتُخب كاكوباو أول رئيس للاتحاد.

مع ارتفاع الطلب على الأراضي، بدأ المزارعون البيض في التوغل في المناطق الداخلية الجبلية في فيتي ليفو. هذا وضعهم في مواجهة مباشرة مع كاي كولو، وهو مصطلح عام لوصف العشائر الفيجية المختلفة المقيمة في هذه المناطق الداخلية.

---

[105] - الميثودية، المعروفة أيضًا بالحركة الميثودية، هي تقليد مسيحي بروتستانتي تتبع أصوله وعقيدته وممارساته من حياة جون ويسلي وتعاليمه. كان جورج وايتفيلد وشقيق جون، تشارلز ويسلي، من أبرز القادة الأوائل في الحركة. وقد أُطلق عليهما اسم الميثوديين "لأسلوبهما المنهجي في ممارسة إيمانهما المسيحي". نشأت الميثودية كحركة إحياء داخل الكنيسة الأنجليكانية، ذات جذور في كنيسة إنجلترا في القرن الثامن عشر، وأصبحت طائفة مستقلة بعد وفاة ويسلي. انتشرت الحركة في جميع أنحاء الإمبراطورية البريطانية والولايات المتحدة وخارجها بفضل العمل التبشيري النشط، ويبلغ عدد أتباعها اليوم حوالي 80 مليون شخص حول العالم. معظم الطوائف الميثودية أعضاء في المجلس الميثودي العالمي. تم استقطاب الميثوديين الأوائل من جميع مستويات المجتمع، بما في ذلك الطبقة الأرستقراطية، لكن الدعاة الميثوديين نقلوا الرسالة إلى المنبوذين اجتماعيًا مثل المجرمين. في بريطانيا، كان للكنيسة الميثودية تأثير كبير في العقود الأولى من عمر الطبقة العاملة النامية (1760-1820). في الولايات المتحدة، أصبحت ديانة العديد من العبيد، الذين شكلوا فيما بعد كنائس سوداء على الطريقة الميثودية. نتيجةً للجهود المبكرة للمبشرين، اعتنق معظم سكان جزر فيجي الميثودية في أربعينيات وخمسينيات القرن التاسع عشر. ووفقًا لتعداد عام 2007، فإن 34.6% من السكان (بما في ذلك ما يقرب من ثلثي الفيجيين العرقيين) من أتباع الميثودية، مما يجعل فيجي واحدة من أكثر الدول الميثودية. تُعدّ الكنيسة الميثودية في فيجي وروتوما، أكبر طائفة دينية، قوة اجتماعية مهمة إلى جانب نظام الزعامة التقليدي. في الماضي، دعت الكنيسة إلى نظام ثيوقراطي وأججت المشاعر المعادية للهندوس.

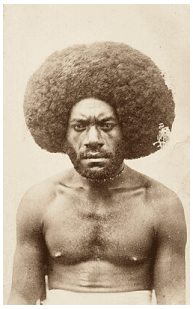
محارب من كاي كولو

كان كاي كولو لا يزالون يعيشون نمط حياة تقليدي في الغالب، ولم يكونوا مسيحيين، ولم يكونوا تحت حكم كاكوباو أو الكونفدرالية. في عام 1867، قُتل مبشر متجول يُدعى توماس بيكر على يد كاي كولو في الجبال عند منابع نهر سيغاتوكا. طالب القنصل البريطاني بالنيابة، جون بيتس ثورستون، أن يقود كاكوباو قوة من الفيجيين من المناطق الساحلية لقمع كاي كولو. قاد كاكوباو في النهاية حملة إلى الجبال لكنه عانى من خسارة مذلة حيث قُتل 61 من مقاتليه. دخل المستوطنون أيضًا في صراع مع شعب كاي كولو الشرقي المحلي المسمى واينميالا. استدعى ثورستون قسم محطة أستراليا التابع للبحرية الملكية للمساعدة. أرسلت البحرية القائد رولي لامبرت والسفينة الحربية تشالنجر لتنفيذ مهمة عقابية ضد قبيلة واياني مالا. قصفت قوة مسلحة قوامها 87 رجلاً قرية ديوكا وأحرقتها، واندلعت مناوشة أسفرت عن مقتل أكثر من 40 من قبيلة واياني مالا.

بعد انهيار الاتحاد الكونفدرالي، أسس إينيل ماآفو إدارة مستقرة في جزر لاو وجزر تونغا. وكانت قوى أجنبية أخرى، مثل الولايات المتحدة، تدرس إمكانية ضم فيجي. لم يرق هذا الوضع للعديد من المستوطنين، الذين كان معظمهم رعايا بريطانيين من أستراليا. إلا أن بريطانيا رفضت ضم البلاد، وكان لا بد من التوصل إلى حل وسط.

في يونيو 1871، نجح جورج أوستن وودز، الملازم السابق في البحرية الملكية، في التأثير على كاكوباو وتنظيم مجموعة من المستوطنين والزعماء ذوي التوجهات المتشابهة لتشكيل إدارة حاكمة. أُعلن كاكوباو ملكًا (توي فيتي) وتأسست مملكة فيجي. وافق معظم الزعماء الفيجيين على المشاركة، حتى مافو اختار الاعتراف بكاكوباو والمشاركة في الملكية الدستورية. ومع ذلك، فقد قدم العديد من المستوطنين من أستراليا، حيث تضمنت المفاوضات مع السكان الأصليين في أغلب الأحيان إجبارهم على قبول شروط مجحفة للغاية. دفع توقع هؤلاء المستوطنين بالهيمنة بالقوة إلى تشكيل عدة جماعات عدوانية ذات دوافع عنصرية، مثل جمعية الحماية المتبادلة للرعايا البريطانيين. أطلقت إحدى الجماعات على نفسها اسم كو كلوكس كلان تكريمًا لجماعة العنصريين البيض في أمريكا. ومع ذلك، عندما تم تعيين أفراد محترمين مثل تشارلز سانت جوليان، وروبرت شيرسون سوانستون، وجون بيتس ثورستون من قبل كاكوباو، تم تأسيس درجة من السلطة.

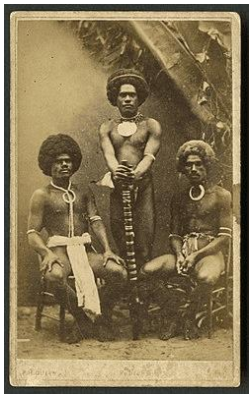

مع الزيادة السريعة في عدد المستوطنين البيض الذين دخلوا البلاد، اشتدت الرغبة في الاستحواذ على الأراضي. ومرة أخرى، اندلع صراع مع قبيلة كاي كولو في المناطق الداخلية من فيتي ليفو. في عام 1871، أدى مقتل اثنين من المستوطنين بالقرب من نهر با في شمال غرب الجزيرة إلى تنظيم حملة عقابية كبيرة للمزارعين البيض وعمال العبيد المستوردين وسكان فيجي الساحليين. خاضت هذه المجموعة المكونة من حوالي 400 من الحراس المسلحين، بمن فيهم قدامى المحاربين في الحرب الأهلية الأمريكية، معركة مع قبيلة كاي كولو بالقرب من قرية كوبو، والتي اضطر فيها كلا الجانبين إلى الانسحاب. دُمّرت القرية، وتكبدت قبيلة كاي كولو، على الرغم من تسليحها بالبنادق، خسائر فادحة. ردّت قبيلة كاي كولو بشن غارات متكررة على مستوطنات البيض والمسيحيين الفيجيين في جميع أنحاء مقاطعة با. وعلى نحو مماثل، في شرق الجزيرة على الروافد العليا لنهر ريوا، أُحرقت القرى، وأُطلق النار على العديد من أفراد قبيلة كاي كولو على يد فرقة المستوطنين المتطوعين المعروفة باسم بنادق ريوا.

على الرغم من أن حكومة كاكوباو لم توافق على أن يأخذ المستوطنون العدالة بأيديهم، إلا أنها أرادت إخضاع كاي كولو وبيع أراضيهم. كان الحل هو تشكيل جيش. نظم روبرت س. سوانستون، وزير شؤون السكان الأصليين في المملكة، تدريب وتسليح المتطوعين والسجناء الفيجيين المناسبين ليصبحوا جنودًا فيما كان يُطلق عليه بشكل متنوع قوات الملك أو الفوج الأصلي. في نظام مماثل لشرطة السكان الأصليين التي كانت موجودة في مستعمرات أستراليا، تم تعيين اثنين من المستوطنين البيض، جيمس هاردينج و دبليو فيتزجيرالد، كضباط رئيسيين لهذا اللواء شبه العسكري. لم يكن تشكيل هذه القوة جيدًا مع العديد من مالكي المزارع البيض لأنهم لم يثقوا في جيش من الفيجيين لحماية مصالحهم.

ازداد الوضع سوءًا في أوائل عام 1873 عندما قُتلت عائلة بيرنز في غارة لكاي كولو في منطقة نهر با. نشرت حكومة كاكوباو 50 جنديًا ملكيًا في المنطقة تحت قيادة الرائد فيتزجيرالد لاستعادة النظام. رفض البيض المحليون نشرهم، وتم إرسال 50 جنديًا آخر بقيادة الكابتن هاردينغ للتأكيد على سلطة الحكومة. لإثبات قيمة الفوج الأصلي، ذهبت هذه القوة المعززة إلى الداخل وذبحت حوالي 170 شخصًا من كاي كولو في نا كوروايواي. عند العودة إلى الساحل، قابلت القوة المستوطنين البيض الذين ما زالوا يعتبرون قوات الحكومة تهديدًا. لم يتم منع المناوشة بين قوات الحكومة ولواء المستوطنين

البيض إلا بتدخل الكابتن ويليام كوكس تشابمان من إتش إم إس ديدو، الذي احتجز قادة المستوطنين، مما أجبر المجموعة على التفكك. أصبحت سلطة قوات الملك وحكومة كاكوباو في سحق الكاي كولو الآن كاملة.

من مارس إلى أكتوبر 1873، قادت قوة من حوالي 200 جندي ملكي تحت الإدارة العامة لسوانستون مع حوالي 1000 من الفيجيين الساحليين والمتطوعين البيض المساعدين، حملة في جميع أنحاء مرتفعات فيتي ليفو للقضاء على كاي كولو. قاد الرائد فيتزجيرالد والرائد إتش سي ثورستون (شقيق جون بيتس ثورستون) هجومًا مزدوجًا في جميع أنحاء المنطقة. تصدت القوات المشتركة للعشائر المختلفة من كاي كولو لقرية نا كولي. هُزمت كاي كولو باستخدام الديناميت والنار لإخراجهم من مواقعهم الدفاعية بين كهوف الجبال. قُتل العديد من كاي كولو، واضطر أحد القادة الرئيسيين لعشائر التلال، راتو درادرا، إلى الاستسلام مع أسر حوالي 2000 رجل وامرأة وطفل وإرسالهم إلى الساحل. في الأشهر التي تلت هذه الهزيمة، كانت المقاومة الرئيسية الوحيدة من العشائر المحيطة بقرية نيبوتوتاو. سحق الرائد ثورستون هذه المقاومة في الشهرين التاليين لمعركة نا كولي. أُحرقت قرى، وقُتلت قبيلة كاي كولو، وأُسر عدد كبير آخر من السجناء. أُرسل حوالي ألف سجين (رجال ونساء وأطفال) إلى ليفوكا حيث شُنق بعضهم، وبِيعَ الباقون كعبيد وأُجبروا على العمل في مزارع مختلفة في جميع أنحاء الجزر.

هرقل روبنسون

على الرغم من تحقيق انتصارات عسكرية على كاي كولو، واجهت حكومة كاكوباو مشاكل تتعلق بالشرعية والجدوى الاقتصادية. رفض السكان الأصليون فيجي والمستوطنون البيض دفع الضرائب، وانهار سعر القطن. مع وضع هذه القضايا الرئيسية في الاعتبار، اتصل جون بيتس ثورستون بالحكومة البريطانية، بناءً على طلب كاكوباو، بعرض آخر للتنازل عن الجزر. شجعت الحكومة البريطانية المحافظة المنتخبة حديثًا بقيادة بنيامين دزرائيلي توسع الإمبراطورية، وبالتالي كانت أكثر تعاطفًا مع ضم فيجي مما كانت عليه سابقًا. أثار مقتل الأسقف جون باتيسون من البعثة الميلانيزية في نوكابو في جزر الشعاب المرجانية غضبًا عامًا، والذي تفاقم بسبب المذبحة التي ارتكبها أفراد طاقم أكثر من 150 فيجيًا على متن السفينة الشراعية كارل. تم إرسال مفوضين بريطانيين إلى فيجي للتحقيق في إمكانية الضم. تعقدت المسألة بسبب مناورات السلطة بين كاكوباو ومنافسه القديم، ما'افو، مع تردد كلا الرجلين لعدة أشهر. في 21 مارس 1874، قدم كاكوباو عرضًا نهائيًا، والذي قبله البريطانيون. في 23 سبتمبر، وصل السير هرقل روبنسون، الذي عُيّن قريبًا حاكمًا بريطانيًا لفيجي، على متن السفينة إتش إم إس ديدو واستقبل كاكوباو بتحية ملكية من 21 طلقة. بعد بعض التردد، وافق كاكوباو على التخلي عن لقب توي فيتي، محتفظًا بلقب فونيفالو، أو الحامي. تم التنازل الرسمي في 10 أكتوبر 1874، عندما وقع كاكوباو ومافو وبعض كبار زعماء فيجي نسختين من صك التنازل. وهكذا تأسست مستعمرة فيجي؛ وتبع ذلك 96 عامًا من الحكم البريطاني[106].

احتفالًا بضم فيجي، اصطحب هرقل روبنسون، حاكم ولاية نيو ساوث ويلز آنذاك، كاكوباو وولديه إلى مدينة سدني. تفشى وباء الحصبة في تلك المدينة، وأصيب الفيجيون الثلاثة بالمرض. عند عودتهم إلى فيجي، قرر المسؤولون الاستعماريون عدم فرض الحجر الصحي على السفينة التي سافر على متنها المتعافين. جاء ذلك على الرغم من معرفة البريطانيين الواسعة بالتأثير المدمر للأمراض المعدية على السكان غير المعرضين للعدوى. في عامي 1875 و1876، أودى وباء الحصبة بحياة أكثر من 40 ألف فيجي، أي ما يعادل ثلث سكان فيجي تقريبًا. يزعم بعض الفيجيين أن هذا الفشل في الحجر الصحي كان عملاً متعمدًا لإدخال المرض إلى البلاد. لم يعثر المؤرخون على أي دليل من هذا القبيل؛ فقد انتشر المرض قبل وصول الحاكم البريطاني الجديد والمسؤولين الطبيين الاستعماريين، ولم تكن هناك قواعد حجر صحي في ظل النظام المنتهية ولايته[107].

---

[106] - كتاب "الاستحواذ البريطاني على فيجي"، تاريخ اليوم تأليف سارة سيرايت (نوفمبر 1972)، صفحة 806-813

[107] - كتاب الحصبة في فيجي، 1875: خواطر حول تاريخ الأمراض المعدية الناشئة". حوار الصحة في المحيط الهادئ، تأليف ديفيد م. مورينز المجلد 5، الصفحة ١١٩-١٢٨

آرثر هاملتون جوردون

في يونيو 1875، حلّ السير آرثر هاملتون جوردون محلّ روبنسون حاكمًا لفيجي. وواجه جوردون فورًا تمردًا من قِبَل شعبي كاليماري وكاي كولو. في أوائل عام 1875، التقى المسؤول الاستعماري إدغار ليوبولد لايارد بآلاف من عشائر المرتفعات في نافوسو لإضفاء الطابع الرسمي على خضوعهم للحكم البريطاني والمسيحية. نجح لايارد ووفده في نشر وباء الحصبة بين سكان المرتفعات، مما تسبب في وفيات جماعية بين هذه الفئة. ونتيجةً لذلك، اشتعل الغضب على المستعمرين البريطانيين في جميع أنحاء المنطقة، وسرعان ما امتدت انتفاضة واسعة النطاق. رفضت القرى الواقعة على طول نهر سيغاتوكا وفي المرتفعات المطلة على هذه المنطقة السيطرة البريطانية، وكُلِّف جوردون بقمع هذا التمرد[108].

فيما أسماه جوردون "الحرب الصغيرة"، اتخذ قمع هذه الانتفاضة شكل حملتين عسكريتين منسقتين في النصف الغربي من فيتي ليفو. قاد الحملة الأولى ابن عم غوردون الثاني، آرثر جون لويس غوردون، ضد متمردي القليماري على طول نهر سيغاتوكا. قاد الحملة الثانية لويس نوليس ضد قبيلة كاي كولو في الجبال الواقعة شمال النهر. فرض الحاكم غوردون نوعًا من الأحكام العرفية في المنطقة التي كان لآرثر جون لويس غوردون ونولي سلطة مطلقة فيها لتنفيذ مهماتهما خارج أي قيود تشريعية. تم عزل المجموعتين المتمردتين عن بعضهما البعض بواسطة قوة بقيادة والتر كارو وجورج لو هانت، المتمركزين في ناسوكوكو. كما ضمن كارو منع انتشار التمرد شرقًا من خلال ضمان ولاء شعب واينامالا في المرتفعات الشرقية. تضمنت الحرب استخدام جنود فوج كاكوباو الأصلي القديم، بدعم من حوالي 1500 متطوع فيجي مسيحي من مناطق أخرى في فيتي ليفو. ووفرت حكومة نيوزيلندا الاستعمارية معظم الأسلحة المتطورة للجيش، بما في ذلك 100 بندقية سنايدر.

نُفِّذت الحملة على طول نهر سيغاتوكا في ظل سياسة الأرض المحروقة، حيث أُحرقت قرى عديدة للمتمردين ونُهبت حقولها. بعد الاستيلاء على المدن الرئيسية المحصنة كورويفاتوما وبوكوتيا وماتانافاتو وتدميرها، استسلم القليماري جماعيًا. أُسر من نجوا من القتال وأُرسلوا إلى مدينة كوفو الساحلية. وشمل ذلك 827 رجلاً وامرأة وطفلاً، بالإضافة إلى مودو، قائد المتمردين. ووُزِّعت النساء والأطفال على أماكن مثل نادي ونادروغا. ومن بين الرجال، حُكم على 15 منهم بالإعدام في محاكمة عُقدت على عجل في سيغاتوكا. وكان الحاكم غوردون حاضرًا، لكنه اختار ترك المسؤولية القضائية لقريبه، آرثر جون لويس غوردون. وشُنق أربعة، وأُعدم عشرة، بمن فيهم مودو، رميًا بالرصاص، وتمكن سجين واحد من الفرار. وفي نهاية الإجراءات، أشار الحاكم إلى أن "قدميَّ كانتا ملطختين بالدم الذي سفكته".

كانت الحملة الشمالية ضد قبيلة كاي كولو في المرتفعات مشابهة، لكنها تضمنت إبعاد المتمردين من كهوف واسعة ومحمية جيدًا في المنطقة. تمكن نوليس من تطهير الكهوف "بعد وقت طويل وإنفاق كميات كبيرة من الذخيرة". كان من بين سكان هذه الكهوف مجتمعات بأكملها، ونتيجة لذلك قُتل أو جُرح العديد من الرجال والنساء والأطفال في هذه العمليات. أُسر الباقون وأُرسلوا إلى مدن الساحل الشمالي. كما شارك كبير الأطباء في فيجي البريطانية، ويليام ماكجريجور، في قتل قبيلة كاي كولو ورعاية جرحاهم. بعد الاستيلاء على الكهوف، استسلمت قبيلة كاي كولو وأُلقي القبض على زعيمها، بيسيكي. عُقدت محاكمات مختلفة، معظمها في ناسوكوكو بقيادة لو هانت، وأُعدم 32 رجلاً أو أُطلق عليهم النار، بمن فيهم بيسيكي الذي قُتل أثناء محاولته الهرب.

بحلول نهاية أكتوبر عام 1876، انتهت "الحرب الصغيرة"، ونجح غوردون في دحر المتمردين في داخل فيتي ليفو. أُرسل من تبقى من المتمردين إلى المنفى مع الأشغال الشاقة لمدة تصل إلى عشر سنوات. سُمح لبعض غير المقاتلين بالعودة لإعادة بناء قراهم، لكن غوردون أمر بإبقاء العديد من المناطق في المرتفعات خالية من السكان ومدمرة. كما بنى غوردون حصنًا عسكريًا، حصن كانارفون، عند منابع نهر سيغاتوكا، حيث تمركزت فرقة كبيرة من الجنود للحفاظ على السيطرة البريطانية. وأعاد تسمية فوج السكان الأصليين إلى "شرطة السكان الأصليين المسلحة" لتخفيف مظهره كقوة عسكرية.

لتعزيز السيطرة الاجتماعية في جميع أنحاء المستعمرة، استحدث الحاكم جوردون نظامًا من الزعماء المعينين وضباط القرى في مختلف المقاطعات لتنفيذ أوامره والإبلاغ عن أي عصيان من جانب السكان. واعتمد جوردون لقبي "روكو" و"بولي" لوصف هؤلاء النواب، وأنشأ مجلسًا كبيرًا للزعماء يخضع مباشرةً لسلطته كرئيس أعلى. وظل هذا المجلس قائمًا

[108] ـ كتاب رسائل وملاحظات كتبت أثناء الاضطرابات في المرتفعات (المعروفة باسم "مقاطعة الشيطان") في فيتي ليفو، فيجي، 1876 تأليف ستانمور، آرثر هاملتون-جوردون، بارون https://archive.org/details/lettersandnotes01stangoog

حتى علقته الحكومة المؤقتة المدعومة من الجيش عام 2007، ولم يُلغَ إلا عام 2012. كما ألغى جوردون قدرة الفيجيين على امتلاك أو شراء أو بيع الأراضي كأفراد، ونُقلت السيطرة إلى السلطات الاستعمارية[109].

توطين الهنود في فيجي: قرر جوردون عام 1878 استقدام عمال متعاقدين من الهند للعمل في حقول قصب السكر التي حلت محل مزارع القطن. وصل 463 هنديًا في 14 مايو 1879، وكانوا أول دفعة من حوالي 61 ألفًا كانوا سيصلون قبل انتهاء الخطة عام 1916. تضمنت الخطة استقدام العمال الهنود إلى فيجي بعقد مدته خمس سنوات، يمكنهم بعدها العودة إلى الهند على نفقتهم الخاصة؛ وإذا اختاروا تجديد عقدهم لفترة خمس سنوات ثانية، فسيُمنحون خيار العودة إلى الهند على نفقة الحكومة، أو البقاء في فيجي. اختارت الغالبية العظمى البقاء. أصبح قانون ولاية كوينزلاند الاسترالية ، الذي ينظم العمل المتعاقد عليه في كوينزلاند، قانونًا ساريًا في فيجي أيضًا.

بين عامي 1879 و1916، انتقل عشرات الآلاف من الهنود إلى فيجي للعمل كعمال متعاقدين، وخاصة في مزارع قصب السكر. نظراً للتدفق المستمر للسفن التي تحمل الهنود المتعاقدين إلى فيجي حتى عام 1916، كان الهنود العائدون يستقلون هذه السفن نفسها عادةً في رحلات عودتهم. وسُجِّل إجمالي عدد العائدين بموجب نظام العقود في فيجي بـ 39261، بينما يُقال إن عدد الوافدين بلغ 60553. ولأن عدد العائدين يشمل الأطفال المولودين في فيجي، لم يعد العديد من الهنود المتعاقدين إلى الهند قط.

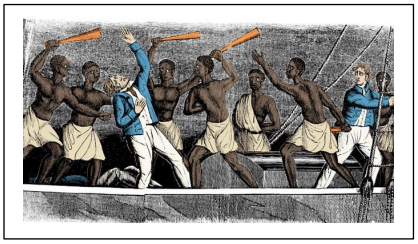

مع سيطرة السلطات الاستعمارية البريطانية على جميع جوانب الحياة الاجتماعية الفيجيّة الأصلية تقريبًا، تمكّن عدد من الشخصيات الكاريزماتية التي تدعو إلى المعارضة والعودة إلى ثقافة ما قبل الاستعمار من تكوين قاعدة جماهيرية بين المحرومين. سُمّيت هذه الحركات "توكا"، والتي تُرجمت تقريبًا إلى "الوقوف". قاد ندونغوموي، المعروف باسم نافوسافاكاندوا، حركة "توكا" الأولى، والتي تعني "من يتكلم مرة واحدة فقط". أخبر قادة توكا أتباعهم أنهم إذا عادوا إلى التقاليد وعبدوا آلهة تقليدية مثل ديغي وروكولا، فإن وضعهم الحالي سيتغير، وسيصبح البيض وزعماؤهم الفيجيون الدُمى خاضعين لهم. كان نافوسافاكاندوا قد نُفي سابقًا من مرتفعات فيتي ليفو عام 1878 بتهمة الإخلال بالسلم، وسرعان ما اعتقله البريطانيون وأتباعه بعد هذا التمرد العلني. نُفي مرة أخرى، هذه المرة إلى روتوما حيث توفي بعد انتهاء عقوبته البالغة عشر سنوات.

ومع ذلك، سرعان ما ظهرت منظمات توكا أخرى. قمعت الإدارة الاستعمارية البريطانية بلا رحمة كل من القادة والأتباع، حيث تم نفي شخصيات بارزة مثل سيلوس إلى منفى معزول لمدة 12 عامًا. في عام 1891، تم ترحيل سكان القرى بأكملها من المتعاطفين مع أيديولوجية توكا كعقاب لهم. بعد ثلاث سنوات في مرتفعات فانوا ليفو، حيث عاد السكان المحليون إلى الانخراط في الدين التقليدي، أمر الحاكم ثورستون شرطة السكان الأصليين المسلحة بتدمير المدن والآثار الدينية. تم سجن القادة ونفي القرويين أو إجبارهم على الاندماج في مجتمعات تديرها الحكومة. في وقت لاحق، في عام 1914، برز أبولوسي ناواي في طليعة مقاومة توكا الفيجية من خلال تأسيس فيتي كاباني، وهي شركة تعاونية من شأنها أن تحتكر بشكل قانوني القطاع الزراعي وتقاطع المزارعين الأوروبيين. لم يتمكن البريطانيون ومجلس الزعماء التابع لهم من منع صعود فيتي كاباني، فاضطر المستعمرون مجددًا إلى إرسال قوات الشرطة المحلية المسلحة. أُلقي القبض على أبولوسي وأتباعه عام 1915، وانهارت الشركة عام 1917. وعلى مدار الثلاثين عامًا التالية، أُعيد اعتقال أبولوسي وسجنه ونفيه، حيث اعتبره البريطانيون تهديدًا حتى وفاته عام 1946[110].

جنود جزر فيجي في الحروب العالمية

لم تكن مشاركة فيجي في الحرب العالمية الأولى كبيرة. وقعت حادثة لا تُنسى في سبتمبر 1917 عندما وصل الكونت فيليكس فون لوكنر إلى جزيرة واكايا، قبالة الساحل الشرقي لجزيرة فيتي ليفو، بعد أن جنحت سفينته الغازية، إس إم إس سيدلر، في جزر كوك إثر قصف بابيتي في مستعمرة تاهيتي الفرنسية. في 21 سبتمبر، اصطحب مفتش شرطة المنطقة عددًا من الفيجيين إلى واكايا، واستسلم فون لوكنر دون قصد، دون أن يُدرك أنهم عُزّل. بسبب عدم رغبتهم في استغلال الشعب الفيجي، لم تسمح السلطات الاستعمارية للفيجيين بالتجنيد. انضم أحد الفيجيين ذوي الرتبة العليا، وهو حفيد كاكوباو،

---

109 - https://web.archive.org/web/20230322062652/https://www.jps.auckland.ac.nz/document/Volume_77_1968/Volume_77%2C_No._1/The_founding_of_an_orthodoxy%3A_Sir_Arthur_Gordon_and_the_doctrine_of_the_Fijian_way_of_life%2C_by_Peter_France%2C_p_6_-_32

110 - كتاب لا شحن ولا عبادة: سياسات الطقوس والخيال الاستعماري في فيجي تأليف مارثا كابلان (1995) صفحة 100-118

إلى الفيلق الأجنبي الفرنسي، وحصل على أعلى وسام عسكري في فرنسا، وهو وسام الصليب الحربي. بعد حصوله على شهادة في القانون من جامعة أكسفورد، عاد هذا الزعيم نفسه إلى فيجي عام 1921 بطلاً حربياً وأول خريج جامعي في البلاد. في السنوات التي تلت ذلك، رسّخ راتو سير لالا سوكونا، كما عُرف لاحقاً، مكانته كأقوى زعيم في فيجي، وأنشأ مؤسساتٍ ناشئة لما سيصبح لاحقاً الدولة الفيجية الحديثة.

بحلول وقت الحرب العالمية الثانية، كانت المملكة المتحدة البريطانية قد تراجعت عن سياستها القاضية بعدم تجنيد المواطنين الأصليين، وتطوّع آلاف الفيجيين لفوج المشاة الفيجي، الذي كان تحت قيادة راتو السير إدوارد كاكوباو، وهو حفيد آخر لكاكوباو. أُلحق الفوج بوحدات الجيشين النيوزيلندي والأسترالي خلال الحرب. ونظرًا لموقعها المركزي، اختيرت فيجي كقاعدة تدريب للحلفاء. شُيّد مهبط للطائرات في مدينة نادي (الذي أصبح لاحقًا مطارًا دوليًا)، ونُصبت مدافع على طول الساحل. اكتسب الفيجيون سمعة طيبة لشجاعتهم في حملة جزر سليمان، حيث وصف أحد مراسلي الحرب أساليبهم في نصب الكمائن بأنها "موتٌ بدم بارد". مُنح العريف سيفانيا سوكانايفالو، من يوكاتا، وسام صليب فيكتوريا بعد وفاته، تقديرًا لشجاعته في معركة بوغانفيل.

استقلال جزر فيجي

عُقد مؤتمر دستوري في لندن في يوليو 1965 لمناقشة التعديلات الدستورية بهدف إرساء حكومة مسؤولة. طالب الفيجيون الهنود، بقيادة أ. د. باتيل، بالتطبيق الفوري للحكم الذاتي الكامل، مع هيئة تشريعية منتخبة بالكامل، تُنتخب بالاقتراع العام على أساس سجلّ انتخابي مشترك. قوبلت هذه المطالب برفض قاطع من الوفد الفيجي العرقي، الذي كان لا يزال يخشى فقدان السيطرة على الأراضي والموارد المملوكة للسكان الأصليين في حال تولّي حكومة يهيمن عليها الهنود الفيجيون السلطة. مع ذلك، أوضح البريطانيون عزمهم على منح فيجي الحكم الذاتي والاستقلال في نهاية المطاف. وإدراكًا منهم لضيق الخيارات المتاحة، قرر زعماء فيجي التفاوض للحصول على أفضل صفقة ممكنة.

أدت سلسلة من التسويات إلى إنشاء نظام حكومي عام 1967، وكان راتو كاميسيسي مارا أول رئيس وزراء. وأدت المفاوضات الجارية بين مارا وصديق كويا، الذي تولى قيادة حزب الاتحاد الوطني الفيجي ذي الأغلبية الهندية بعد وفاة باتيل عام 1969، إلى عقد مؤتمر دستوري ثانٍ في لندن، في أبريل 1970، حيث اتفق المجلس التشريعي في فيجي على صيغة انتخابية توافقية وجدول زمني للاستقلال كدولة مستقلة ذات سيادة كاملة ضمن الكومنولث. وسيُستبدل المجلس التشريعي ببرلمان ثنائي المجلس، يضم مجلس شيوخ يهيمن عليه زعماء فيجيون، ومجلس نواب منتخب شعبيًا. في مجلس النواب، المؤلف من 52 عضوًا، يُخصص لكل من الفيجيين الأصليين والفيجيين من أصل هندي 22 مقعدًا، منها 12 مقعدًا تُمثل الدوائر الانتخابية المحلية التي تضم ناخبين مسجلين على أساس عرقي بحت، و10 مقاعد أخرى تُمثل الدوائر الانتخابية الوطنية التي يُخصص أعضاؤها حسب العرق ويُنتخبون بالاقتراع العام. كما خُصصت 8 مقاعد أخرى "للناخبين العامين" - الأوروبيين والصينيين وسكان جزر البانابا وأقليات أخرى؛ 3 منها "محليات" و5 "وطنية". وبهذا الحل الوسط، تم الاتفاق على استقلال فيجي.

أُنزل العلم البريطاني، علم المملكة المتحدة، للمرة الأخيرة عند غروب شمس يوم 9 أكتوبر 1970 في العاصمة سوفا. رُفع العلم الفيجي بعد فجر يوم 10 أكتوبر 1970، حيث نالت البلاد استقلالها رسميًا عند منتصف الليل.

توقف الحكم الديمقراطي في جزر فيجي بانقلابين عسكريين عام 1987، مدفوعين بتنامي الشعور بأن الحكومة خاضعة لهيمنة الجالية الهندية الفيجيّة. وشهد الانقلاب الثاني عام 1987 استبدال كل من النظام الملكي الفيجي والحاكم العام برئيس غير تنفيذي، وتغير اسم البلاد من دومينيون[111] فيجي إلى جمهورية فيجي، ثم في عام 1997 إلى جمهورية جزر فيجي. وساهم الانقلابان والاضطرابات المدنية المصاحبة لهما في هجرة كثيفة للفيجيين الهنود؛ وأدى فقدان السكان الناتج عن ذلك إلى صعوبات اقتصادية، وضمن أن يصبح الميلانيزيون الأغلبية[112].

في عام 1990، رسّخ الدستور الجديد هيمنةَ الفيجيين العرقيين على النظام السياسي. وتشكّلت مجموعة مناهضة التمييز العنصري (GARD) لمعارضة الدستور المفروض من جانب واحد، ولإعادة العمل بدستور عام 1970. وفي عام 1992،

---

[111] - كانت الدومينيون أيًا من العديد من الدول التي تتمتع بالحكم الذاتي إلى حد كبير والتي ظلت، وخاصة في النصف الأول من القرن العشرين، تحت التاج البريطاني كجزء من الإمبراطورية البريطانية ثم الكومنولث البريطاني للأمم. وشملت قائمة الدومينيون حتى عام 1926 أستراليا وكندا ودولة أيرلندا الحرة ونيوزيلندا ونيوفاوندلاند وجنوب إفريقيا؛ وفي وقت لاحق أصبحت سيلان (سريلانكا حاليًا) والهند وباكستان أيضًا دومينيونات لفترات قصيرة. وتطورت من المستعمرات، وزادت درجات الحكم الذاتي الاستعماري (وفي حالة واحدة، انخفضت) ولكنها فعلت ذلك بشكل غير متساوٍ خلال أواخر القرن التاسع عشر وحتى ثلاثينيات القرن العشرين. وفي السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية، أعيد تشكيل الإمبراطورية البريطانية لتصبح كومنولث الأمم الأكثر حداثة (وأكثر بعد الاستعمار) (وبعد ذلك غالبًا ما يشار إلى الدومينيون السابقة باسم الكومنولث القديم). وبحلول الوقت الذي اكتمل فيه هذا التحول رسمياً في عام 1949، كانت الممتلكات القديمة قد أصبحت دولاً قومية أكثر استقلالية واستقلالاً، كل منها بحقوقها الخاصة، إما كجمهورية من جمهوريات الكومنولث أو مملكة من دول الكومنولث. مصطلح "دومينيون" يعني "ما يُسيطر عليه أو يُحكم". وقد استخدمه البريطانيون لوصف مستعمراتهم أو ممتلكاتهم الإقليمية.

[112] - الدولة المارقة. مونرو (2002): تأليف وليام بلوم، صفحة 153-154

أصبح سيتيفيني رابوكا، المقدم الذي نفّذ انقلاب عام 1987، رئيسًا للوزراء عقب انتخابات أُجريت بموجب الدستور الجديد. وبعد ثلاث سنوات، أنشأت رابوكا لجنة مراجعة الدستور، التي صاغت في عام 1997 دستورًا جديدًا حظي بدعم معظم قادة المجتمعات الفيجيين الأصليين والفيجيين من أصل هندي. وأُعيد قبول فيجي في عضوية الكومنولث[113].

في عام 2000، دبّر جورج سبايت انقلابًا أطاح فعليًا بحكومة ماهيندرا تشودري، الذي أصبح عام 1997 أول رئيس وزراء فيجي من أصل هندي بعد اعتماد الدستور الجديد. تولى العميد البحري فرانك باينيماراما السلطة التنفيذية بعد استقالة الرئيس راتو سير كاميسيسي مارا، التي ربما أُجبرت على الاستقالة. في وقت لاحق من عام 2000، شهدت فيجي تمردين عندما هاجم جنود متمردون ثكنات الملكة إليزابيث في مدينة سوفا. أمرت المحكمة العليا بإعادة العمل بالدستور، وفي سبتمبر 2001، ولاستعادة الديمقراطية، أُجريت انتخابات عامة فاز بها حزب سوكوسوكو دوافاتا ني ليوينيفانوا، بزعامة رئيس الوزراء المؤقت لايسينيا كاراسي. في عام 2005، وسط جدل واسع، اقترحت حكومة كاراسي تشكيل لجنة للمصالحة والوحدة، تتمتع بصلاحية التوصية بتعويض ضحايا انقلاب عام 2000 والعفو عن مرتكبيه. إلا أن الجيش، وخاصةً القائد العسكري الأعلى للبلاد، فرانك باينيماراما، عارض بشدة هذا القانون. واتفق باينيماراما مع منتقديه الذين اعتبروا منح العفو لمؤيدي الحكومة الحالية الذين لعبوا دورًا في الانقلاب العنيف خدعة. وقد زاد هجومه على التشريع، الذي استمر بلا هوادة طوال مايو ويونيو ويوليو، من توتر علاقته المتوترة أصلًا بالحكومة.

في أواخر نوفمبر وأوائل ديسمبر 2006، لعب باينيماراما دورًا محوريًا في الانقلاب الفيجي عام 2006. قدّم باينيماراما قائمة مطالب إلى كاراسي بعد طرح مشروع قانون على البرلمان، كان من المقرر أن يمنح جزءًا منه عفوًا عن المشاركين في محاولة الانقلاب عام 2000. وأعطى كاراسي مهلة نهائية حتى 4 ديسمبر للموافقة على هذه المطالب أو الاستقالة من منصبه. رفض كاراسي بشدة التنازل أو الاستقالة، وفي 5 ديسمبر، وقّع الرئيس راتو جوزيفا إيلويلو أمرًا قانونيًا بحل البرلمان بعد لقائه باينيماراما[114].

مستشهدًا بالفساد في الحكومة، نفذ باينيماراما انقلابًا عسكريًا في 5 ديسمبر 2006 ضد رئيس الوزراء الذي نصبه بعد انقلاب عام 2000. استولى القائد على صلاحيات الرئاسة وحل البرلمان، ممهدًا الطريق للجيش لمواصلة الاستيلاء على السلطة. كان الانقلاب تتويجًا لأسابيع من التكهنات التي أعقبت الصراع بين رئيس الوزراء المنتخب، لايسينيا كاراسي، وبينيماراما. أصدر بينيماراما مرارًا وتكرارًا مطالب ومواعيد نهائية لرئيس الوزراء. كانت هناك قضية معينة معلقة سابقًا تشريع للعفو عن المتورطين في انقلاب عام 2000. عين بينيماراما جونا سينيلاكالي رئيسًا للوزراء بالإنابة. في الأسبوع التالي قال بينيماراما إنه سيطلب من المجلس الأعلى للزعماء إعادة السلطات التنفيذية إلى الرئيس، راتو جوزيفا إيلويلو[115].

في 4 يناير 2007، أعلن الجيش استعادة السلطة التنفيذية لإيلويلو، الذي أذاع بيانًا يؤيد فيه إجراءات الجيش. وفي اليوم التالي، عيّن إيلويلو باينيماراما رئيسًا مؤقتًا للوزراء، مما يشير إلى أن الجيش لا يزال مسيطرًا فعليًا على السلطة. وفي أعقاب الاستيلاء على السلطة، وردت تقارير عن مزاعم ترهيب بعض منتقدي النظام المؤقت[116].

في أبريل 2009، ألغت محكمة الاستئناف في فيجي قرار المحكمة العليا القاضي بقانونية استيلاء باينيماراما على حكومة كاراسي، وأعلنت عدم قانونية الحكومة المؤقتة. وافق باينيماراما على التنحي فورًا عن منصبه كرئيس وزراء مؤقت، مع حكومته، وكان على الرئيس إيلويلو تعيين رئيس وزراء جديد. ألغى الرئيس إيلويلو الدستور، وأقال جميع شاغلي المناصب الدستورية، بمن فيهم جميع القضاة ومحافظ البنك المركزي. وبكلماته الخاصة، "عيّن نفسه رئيسًا لدولة فيجي بموجب نظام قانوني جديد[117]". ثم أعاد تعيين باينيماراما بموجب "نظامه الجديد" رئيسًا مؤقتًا للوزراء، وفرض "لائحة طوارئ عامة" تقيّد السفر الداخلي وتسمح بالرقابة على الصحافة.

في 2 مايو 2009، أصبحت فيجي أول دولة تُعلّق مشاركتها في منتدى جزر المحيط الهادئ، لفشلها في إجراء انتخابات ديمقراطية في الموعد المحدد[118]. ومع ذلك، فإنها تظل عضوا في المنتدى. وفي الأول من سبتمبر 2009، عُلِّقت عضوية فيجي في رابطة الكومنولث. اتُّخِذ هذا الإجراء بسبب فشل باينيماراما في إجراء انتخابات بحلول عام 2010، كما طالبت رابطة الكومنولث بعد انقلاب عام 2006. وصرح باينيماراما بالحاجة إلى مزيد من الوقت لإنهاء نظام انتخابي يُفضِّل

---

[113] - جزر فيجي: من الهجرة الطوعية إلى الترحيل الاختياري بقلم بريج ف. لال بحث مقدم إلى الجامعة الوطنية الأسترالية 2003
https://web.archive.org/web/20100304101928/http://www.migrationinformation.org/Profiles/display.cfm?ID=110

[114] - https://web.archive.org/web/20070107051230/http://www.fijivillage.com/artman/publish/article_34881.shtml

[115] - https://web.archive.org/web/20070125100134/http://www.fijilive.com/news/show/news/2007/01/04/04fijilive09.html

[116] - https://web.archive.org/web/20070125100307/http://www.fijilive.com/news/show/news/2007/01/05/05fijilive08.html

[117] - https://web.archive.org/web/20090818171844/http://www.fiji.gov.fj/publish/page_14712.shtml

[118] - https://web.archive.org/web/20120303132142/http://www.rnzi.com/pages/news.php?op=read&id=46320

بشدة الفيجيين على حساب الأقليات متعددة الأعراق. وزعم منتقدوه أنه علق العمل بالدستور وكان مسؤولاً عن انتهاكات حقوق الإنسان باعتقاله واحتجازه للمعارضين[119].

في خطابه بمناسبة رأس السنة الجديدة عام 2010، أعلن باينيماراما رفع لوائح الطوارئ العامة. ومع ذلك، لم تُلغَ لوائح الطوارئ العامة حتى يناير/كانون الثاني 2012، وكان نادي سوفا للفلسفة أول منظمة تُعيد تنظيم اجتماعاتها العامة وتدعو إليها. وقد وُضِعَت لوائح الطوارئ العامة موضع التنفيذ في أبريل 2009 عندما أُلغي الدستور السابق. سمح قانون العلاقات العامة بفرض قيود على حرية التعبير والتجمعات العامة والرقابة على وسائل الإعلام، ومنح قوات الأمن صلاحيات إضافية. كما أعلن عن عملية تشاور وطنية تؤدي إلى وضع دستور جديد، أُجريت بموجبه انتخابات عام 2014. أُعيد الاسم الرسمي للبلاد إلى جمهورية فيجي[120] في فبراير 2011.

في 14 مارس 2014، صوتت مجموعة العمل الوزارية للكومنولث على تغيير تعليق فيجي الكامل من عضوية الكومنولث إلى تعليق من عضوية مجالس الكومنولث، مما يسمح لها بالمشاركة في عدد من أنشطة الكومنولث، بما في ذلك دورة ألعاب الكومنولث 2014. رُفع التعليق في سبتمبر 2014. فاز حزب فيجي أولاً، بقيادة رئيس الوزراء فرانك باينيماراما، بأغلبية مطلقة في برلمان البلاد المكون من 51 مقعدًا في انتخابات 2014 وبفارق ضئيل في انتخابات 2018.[121] في أكتوبر 2021، انتُخب توي ماكواتا راتو ويليام كاتونيفيري رئيسًا جديدًا لفيجي من قبل البرلمان[122]. في 24 ديسمبر 2022، أصبحت سيتيفيني رابوكا، رئيس تحالف الشعب، رئيس الوزراء الثاني عشر لفيجي، خلفًا لبينيماراما، بعد الانتخابات العامة التي جرت في ديسمبر 2022[123].

تابعوا نشرات ودراسات ومتابعات مركز الانطلاقة للدراسات على منصة أكاديمية فتح الفكرية في تلغرام

https://t.me/fatahacad

[119] - https://web.archive.org/web/20090904153829/http://www.thecommonwealth.org/news/34580/213088/010909fijisuspended.htm

[120] - https://fijivillage.com/news/Country-is-now-officially-called-Republic-of-Fiji-5s9r2k/

[121] - https://www.theguardian.com/world/2018/nov/18/fiji-election-bainimarama-returned-as-pm-in-slim-victory

[122] - https://pina.com.fj/2021/10/22/ratu-wiliame-katonivere-is-fijis-new-president/?doing_wp_cron=1759641449.5499920845031738281250

[123] - https://www.aljazeera.com/news/2022/12/24/sitiveni-rambo-rabuka-confirmed-as-fijis-new-prime-minister